الأخبار
al-akhbar

الاثنين 12 آذار 2012
العدد 1657 السنة السادسة
lundi 12 mars 2012 no 1657 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شبكة سلفية في الجيش [4]

دروز سوريا
النأي عن جنبلاط
[2 ـ 3]

شيخ عقل الموحدين الدروز في السويداء حسين جربوع (هيثم الموسوي)

الحدث

سوريا
أنان متفائل: المهمة صعبة
20

07
مجلس الوزراء أمام امتحان جديد: بواخر الكهرباء تهدّد بتفجير الحكومة

16
الفايسبوك ينسى الثورات العربية وينشغل بفيروز... كبيرة المزحة هاي

22
18 شهيداً و30 جريحاً في عدوان غزّة... وعين إسرائيل على مصر و«حماس»

24

زحام على رئاسة مصر... وتبرئة الجندي المتّهم بكشف العذريّة

26
معارضة البحرين: الحوار مجرّد «دعاية»... ولم يحصل سوى لقاء يتيم

على الغلاف

السويداء لزعيم المختارة: اصمت!

26 شخصاً فقط تظاهروا ضد النظام في السويداء (هيثم الموسوي)

وضع النائب وليد جنبلاط نفسه في موقع الوصيّ على دروز سوريا. يطلق التصريح تلو الآخر، مصوّراً نفسه بأنه أدرى منهم بمصالحهم. في السويداء، لا نتائج لدعوات جنبلاط، سواء في ذلك رجال الدين وغيرهم، وموالو النظام السوري ومعارضوه

السويداء ـ **محمد نزال**

لم يزر النائب وليد جنبلاط، منذ ثمانينيات القرن الماضي، محافظة السويداء السورية ذات الغالبية الدرزية، التي أغرقها «البيك» أخيراً بدعواته للانضمام إلى «الثورة ضد الطاغية». في جولة تخيّلية قد يقوم بها جنبلاط، اليوم، على المحافظة التي تبعد عن دمشق نحو 100 كلم جنوباً، ما الذي يمكن أن يسمعه ويراه؟

هناك، سيكتشف سيد المختارة أن آذان الناس قد صمّت، بقرار ذاتي، عن سماع صوته. وقد يُحبط لكثرة صور الرئيس بشار الأسد المنتشرة في أرجاء مدينة السويداء إلى جانب عبارات الولاء والتأييد.

يمكن «البيك» أن يجوب كل مناطق السويداء. من عرر ورساس والمزرعة وولغا وسالي وعرمان إلى صلخد وذكير... وسيكتشف أنها السويداء «قلعة الأسد». ففي هذه المحافظة التي يبلغ عدد سكانها 417 ألفاً، «لم تنجح دعوات المعارضين في جمع أكثر من 26 شخصاً أمام مبنى المحافظة» في «تظاهرة» ضد النظام، بحسب عضو مكتب تنفيذ المحافظة الدكتور بشّار نصار. لا يحبّذ المسؤول السوري الخوض كثيراً في «سيرة جنبلاط». بالنسبة إليه، سوريا دولة مستقلة «ولا يحق للبيك أن يتدخل فيها. لقد اعتدنا عليه، فهو كلما نضب جيبه من المال يرفع لهجته من جديد». يلفت نصار إلى أنه درزي، فيما زميله مازن سمارة، المسيحي حصد المركز الثاني في انتخابات الإدارة المحلية في السويداء، «وهذا يعني عدم وجود شعور مذهبي وطائفي هنا. وبالتالي، كل الدعوات التي يوجهها جنبلاط، من منطلق مذهبي، ليس لها صدى بيننا». ويضيف: «أصلاً في لبنان، أخذ الرجل حجماً أكبر بكثير من حجمه، فكيف يكون لديه شيء هنا؟».

من شارع الشعراني إلى شارع أميّة، وصولاً إلى «ساحة الأسد» الرئيسية في المدينة، والتي تضم نصباً للرئيس الراحل حافظ الأسد، يصعب العثور على مؤيّد واحد لسليل الزعامة الجنبلاطية. يسأل خالد كرباج مستنكراً: «من جنبلاط؟ هذا الرجل لا يمثّل إلا نفسه... فليصمت»، فيما يرى المحامي ماهر حلبي أن «جنبلاط يحضّ على التفرقة الطائفية، ولكن صدقني، لا أحد منّا هنا يصغي إليه». في «ساحة المشنقة» الأثرية، التي كان المحتل الفرنسي يعدم الثوار فيها، ينتفض المخرج المسرحي يعرب زهر الدين لدى سؤاله عن دعوات الزعيم الاشتراكي إلى أهل السويداء، ويقول: «نحن مع الرئيس (بشّار) الأسد. مع النظام وحبتين مسك. أما جنبلاط، المكروه هنا، فلا يعبّر إلا عن نفسه». شادي مسعود، ابن السويداء الذي عاد أخيراً من غربته في فنزويلا يؤكد: «نحن مع الرئيس بشار مهما صار. نحن معه معارضون ضد الفساد الموجود في كل دول العالم، مع ثقتنا بنية الرئيس الإصلاحية». أما جنبلاط «فلا تأثير له علينا. وعلى أي حال، فليثبت هذا الكائن على رأي، أولاً، قبل أن يوجه الدعوات إلى الآخرين».

من بائع خضر إلى صاحب دكان، ومن تاجر ثياب إلى سائق أجرة، ليس في السويداء سوى جواب واحد لجنبلاط: «فليصمت».

داخل مقهى فندق «ديونيزياس» الكائن قرب قصر أسمهان، يرتشف شبّان قهوتهم وهم يشاهدون قناة «الجزيرة». للقناة القطرية مشاهدون في السويداء! الأمر بسيط بالنسبة إلى المدرّس بسام كشور. يشاهدون الجزيرة

مشايخ لبنان vs جنبلاط: دروز سوريا أدرى بشعابها

فراس الشوفي

ربّما لم يوفّق النائب وليد جنبلاط بمن يشدّ على يده من المشايخ الدّروز في مواقفه الأخيرة من سوريا، فطلب «المدد» من مشايخ آخرين. صورة الشّيخ أحمد الأسير في قصر المختارة، وصورة السيّد هاني فحص إلى جانب البيك في وسط بيروت باتتا مبرّرتين.

العلاقة جدليّة بين جنبلاط والمرجعيّات الروحيّة في طائفة الموحّدين الدّروز. المشايخ شركاء في القرار حين تتوافق الرؤية بين الطرفين، وحين تخرج العمائم عن طوع سيّد المختارة، تحضر الاشتراكية وشعارات فصل الدّين عن السيّاسة. اليوم، جنبلاط والمشايخ على طرفي نقيض من الأزمة السورية.

لطالما كان الفرز سطحيّاً على امتداد العقود الماضية داخل المؤسسة الدينية الدرزية. «مشايخ الخاطر» في الطائفة هم ذوو المرتبة الدينية المرموقة، يمثّلون مرجعيّات تحظى باحترام ولا تتعاطى السيّاسة أصلاً. يكتفون بتقديم المشورة أحياناً إلى السياسيين على شكل توجيه نحو الحوار والعقلانيّة. أمّا مشايخ القرى والمجالس، فيلتحقون شكلاً بأحد المعسكرين السياسيّين داخل الطائفة، وفق توزّع العائلات وحسابات القرى. إلا أن «مصلحة الطائفة» تجمع الكل حول رؤية واحدة في الخيارات الكبرى، وما يحصل في سوريا يعدّه «القيّمون» على صياغة الموقف «مرحلة بالغة الخطورة».

سوريا بالنسبة إلى دروز لبنان مكان له دلالات عدّة. يعود أحد المشايخ اللبنانيين الكبار إلى «عام 1914، حين فرض السلطان العثماني حصاراً على جبل لبنان لتجويع الأهالي، قبل أن يجتاح الجراد البلاد. وحدها بيادر حوران أطعمت الدروز والموارنة الجائعين». لاحقاً، جمعت الثورة السوريّة الكبرى، التي قادها سلطان باشا الأطرش، دروز لبنان وسوريا ضد الاستعمار الفرنسي. وحين اندلعت أحداث 1958 في لبنان، لجأ كثير من الدروز إلى الشام وقرى السويداء، وكذا فعلوا في الحرب اللبنانية. واليوم، «إذا ما حدث طارئ، فلن نجد غير سوريا ملجأً آمناً».

لا يرى المشايخ على امتداد «الجغرافيا الدرزيّة» أن من مصلحة الدروز في لبنان أو سوريا تغليب لغة التقاتل على لغة الحوار. يُنقل عن المرجع الروحي الشيخ أمين الصايغ قوله إن «الموحّدين أهل حوار وحكمة وواجبهم دائماً دعوة جميع مكونات أهل الشام إلى الهدوء». ويتابع الرّاوي عن لسان الصايغ: «اللّسان أصل الفتن، نحن في الحياة مؤقّتاً، فلنرفق بأنفسنا وبالآخرين».

جنبلاط، بحسب عدد من المشايخ، يعلم في قرارة نفسه أن صراخه لا يجدي نفعاً في إقناع درزي واحد من أبناء السويداء الـ700 ألف بالانشقاق عن الجيش السوري أو حمل السّلاح ضده. صور البيك التي كانت معلّقة في منازل سلخد وشهبا وسحنايا وجرمانا سقطت عن الجدران منذ عام 2005.

لماذا صعّد جنبلاط لهجته إلى هذا الحد؟ الإجابة نفسها من حاصبيا إلى المتن الأعلى مروراً بعاليه والشّوف: «البيك لا يفعل شيئاً إلّا لمصلحته». وفي مجالس رئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ علي زين الدّين يتردّد حديثٌ مفاده أن «جنبلاط حين انتقل إلى ضفّة سوريا والمقاومة قبل عامين لم يركن السوريون والإيرانيون لهذه النقلة، ولم يستطع تحقيق المكاسب والمبالغ ذاتها التي كان يحصل عليها سابقاً. ومع اندلاع الأزمة السوريّة حاول أن يثبت للسعوديين انتقاله إلى المحور المعادي للنظام السوري، لكنّهم لم يقتنعوا. حين زار قطر لم يوفّق. أراد القطريّون منه بوادر حسن نية عبر دعوات لأهل السويداء قبل أن يدفعوا قرشاً واحداً. السعوديون أبقوا الأبواب موصدة حتى الأمس القريب، وهذا التصعيد المتسارع في المواقف هدفه إثبات النقلة، وأنّه في طريق اللا عودة».

يضيف مشايخ مطّلعون على السياسة: «يعلم جنبلاط اليوم أنّ أنصاره قبل أنصار القوى الدرزية الأخرى لا يثقون بمواقفه، ولا ينتظرون منه شيئاً للدفاع عنهم، وخاصة بعدما خذلهم في أيار 2008 عندما حرّض على حزب الله ودق النفير، لكنه ما لبث أن رفض فتح مخازن السلاح وطلب تسليم مراكز الحزب للجيش».

> **مواقف الزعيم الاشتراكي تظهر الدروز كمن يعزز الفرقة بين السوريين**

على خط آخر، يرى الشّيخ أمين زويهد، مختار حاصبيا، التي تتربّع خلوات البيّاضة على إحدى هضابها، أنه «ليس من حقّنا التدخّل في الشأن السوري الداخلي. دروز السويداء أدرى بما يفعلون. لم تعد المسألة مسألة نظام. الجغرافيا السوريّة وتفتيت المشرق هما المقصودان، ولن يكون الدّروز وقوداً».

يجمع المشايخ الذين استطلعت «الأخبار» آراءهم على أنّ «مواقف جنبلاط الأخيرة تضرّ بمصالح الطائفة. فهي تظهر الدروز كمن يغلّب طرفاً على آخر، ويعزز الفرقة بين مكوّنات الشعب السوري. بينما الواقع أنهم جنود في الجيش كغيرهم من أبناء الطوائف الأخرى. والمسألة في سوريا تحمل التباسات كثيرة، لا يمكن الجزم بها واتخاذ مواقف منها بهذه الحدة».

الزيارات المتبادلة بين مشايخ لبنان والسويداء عادةٌ لم تتوقّف، حتى في ظلّ التوتّر الكبير الذي أعقب خروج الجيش السوري من لبنان. يقدّر المشايخ «المسيّسون» موقف مشايخ السويداء، وقد نُقل أخيراً في زيارة إلى جبل العرب جوّ إيجابي عن ارتياح المشايخ في لبنان لهذا «الموقف الحكيم، وخصوصاً الكلام الأخير الذي أصدره شيخ عقل الطائفة في سوريا حمود الحناوي، بدعوته المعارضة والنظام إلى الحوار».

النقد القاسي لمواقف جنبلاط لا يوفر النائب طلال أرسلان، إذ يُصوّب عدد من رجال الدين المسيسين على اصطحابه عدداً من المشايخ لزيارة الرئيس السوري بشار الأسد: «المشايخ لا يحتاجون إلى من يقودهم. هم يعرفون طريق القصر الرئاسي. ليعمل من يعمل في السياسة وليعمل المشايخ بين الناس على تهدئة الخواطر».

hoojoozat.com
Book your hotels all over the world online & benefit from the best rates!
Secure payment by credit card
01 382 555 - reservations@hoojoozat.com - www.hoojoozat.com
Part of Nakhal group

على قاعدة «اعرف خصمك... وليس عدوّك»، إذ «لا عدو لنا سوى إسرائيل». يبدي كشور اطمئناناً كبيراً وتفاؤلاً بمستقبل «هذا البلد الذي يصنع رغيف خبزه بنفسه، لأن بلداً لا يصنع رغيفه هو بلد لا يملك استقراره السياسي».

على مقربة من المقهى، خلف ساحة تشرين، يقع منزل الشيخ إبراهيم أبو عسلي. الشيخ الطاعن في السن، ذو اللحية البيضاء المرسلة، يحظى باحترام وتقدير واسعين بين أهل السويداء. إكرام الضيف عنده «واجب». يصرّ، رغم ارتجاف جسده، على سكب القهوة لضيوفه بنفسه. يقول: «سوريا عقبة أمام إسرائيل، وهذه الأخيرة سخّرت أميركا لمهمة ضرب سوريا، وهذا ما يحصل اليوم في بلدنا». هكذا، ينهيها الشيخ جازماً بـ«المؤامرة»، الكلمة الأكثر انتشاراً في السويداء حالياً. الرئيس بشار الأسد «خط أحمر» بالنسبة إلى الشيخ، و«السوري الأصيل يموت جوعاً ولا يخون». أما سيرة جنبلاط فتزعجه جداً. لأنه «عدو نفسه، وسوريا لا تنزل إلى مستواه ولا ترد عليه».

بين منزل الأخير ومنزل شيخ عقل الموحدين الدروز في السويداء، حسين جربوع، يرتفع قوس نصر في ساحة الفردوس، حفرت في وسطه عبارة وحيدة: «ولاؤنا للأسد». جدران منزل جربوع مليئة بالصور التذكارية التي تجمعه مع الأسد الابن والأب. بدا الشيخ أكثر دبلوماسية في الحديث عن جنبلاط، لكن مع وضوح في الموقف. يقول إن لـ«عائلة وليد بيك تاريخاً مشرّفاً، أما هو فلا نراه يثبت على موقف. مرة يميل يميناً وأخرى شمالاً. لا نراه يمشي سوى مع مصلحته الشخصية، ونحن هنا خارج الصراع التقليدي بين اليزبكية والجنبلاطية، وبالتالي ليس لوليد جنبلاط شيء هنا». يبدي الشيخ امتعاضاً من الحديث عن جنبلاط، فيقرر وضع حدّ لـ«هذه السيرة»، ويقول: «باختصار، الموحدون الدروز في السويداء لن يمشوا وراء جنبلاط. هنا، لا هو ولا غيره يمون على ثابتة الخط الوطني القومي المتمثلة في الرئيس الأسد». يجزم الشيخ جربوع بـ«عدم وجود خوف أقليات لدينا. نحن لا نريد الحماية من أحد. فعددنا في سوريا يبلغ 600 ألف تقريباً، منهم 150 ألف مقاتل، وبالتالي مواقفنا نابعة من اقتناع وطني قومي عروبي راسخ، وليست من خوف أبداً».

نفاع: جنبلاط خطر على الدروز

إتهم الأمين العام للحزب الشيوعي في أراضي الـ48 الكاتب محمد نفاع، النائب وليد جنبلاط، بـ«قيادة وتنفيذ مخطط إقامة دويلة درزية في لبنان وسوريا». وقال نفاع في مقابلة مع مجلة «الصنارة» التي تصدر في الأراضي المحتلة إن جنبلاط «يستفيد من تنفيذ هذا المخطط، بل وأكثر من ذلك فإن أحد أهداف لقاءات عمان التي كان ينظمها جنبلاط لدروز أراضي الـ48، كان تجميع القوى الدرزية في جبل العرب ولبنان واسرائيل لإقامة هذا الكيان الطائفي». ووصف نفاع كلاً من جنبلاط والنائب مروان حمادة بأنهما «من أخطر الأشخاص على مصلحة الطائفة الدرزية وعلى مصلحة لبنان وسوريا».

من الموالين إلى المعارضين، لا تختلف الصورة كثيراً، لكن مع فارق صعوبة العثور على معارضين في السويداء. ليس في الأمر مبالغة، إذ يعترف بذلك المعارضون أنفسهم. البعض يرى أن النظام السوري تعامل بذكاء مع هذه المحافظة. فمنذ بداية الأحداث في سوريا، قبل عام تقريباً، لم يُسجل سقوط قتيل واحد فيها. وحدها مدينة شهبا، التابعة إدارياً للسويداء، شهدت خلال الأشهر الماضية بعض التحركات المعارضة التي حافظت على طابعها السلمي. لم تصبح المعارضة هناك مسلحة. كمال بكري، ابن المدينة التي يبلغ عدد سكانها نحو 23 ألفاً، يرفض «تضخيم ظاهرة المعارضة في شهبا، لأن من يتحركون في هذا الاتجاه لا يتجاوز عددهم 400 شخص».

عند أطراف المدينة، ذات الطابع التراثي، يقع منزل المعارض «الصريح» الدكتور حسين نور الدين. طبيب الأسنان «لا يخاف من النظام ولا من أجهزة استخباراته»، خصوصاً بعدما اعتقل ابنه مدّة 10 أشهر. داخل منزله صورة بارزة لجمال عبد الناصر. هو ناصري الهوى، رغم «عدم دقة هذه التصنيفات في هذه المرحلة». له كلام كثير بحق النظام في بلده، ولكن عند الحديث عن لبنان، وتحديداً عن دعوة النائب وليد جنبلاط إلى أهالي السويداء للانضمام إلى «الثورة»، يقول بوضوح: «نرفض أي دعوة طائفية موجهة من جنبلاط إلينا. أقولها رغم ما أشعر به من ظلم من النظام».

ابراهيم الأمين

«الجزيرة» وأزمة الهوية المقابلة!

عندما احتدم النقاش حول ما يجري في سوريا، دخلت «الاخبار» أزمة مقاربة مهنية وسياسية، ذهب البعض الى حد وصفها بالأزمة الأخلاقية. طبعاً هناك قرّاء ممن لهم الحق بالاحتجاج على أي شيء. المشكلة في اصرار «مدّعي الابوة»، ممن يحاولون منذ عقود عدة، قبل الحرب الاهلية وبعدها، بناء خلية حزبية ولا يفلحون. فتراهم، الآن، افتتحوا مختبراً اضافياً لفحص الدم النقي. ويمنحون انفسهم حق الوصاية على «الاخبار»، ومعهم بعض المريدين ممن أفاقوا على الدنيا على مبدأ الثقافة السمعية، فلا هم اختبروا الحياة أو تعرفوا على ناسها وأبطالها، بل اكتفوا بسماع روايات وعلى هديها يسيرون. مرت الأيام، وبدأت الصورة تنجلي على امكانية تجاوز هذه الازمة، بقدر معقول من الخسائر. لكن الاساس ان «الاخبار» تحاول الاحتفاظ بصورتها الاكثر وضوحاً، والتي لا لبس فيها الى يوم الدين: صورة مقاومة كل مشروع للغرب الاستعماري يد فيه!.

هذه حال جريدة، فما هي حال وسيلة اعلامية تملك نفوذاً يوازي نفوذ دول وامبراطوريات سياسية، مثل قناة «الجزيرة»؟ لن ينشغل احد في مناقشة قناة «العربية». فهذه مولود غير مكتمل النمو، وصعب ان يكتمل نموه، طالما حبل سرّته موصول الى افكار آل سعود وجيوبهم. هؤلاء، لا يخرج من عندهم الا الظلام، حتى ولو استخدموا كل اضاءات العالم في تلوين صورة شاشتهم.

اليوم، صار امراً عادياً ان تتلقى اجابات من نوع: هل انت جاد في سؤالي عن خبر مصدره الجزيرة؟ هل انت منطقي وتستند في روايتك الى اخبار من «الجزيرة»؟ هل انت راض عن نفسك وانت تعمل في «الجزيرة»؟ هل بمقدورك رفع صوتك او تسجيل اعتراضك وانت تعمل في «الجزيرة»؟ هل انت فعلا ممن يخسرون ساعات امام شاشة «الجزيرة»؟

> **لم يعد سهلا الدفاع عن القناة او اعتمادها مرجعاً مهنياً وأزمتها الأخطر أخلاقية**

اليوم، صار عادياً ان تتلقى يومياً عشرات الروابط التي تدلك على فضائح مهنية وسياسية وأخلاقية باتت ملازمة لما تبثه «الجزيرة». أما الغرابة والدهشة، فهي فقط عندما يقال لك: هل شاهدت امس كيف حاول مذيع الجزيرة احراج هذا الضيف من معارضي النظام في سوريا؟

الجديد، هو انك تجد اليوم معارضين كثراً للنظام في سوريا، خصوصاً الناشطين في لجان التنسيق المحلية، يرفضون اي محاولة لتحميلهم مسؤولية ما تبثه «الجزيرة». هم لا يهاجمون القناة، او يدعون الى مقاطعتها، بل يقرّون بأنها تدعم بقوة معارضي النظام، لكنهم لا يريدون تحمل مسؤولية ما يصفه احدهم بـ «الكوارث اليومية، الناجمة عن مقاطع مفبركة، او مسجلة خصيصاً للقناة لقاء بدلات مالية، او الناجمة عن اطلالات لشخصيات لا احد يعرف من اي مكان هم، ولا باسم من يتحدثون، ولا بأفكار من ينطقون. او حتى محاولة تكبير حجم القمع فتكون النتيجة قمعاً نفسياً حقيقياً».

والجديد، انه يصعب عليك مقابلة صحافي محترف يدافع عن اداء «الجزيرة». ليس في سوريا فقط، بل في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين أيضاً. وأنه يصعب على صحافيين كبار، كانوا يهتمّون فعلاً بالظهور على شاشة «الجزيرة» فصاروا يعتذرون فقط، لأنهم يدركون أنهم باتوا مجرد ادوات في لعبة قذرة... هل سأل احد، مثلاً، عن سبب توقف التعاون بين «الجزيرة» ومحمد حسنين هيكل؟

كذلك فان الجديد، هو ليس في استقالات من هم قادرون على الاستقالة من المحطة من دون أن تكون لذلك آثار مادية على حياتهم، خصوصاً ان ما تدفعه القناة للعاملين فيها اكبر بأضعاف مما قد يحصلو عليه في قنوات اخرى. بل الجديد، في حجم الاستقالات، الفعلية والمكتومة، التي تجعل الفريق الناشط في المحطة يقتصر الآن على مجموعة تعاني ضائقة اخلاقية ومهنية منذ زمن بعيد. وحيث يظهر، يوماً بعد يوم، انه تم اقصاء كل من لا يقبل بعمل لا يستند الى الحد الادنى من المهنية والصدقية، وان آخرين فقدوا حماستهم لتقديم الافكار، او التورط في مشاريع عمل، وصاروا مجرد موظفين، يدعون الله صبح مساء ألا يتم تكليفهم بكارثة اضافية.

لكن مشكلة «الجزيرة» ليست في موقفها السياسي، وهو حق لها. بل في انها وجّهت ضربة الى كل محاولة حقيقية لبناء اعلام قوي ومستقل الى حدود مقبولة. وانها لا تقبل النقاش في مآلها اليوم، وانها تعود بنا الى زمن اعلام «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، وانها تشكك في خلفية موقف كل من ينتقدها، وانها تدافع بسذاجة عن اخطاء قاتلة، وترفض في الوقت نفسه الاقرار بما سماه احد اركانها «العذر المنطقي» لما يحصل اليوم، وهو «اننا ننفذ سياسة الجهة المموّلة لنا ونقطة على السطر».

طبعاً، لن تؤدي مقاطعة بضعة ملايين للقناة الاكثر شهرة عربيا، الى جعلها تعاني ضائقة شعبية. لكن المشهد الاعلامي بات، بفعل سياسات «الجزيرة»، في حاجة الى من يهزه ولو قليلاً. وهي مهمة من لديه القدرات والامكانات المالية والبشرية على انتاج اعلام اكثر مهنية، واكثر قدرة على الدخول الى عقول المتابعين، واثارة الجدل في دواخلهم. ومن لديه القدرة، ليس فريقاً او جهة او دولة او مجموعة صحافية. بل كل هؤلاء، ممن يعانون التردد يوماً بعد يوم، ويقبلون بمنازلة «الجزيرة» من خلال اعلام اقل مهنية واقل صدقية منها. وكل من يتأخر عن اتخاذ القرار، يكون فاقداً للمعرفة الواضحة، بأن الاعلام يبقى، حتى اشعار آخر، وسيلة الهجوم، او الدفاع الاولى، في معركة الرأي العام.

رسائل إلى المحرر

نبكي مُلكاً

يحتاج التعليق على نمو الحركات السلفية والأصولية في العالمين العربي والإسلامي الى دراسات معمّقة خاصة على المستوى الإجتماعي وتداعياته السياسية، إذا كان واحدنا يريد الخروج باستنتاجات قابلة لأن تتحوّل الى سياسات فعلية على الأرض. أما بالنسبة الينا، نحن المسيحيين اللبنانيين، فالأرجح أننا متخلّفون في دراسة البيئة التي نعيش فيها. ويعود هذه التخلّف عقوداً، الى زمن تأسيس الكيان اللبناني أو ربما قبله. أضف الى ذلك أننا لم نحسن تبنّي الموقف المناسب إزاء تطورات المنطقة، ولم نعرف أن نقرأ المستقبل ولا تأثيراته على أوضاعنا بمجملها. خذ مثلاً موقفنا من الدولتين المجاورتين سوريا واسرائيل، فقد طبّقنا المثل القائل «لا مع ستّي بخير ولا مع سيدي بخير». وها نحن اليوم نبكي كالنساء ملكاً لم نعرف أن نحافظ عليه كالرجال. لا نعرف كيف نحبّ ولا كيف نكره ولا من نحب ولا من نكره. وليس قبول المدعو سمير جعجع لحكم الأصوليات إلّا نتيجة من نتائج هذا الضياع. لعلّ أصولية المسلمين تستدعي أصولية أخرى توازنها وتبرّر وجودها. لقد كنا بحاجة الى بابا بولوني ليحدّد لنا مبرّر وجودنا في هذه البقعة من الأرض (الرسالة). ترى الى من سنحتاج في الزمن الاتي ليقينا شرّ «استهبالاتنا»؟.

ايلي الحاج

◆ ◆ ◆

مجنون أو «قابض»

وصول الاسلامويين للسلطة يعني حتماً القضاء على أي شكل من اشكال تداول السلطة وتحويل المسيحيين وكل الطوائف والاشخاص خارج حدود «أهل السنة و الجماعة» الى رعايا درجة ثالثة و ما دون. إذ أن رؤية الاسلاميين لتداول السلطة والدولة والحكم يقوم على الاسس التالية:

البيعة: أي اختيار «ولي الأمر» من ضمن الجماعة، وعلى باقي الرعية القبول. أما الخروج عن البيعة (ما نسميه حديثاً معارضة) فهو أحد أبواب الكفر، وبالتالي أمام المعارض أحد حلين: إما الاستتابة أو القتل.

التكفير: فالمجتمع مقسوم الى قسمين «دار كفر» و«دار اسلام»، ومن لم «يهاجر» الى دار الاسلام فهو من أهل الكفر.

العنصرية: فهم «خير أمة اخرجت للناس»، ولهم وحدهم الحق في «ولاية الأمر»، أما الآخر فهو إما «ذمي»، ويضم هذا التعريف المسيحيين واليهود الذين يجب أن يكونوا مطيعين لولي الأمر، أما بقية الطوائف الاسلامية فأستعير فتوى «شيخ الاسلام» ابن تيمية حيث يقول «أما الشيعة والعلويون و الدروز و الاسماعيليون... الخ فهم أشد خطراً على الاسلام من الكفار المقاتلين».

بالمختصر، المسيحي والعلماني غير الخائف من «الخريف العربي»، إما مجنون أو قد قبض ثمن أهله ومجتمعه.

عمر سكرية

في الواجهة

الجيش يعتقل خلية سلفية خططت لتف

كشف الجيش خلية سلفية في عدادها عسكريان كانا يخططان لتنفيذ تفجيرات داخل الثكن، مرتبطان بكتائب عبد الله عزّام، وبرأس حربة فلسطيني فار، ومتعلقان بالجهاد. أخطر ما أضمراه من داخل المؤسسة العسكرية أنها في نظرهما «كافرة». بعد اعتقالهما ورفاقهما، أطلق الجيش تحذيراً

نقولا ناصيف

وزّعت قيادة الجيش، الجمعة، نشرة توجيهية رقمها واحد لهذه السنة، موجّهة إلى العسكريين. إلا أن قائد الجيش العماد جان قهوجي حرص على تعميم مضمونها على وسائل الإعلام. إلى تأكيدها بضعة مواقف للجيش من الأوضاع الأخيرة ودوره في السهر على الأمن والاستقرار ومنع الفتن، تحدثت النشرة التوجيهية عن أن الجيش «لن يتراجع قيد أنملة عن مسلّماته الوطنية ودوره الجامع، وأنه سيقوم بالخطوات الاستباقية كلّها، وسيضرب بيد من حديد أي محاولة لاختراقه أو النيل من تماسك جنوده وولائهم، وسيتابع بحزم وقوة ملاحقة العابثين بالأمن وبصيغة العيش المشترك بين اللبنانيين أينما وجدوا، وإلى أي جهة انتموا (...)». أخفت هذه العبارة الملتبسة المحوطة بتساؤلات، والمتضمّنة أكثر من رسالة في أكثر من اتجاه، حدثاً مهماً حرص الجيش على كتمانه، كان يجري داخله، هو اكتشاف مديرية المخابرات خلية سلفية، في صفوفها عسكريان كانا يشتركان في التخطيط لتفجيرات داخل قطع وثكن عسكرية باسم الجهاد. ضمّت الخلية سبعة أعضاء. إلى العسكريين ـ وهما رتيبان ـ أربعة أشخاص لبنانيين ينتمون إلى كتائب عبد الله عزّام الموالية لتنظيم «القاعدة»، يديرها سابعهم، وهو فلسطيني فار ومطلوب للعدالة، يقيم في مخيّم عين الحلوة يُدعى أبو محمد توفيق طه. وهو المسؤول عن هذه الكتائب في المخيّم.

بعد جمعها المعلومات، دهمت قوة من مديرية المخابرات، مطلع آذار، أماكن سكن الأعضاء الستة واعتقلتهم في أوقات متقاربة لم تفصل بينها سوى ساعات. أوقف العسكريان بالاستدراج بعدما استبعدا أي احتمال لاكتشاف عضويتهما في الخلية السلفية، بينما أوقف الأربعة الباقون في عكار وطرابلس. في التحقيق معهم في مديرية المخابرات اعترف الستة بتورّطهم وتخطيطهم لتفجيرات داخل بعض ثكن الجيش. كان العسكريان يستغلان مأذونياتهما كي يجتمعا بالوسيط الرئيسي في الخلية مساعد أبو محمد توفيق طه، وهو «ر. ط.».

أوردت اعترافات الرتيبين أن تجنيدهما بهدف التخطيط للتفجيرات لم يستغرق وقتاً طويلاً بسبب معرفة مسبقة تجمعهما بالخلية، وأن هذا الضلوع لم يتوخّ الربح المالي، بل عزياه إلى مذهب ديني عقائدي هو تطلعهما السلفي والجهادي، وأنهما نظرا إلى الجيش اللبناني على أنه «كافر». اعترفا بعلاقتهما بكتائب عبد الله عزّام، وأفصح أحدهما عن أنه كان يترقب ثغرة في الإجراءات الأمنية في ثكنته من أجل تهريب متفجرات إلى داخلها وتفجيرها.

استمر التحقيق في مديرية المخابرات عشرة أيام، أحيل الموقوفون الستة على الأثر إلى المحكمة العسكرية قبل أربعة أيام، وأصدر مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر للفور مذكرة توقيف وجاهية في حقهم، في ضوء اعترافاتهم ونتائج التحقيقات التي استندت إلى أدلة تقنية، بتهمة «التخطيط لأعمال تستهدف المؤسسة العسكرية».

وكان مدير المخابرات العميد الركن إدمون فاضل أطلع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي على اكتشاف الخلية السلفية.

وعندما أُخطر قائد الجيش باكتشاف الخلية المؤلفة من سبعة أعضاء ـ وهي في تقويم مديرية المخابرات شبكة كبيرة وخصوصاً محاولة اختراقها الجيش بعسكريين ـ أمر بنشرة توجيهية تتضمّن تلميحاً غامضاً إلى ما حدث، إلا أنها تنطوي على تحذيرات صارمة حيال نتائجه، وإصرار الجيش على جبهها. وهو بذلك وجّه إلى العسكريين أولاً، وإلى الرأي العام اللبناني ثانياً، أكثر من رسالة:

أولاها، إلى العسكريين لتحذيرهم من الوقوع في فخّ تأثير الفكر المتطرّف والسلفي، والتأكيد أن مَن يقع في هذا الفخّ يقع وحده، ولا يسقط الجيش. تالياً لن تتهاون قيادة الجيش حيال أي محاولة لاختراقها.

ثانيتها، إلى الجهة أو الجهات التي تنظر إلى الجيش كهدف محتمل، أو سهل، لاختراقه بغية إرباكه والتأثير في تماسكه وانضباطه ووحدته، وإدخال الفكر السلفي والتطرّف إلى صفوفه وتغلغل المذهبية فيه. ومن ثم التأثير في معنويات العسكريين.

ثالثتها، أن واقع بنية الجيش وتنوّعه الطائفي وتوزّع الوظائف لا توفر للفكر المتطرّف والسلفي بيئة آمنة ومألوفة، وحاضنة لأي تحرّك إرهابي سرّي في صفوفه تمكّنه من تحقيق أهدافه في العنف والقتل والتدمير.

رسالة قائد الجيش تنطوي على تحذيرات صارمة الى العسكريين والرأي العام (أرشيف)

عسكريان اعتبرا الجيش «كافراً» و ارتبطا بكتائب عبد الله عزام باسم الجهاد

التحقيق مع الخلية

أبرَزَ التحقيق مع الأعضاء الستة في الخلية المعطيات الآتية:

1 ـ تتألف الخلية من سبعة أعضاء يرأسها طه الذي جنّد للعمل لديه «ع. ع. ك.» و«ر. ط.». الأول مساعده الرئيسي المرتبط مباشرة بالخلية وصلة الوصل بينها وبين طه، والثاني طالب في العشرين من عمره في السنة الثانية في الهندسة في جامعة LIU ، وتولى بدوره تجنيد «م. خ. ع.» و«أ. ر.»، وهم جميعاً مدنيون. وتولى ر. ط. تجنيد العسكريين «ص. ق.» و«ع. ن.».

2 ـ يرتبط «ع. ع. ك.» بطه من خلال المطلوب الفار من وجه العدالة علي

قائد جنوبي الليطاني في الجيش: العدو يدفع لتغي

آمال خليل

«لا رفض ولا قبول ولا اهتمام». هذا هو، باختصار، موقف لبنان من جدار كفركلا الإسمنتي الذي تنوي قوات الاحتلال الاسرائيلي بناءه على حدود لبنان الجنوبية، كما يلخّصه لـ «الأخبار» قائد قطاع جنوبي الليطاني في الجيش العميد الركن صادق طليس. وهو موقف ينبع من «التزام لبنان القرار 1701 الذي يضمن احترام الحدود الدولية وتسهيل تنفيذ مهمة اليونيفيل والحدّ من التوترات وعدم الاعتداء على الأراضي اللبنانية».

ويوضح طليس أنّ المنطقة الواقعة على جانبي بوابة فاطمة باتجاه بلدة العديسة تشهد تقارباً كبيراً بين الطريق العام والمنازل والسكان في الجهة اللبنانية، وبين مسالك الدوريات الإسرائيلية ومراكز جيش العدو ودشمه العسكرية، «ما يسبب استفزازاً يصعب ضبطه. لذلك طلبت اليونيفيل إيجاد تدابير للحد من التوتر. وفي أحد الاجتماعات الثلاثية (تُعقد بين ضباط لبنانيين ودوليين وإسرائيليين، من دون أن يحدث فيها تواصل بين اللبنانيين والاسرائيليين) اقترح العدو رفع حاجب بلاستيكي ثم إقامة جدار إسمنتي، فكان الموقف اللبناني بين عدم القبول وعدم الرفض وعدم الاهتمام لأن الجدار يقام خارج الحدود الدولية المعترف بها». وشدّد طليس على «جهوزية الجيش للتحقق من عدم تجاوز الحدود وفقاً لما نصت عليه اتفاقية الهدنة».

أما «التناقض» بين بيانات الجيش واليونيفيل حول بعض الخروق الإسرائيلية على غرار ما حصل أخيراً في العديسة وعيترون، فيعيده طليس إلى أن القرار 425 «نص على الانسحاب الإسرائيلي حتى الحدود الدولية، أي الخط الذي تلحظه اتفاقية الهدنة. وبما أن الاحتلال مستمر على أراضٍ لبنانية، ولا سيما في الغجر والعدَيسة، ابتدع تيري رود لارسن الخط الأزرق ليشكل خطاً عملانياً لتسريع عملية الانسحاب». ولأن هذا الخط «غير مطابق للحدود الدولية، تحفّظ لبنان عليه في مناطق عدة». أما القرار 1701 فحدّد منطقة عمليات اليونيفيل من شمالي الخط الأزرق حتى جنوبي الليطاني. وبناءً عليه، دخل الخط الأزرق ضمن صلاحيتها من دون خط الهدنة. ولحماية المنطقة الواقعة بين الخط الأزرق وخط الهدنة من الضياع، «طالب لبنان بقيام فريق مراقبة خط الهدنة بعمله في مراقبة الخروق». وخلص إلى أن «كلاً من الجيش واليونيفيل على حق» في ما يتعلق بالبيانات المتناقضة، محذّراً من «محاولات البعض لاستبدال خط الهدنة بالخط الأزرق، وهو ما يتكرر على ألسنة كثيرين يركزون على الخط الأزرق في تصريحاتهم، وقلما يستذكرون خط الهدنة».

وعن العلاقة باليونيفيل، يلفت طليس إلى أن اليونيفيل والجيش «ليسا قوات مشتركة، بل قوات متجاورة؛ إذ إن كل شي مشترك يجب أن تكون له قيادة ومهمة موحدة. اليونيفيل قوة مؤازرة، ولا تتحرك إلا بطلب من الجيش». وأشار إلى أنه بعد «مؤتمر الصلح» في تبنين في تموز من عام 2010 عقب المشكلة التي سببتها تحركات للقوة الفرنسية داخل بلدة تولين، «تحسنت العلاقة بين اليونيفيل والأهالي، وتقلصت

...جير في ثكنه

رشيد حسين، واسمه معمّم على الحواجز العسكرية. وذكرت معلومات أنه دخل الأراضي السورية وقتل لاحقاً. لكن هذه المعلومات غير مؤكدة.

3 ـ تعرّف «ر. ط.» على طه من خلال دخوله على مواقع جهادية على الإنترنت، وتطورت العلاقة بينهما حتى أصبح «ر. ط.» مجنّداً موثوقاً به يعمل لدى طه، ثم عمل لاحقاً على تجنيد «م. خ. ع.» و«أ. ر.».

4 ـ دخل «ر. ط.» و«م. خ. ع.» و«أ. ر.» إلى مخيّم عين الحلوة والتقوا طه، وتلقوا تدريبات على كيفية تصنيع العبوات الناسفة، واتفقوا على أن يتولى «أ. ر.» شخصياً عملية التدريب، نظراً إلى كفايته العلمية، وبدلاً من الدخول في كل مرة إلى المخيّم.

5 ـ ربطت «ر. ط.» علاقة بـ«ص. ق.» منذ أن كانا معاً في السنة الأولى في كلية الهندسة في طرابلس عام 2009. خلال تلك الفترة أقنع «ر. ط.» صديقه «ص. ق.» بالجهاد في أفغانستان، ووافق الأخير على ذلك حينذاك.

6 ـ بعد دخول «ص. ق.» الجيش انقطعت العلاقة بينه وبين «ر. ط.» لفترة من الزمن، ثم تجدّدت وتوطّدت وحصلت بينهما لقاءات تناول البحث فيها موضوع الجهاد في سوريا وأفغانستان. إبّان هذه اللقاءات كان «ص. ق.» يخبر «ر. ط.» بأنه نادم على دخوله الجيش لأنه يتعارض مع مبادئه، كما أخبره بأن الإجراءات الأمنية خلال أيام محدّدة في قطعته ضعيفة ومراكز الحراسة لا تقوم بواجباتها كما يقتضي.

7 ـ استجمع «ر. ط.» هذه المعلومات، وأطلع طه عليها، وأخبره بأنه تمّ تجنيد أحد العسكريين في إحدى المنشآت التدريبية، ومن الممكن تنفيذ عمل أمني فيها على أن يقوم هذا العسكري بالتنفيذ.

8 ـ ربطت «ر. ط.» علاقة صداقة قديمة بالجندي «ع. ن.» بحكم تجاورهما في السكن مدة طويلة. وعندما قرّر «ع. ن.» دخول الجيش، حرّضه «ر. ط.» على عدم الإقدام على ذلك بحجّة أن الجيش كافر. مع ذلك تطوّع «ع. ن.» في الجيش واستمرت العلاقة بينهما، وكذلك الحديث على الجهاد. وكان «ع. ن.» يطلع «ر. ط.» على الدورات التدريبية التي تحصل في قطعته. ثم أعلمه بأنه ندم على دخوله الجيش، وقال له: إذا فرط الجيش يوماً ما، فسآخذ سلاحي وأقاتل به في مكان آخر.

9 ـ اتصل «ر. ط.» بطه وأبلغه بتجنيد «ع. ن.»، وبأنه يمكن الاعتماد عليه في عملية أمنية تستهدف قطعته، كما أوحى «ر. ط.» لطه بأنه جنّد شخصين آخرين أثبتت التحقيقات معهما أنهما لم يتجنّدا لمصلحة كتائب عبد الله عزّام.

10 ـ استغرقت اجتماعات الخلية ومشاركة العسكريين فيها قرابة ثلاثة أشهر. ولم يشر التحقيق إلى خلفية سياسية للخلية، ولا إلى علاقة تجمعها بتنظيم أو حزب لبناني في تكوينها أو رعايتها، ولم تختلف دوافعها وأهدافها عن تلك التي تتّسم بها الشبكات والخلايا والمجموعات السلفية والمتطرّفة التي تستقل في الغالب بخططها وتنفرد بقراراتها، وتعوّل على العنف والقتل والتدمير.

11 ـ بيّن التحقيق أن دور العسكريين كان تنفيذياً فقط، وهو جمع المعلومات عن ثكنتيهما وإجراءات الحراسة فيهما وإدخال المتفجرات إليهما وسبل تنفيذ تفجيرهما، وأن التنفيذ سيكون فورياً بعد إنجاز كل عناصر التخطيط تفادياً لإهدار الوقت وافتضاح الخطة، أو حصول خلل في التوقيت.

...ير قواعد الاشتباك

العميد الركن طليس (حسن بحسون)

الإشكالات». وبالنسبة إلى العلاقة مع قائد اليونيفيل الجديد الجنرال باولو سييرا، «فنحن على تواصل يومي، وهو يحاول إقامة توازن بين الطرفين اللبناني والإسرائيلي».

وعن الاستراتيجية الجديدة بين الجيش واليونيفيل، أشار إلى أن «الأمم المتحدة طلبت السنة الماضية إجراء تقويم لواقع مهمة اليونيفيل في جنوب لبنان كجزء من خطة لتقويم واقع بعثاتها حول العالم. وبموجبه، حدث تنظيم لحركة اليونيفيل وهيكليتها. والجيش، من جهته، وضع دراسة لإعادة ترتيب الوحدات المنتشرة. واستُحدثت قوة احتياط واستبدلت بعض الوحدات».

وعن احتمال دفع الاستراتيجية نحو تغيير قواعد الاشتباك لليونيفيل، لفت طليس الى أن «العدو يسعى إلى تغيير قواعد الاشتباك لاعطاء اليونيفيل صلاحية دهم البيوت». وقال: «منذ عام 2006 نحن نطبق القرار 1701، ولم تحدث مشاكل كبيرة، فما الحاجة إلى التغيير الذي قد يكون العدو الإسرائيلي يدفع باتجاهه؟».

تحليل إخباري

«فشخرات» إسرائيليّة

يحيى دبوق

أنا قوية، إذاً خافوا مني. هذا هو لسان حال إسرائيل في الفترة الأخيرة. يكاد لا يمضي يوم يخلو من تصريح أو تقرير إعلامي، يكشف عن قدرات إسرائيلية جديدة، من بينها وسائل قتالية وتكتيكات حربية، لم يصل إليها الجنس البشري في تاريخه. مع ذلك، يبدو واضحاً أن رسائل تل أبيب التهديدية، سواء باتجاه لبنان أو قوس القوى المقاومة عموماً، تأتي من باب التأكيد على المنعة والقدرة وإمكانات جيشها ووسائلها القتالية في تحقيق الانتصار في أي حرب مقبلة، لكنها تشير في الوقت نفسه، وقبل المقاصد الظاهرة للتهديد، الى أنها مضطرة في هذه المرحلة أكثر من أي وقت مضى، الى بث رسائل طمأنة للإسرائيليين أنفسهم، لموازنة التأثير السلبي للتهديدات ذاتها عليهم، بما يشمل أحاديث الحرب في أكثر من اتجاه. إن كانت التهديدات تهدف الى خدمة ردع إسرائيل أمام أعدائها، فمن شأنها أيضاً أن تؤثر سلباً على الإسرائيليين، وتراكم على منسوب الخشية لديهم، وخاصة أنهم باتوا يدركون جيداً أن أي حرب مقبلة ستدور رحاها في الجبهة الداخلية الإسرائيلية، ويكونون هم وقودها، بشكل لا يقل قسوة وتدميراً وخسائر بشرية عن المعركة العسكرية المباشرة. من جملة ما كشفت عنه وسائل الإعلام الإسرائيلية، في الفترة الأخيرة، نعرض لعيّنات. إذ تحدثت مصادر عسكرية وأمنية عن وجود تكتيكات قتالية جديدة، منها الكشف عن تدريبات لمواجهة العقبات التي تعترض القوات البرية في حال قررت تل أبيب، وهي ستقرر بحسب تأكيد قائد رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي، الدخول البري الى لبنان في الحرب المقبلة. التكتيك الجديد، يتعلق باستخدام روبوتات آلية، يجري إدخالها الى الآلاف من الأنفاق التي تقول إسرائيل إن المقاومة تعتمدها في جنوب لبنان، بما يشمل مراكز القيادة وإطلاق الصواريخ ومخازن الذخيرة. وبحسب المصادر نفسها، سيعتمد الجنود على الروبوتات في دخول الأنفاق، الأمر الذي يجنب أفراده إمكانات سقوط قتلى إسرائيليين داخلها ... علماً بأن تقارير كهذه، وإن كانت تصلح لتسويق قدرة الجيش الإسرائيلي ومنعته في وعي الإسرائيليين، إلا أنها تكشف للمقاومين، في المقابل، أن إسرائيل على حالها، تخشى القتال المباشر، وعقدة سقوط القتلى ما زالت تحكم سياساتها القتالية، من خلال التأكيد على اعتماد الهروب من المواجهة المباشرة الى المواجهة غير المباشرة، التي كما هو معلوم لدى أي خبير عسكري، أنها لا تصمد في الميدان القتالي، في ظل احتدام وطيس الحرب.

أيضاً في السياق نفسه، كشفت مصادر عسكرية إسرائيلية عن منظومة تحكّم وسيطرة، وصفت بالثورية في تكتيكات الحرب المقبلة مع حزب الله، وتتعلق بخرائط «ديجيتال» متاحة لدى القادة العسكريين في غرف الحرب، تمكنهم من معرفة أعداد الصواريخ التي تسقط على إسرائيل، وأماكن سقوطها، وأنواعها والخسائر التي تخلّفها. وبحسب تقرير الجيش الإسرائيلي، «من شأن هذه المنظومة أن تساعد القادة على معرفة مجريات الحرب، وبالتالي تغيير الانتشار والخطط العسكرية بناءً على معطياتها»، مع الإشارة الى أن هذه المنظومة «الثورية»، من ناحية واقعية وعملية، لا تقدم أو تؤخّر شيئاً في مجريات الحرب، بل يمكن أن تؤدي الى تأثير سلبي سريع جراء الخسائر التي تلحق بإسرائيل، في وعي القادة العسكريين وتوجهاتهم، ليس أكثر.

من بين العيّنات أيضاً، تقرير يتعلق بـ«صاروخ تموز»، الذي كشفت عنه إسرائيل أخيراً، باعتباره مفاجأة الحرب المقبلة مع حزب الله، والذي يفترض به أن يغير مجريات الحرب، نظراً إلى إمكاناته العالية جداً في اختراق الدروع والأبنية، علماً بأن وسائل الإعلام الإسرائيلية عادت وأكدت في تقارير لاحقة، أن الصاروخ جرى استخدامه بالفعل والى حد الإفراط، في حرب تموز 2006.

السؤال الذي يفرض نفسه هنا: لماذا تحرص إسرائيل على الإعلان عن اختراعاتها وتكتيكاتها «الثورية»، والتي سيق هنا عينات منها، بطريقة احتفالية وعلنية، في حين أن المنطق العسكري يقول، إنه كان ينبغي عليها أن تبقيها طي الكتمان، وأن تفاجئ بها أعداءها، وخاصة بعدما ثبت أن أعداءها أيضاً يملكون مفاجآت، منها كان له الدور الأساسي في مجريات الحرب الماضية، وإفشال إسرائيل في تحقيق أهدافها منها.

الهدف، كما هو واضح، لا يخلو من حرب نفسية ضد الأعداء، ومحاولة استعراضية لطمأنة الإسرائيليين في المقابل، الأمر الذي يضع إسرائيل، في هذا الإطار، في مرتبة واحدة مع الكثير من الأنظمة العربية، التي تستخدم أساليب كهذه، رغم لزوم التأكيد، في الوقت نفسه، أن القصد هنا ليس الإشارة الى أن إسرائيل ضعيفة، أو أنها لا تملك قدرات عسكرية، إذ يجب الحذر الدائم حيالها، وهي التي لم ترتدع أو تمتنع طوال السنوات الماضية عن خوض الحرب، إلا لسبب وحيد وهو معادلة جدوى حروبها وكلفتها، وإلا لكانت بادرت إليها أمس، قبل الغد.

ما قل ودل

طلب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، من أنصار القوات في قرى قضاء بشري الاتفاق على مرشح للحلول محل أحد نائبَي بشري في الانتخابات المقبلة، رغبة منه في تمثيل قرى القضاء بنائب، والمدينة التي كانت تحتكر

التمثيل النيابي بنائب آخر، في ظل شبه إجماع على استحالة اتفاق القرى على مرشح واحد، الأمر الذي يتيح لجعجع إبقاء النائبين الحاليين ستريدا طوق جعجع وإيلي كيروز، وهو يعلم أن استغناءه عن أحدهما يهدد القوات جدياً بخسارة أصوات إحدى العائلتين.

تقرير

طبارة لميقاتي: يمكن تعديل بروتوكولات المحكمة

وضع وزير العدل في حكومة الرئيس الشهيد رفيق الحريري الدكتور بهيج طبارة دراسة عن تعديل بروتوكولات التعاون مع المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الحريري. تبين الدراسة سبعة أحكام يمكن تعديلها بالتوافق بين الحكومة والامم المتحدة

العناق الذي لم يدم طويلاً (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

إعداد **عمر نشابة**

سلّم وزير العدل السابق بهيج طبارة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي دراسة عن احتمالات تعديل نظام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وبروتوكولات التعاون بينها وبين السلطات اللبنانية. الدراسة تؤكد أن بعضاً من مضمون بروتوكولات التعاون يمكن تعديله بالاتفاق بين الحكومة والامم المتحدة.

والاحكام التي يمكن تعديلها «او التي يمكن توضيحها وازالة ما قد يكتنفها من غموض»، بحسب طبارة، هي:

ـ الزام الحكومة بتقديم كل ما قد يكون لدى الاجهزة والادارات والمؤسسات اللبنانية من افادات ومعلومات مادية وأدلّة.

ـ الزام الحكومة بتزويد اجهزة المحكمة كل ما قد تملكه السلطات اللبنانية من مستندات وشهادات او غيرها من عناصر الاثبات.

ـ التزام الحكومة باجراء عمليات المصادرة والتفتيش.

ـ تعهد الحكومة باتخاذ كل التدابير اللازمة لوضع قرارات قاضي الاجراءات التمهيدية موضع التنفيذ من دون تحديد ماهية هذه القرارات ومضمونها، ومن دون امكان مناقشتها من قبل الحكومة، في ضوء مقتضيات السيادة الوطنية او المصلحة العامة.

يضاف الى ذلك ما قد يقتضي توضيحه وازالة الالتباس منه:

ـ بالنسبة للمضبوطات والمستندات الاصلية المسلّمة الى المحكمة، ينبغي التأكيد بأنها تبقى ملكاً للدولة اللبنانية بحيث لا يجوز التصرف بها ويقتضي اعادتها الى لبنان بعد انتهاء عمل المحكمة.

ـ بالنسبة للاشخاص المطلوبين من المحكمة أو الموقوفين: ينبغي توضيح ان دور المحكمة هو دور تعاون ومساعدة، وبالتالي فإن مسؤولية نقل هؤلاء الى لاهاي والنفقات اللازمة لذلك على عاتق المحكمة.

ـ بالنسبة للتحقيقات التي تجريها المحكمة على الاراضي اللبنانية، ومراعاة لمبدأ سيادة الدولة: ينبغي توضيح ان يتم ذلك مروراً بأجهزة السلطات اللبنانية المختصة، او بعد اعلامها، بحيث يتسنى للحكومة القيام بدورها في المساعدة والمؤازرة.

وشرح طبارة أن التفاوض باسم الحكومة اللبنانية من اجل ادخال تعديلات على مذكرات التفاهم هو من اختصاص رئيس مجلس الوزراء الذي يمثل الحكومة ويتكلم باسمها.

وكان وزير العدل السابق ابراهيم نجّار قد وقّع، نيابة عن حكومة الرئيس سعد الحريري، بروتوكولات التعاون الثلاثة بينها وبين المحكمة الدولية. اذ جاء في محضر جلسة مجلس الوزراء تاريخ 2009/9/24 «تفويض وزير العدل بتولي أي امر يتعلق بالتعاون مع المحكمة، من دون حاجة لاستصدار قرار في مجلس الوزراء بهذا الشأن. وعلى هذا الاساس وقع وزير العدل نيابة عن الحكومة على مذكرات التفاهم الثلاث».

البروتوكول الاول هو عبارة عن مذكرة تفاهم وقّعت في 2009/6/5 بين الحكومة اللبنانية ومكتب النائب العام في المحكمة الدولية. الثاني وقّعه نجار والرئيس السابق لقلم المحكمة الدولية الراحل روبين فنسنت في 2009/6/17 وهو مذكرة تفاهم بشأن مكتب المحكمة الدولية في لبنان. أما الثالث فيتعلّق بعمل فريق الدفاع وبالتالي وقّعه رئيس مكتب الدفاع فرنسوا رو في 2010/7/28.

وأشار طبارة في مطلع دراسته الى أن البروتوكولات الثلاثة «تعطف على قرار مجلس الامن رقم 2007/1757 القاضي بانشاء المحكمة الخاصة لبنان (تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة)، والوثيقتين المرفقتين به، أي الاتفاق بين الامم المتحدة والجمهورية اللبنانية بشأن انشاء محكمة خاصة بلبنان ونظام المحكمة الاساسي». وأضاف أن «المذكرات الثلاث تتضمن بنداً ينص على ان تعديلها يتم بموافقة الطرفين المتبادلة».

لكن الدراسة تذكر أن الاحكام المدرجة في المذكرات الثلاث والمأخوذة عن اتفاق انشاء المحكمة الخاصة او عن نظام المحكمة، تُعتبر مشمولة بالقرار رقم 2007/1757 الصادر عن مجلس الامن بموجب الفصل السابع، وبالتالي يحسم طبارة بأنه «لا يمكن تعديلها الا من قبل مجلس الامن». ويعدّد الوزير السابق الاحكام غير القابلة للتعديل، بالآتي:

ـ تعاون الحكومة اللبنانية مع اجهزة المحكمة الخاصة.

ـ تسهيل وصول المدعي العام ومحامي الدفاع الى المواقع والاشخاص والمستندات ذات الصلة بالتحقيق.

ـ المساعدة في تحديد هوية الاشخاص واماكن تواجدهم.

ـ المساعدة في تبليغ المستندات.

ـ المساعدة في القبض على الاشخاص او احتجازهم.

ـ المساعة في احالة المتهمين الى المحكمة.

ـ مساعدة المدعي العام لاستجواب المشتبه فيهم والمجني عليهم والشهود.

ـ مساعدة المدعي العام في جمع الادلة واجراء التحقيقات الميدانية.

ـ ضمان عدم تقييد حرية التنقل داخل الاراضي اللبنانية للاشخاص المدعوين للحضور والشهود وللاشخاص الذين يجرون التحقيقات، وضمان أمنهم وسلامتهم وحمايتهم.

ـ منح العاملين في المحكمة الخاصة الحصانات والامتيازات والاعفاءات المنصوص عليها في اتفاق انشاء المحكمة ونظامها الخاص.

وأشارت دراسة طبارة الى «ان مذكرات التفاهم او البروتوكولات الموقعة بين الحكومة اللبنانية وأجهزة المحكمة الخاصة بلبنان، وعددها ثلاثة، ترتبط مدتها بمدة عمل المحكمة»، وتابع شارحاً «ان مدة هذه الاخيرة محددة مبدئياً بثلاث سنوات اعتباراً من تاريخ مباشرة عملها. الا انه، بعد انقضاء هذه المدة، تقوم الامم المتحدة والحكومة اللبنانية، بالتشاور مع مجلس الامن، باستعراض ما احرزته المحكمة من تقدم في اعمالها. فاذا تبين ان انشطة المحكمة لم تكتمل بعد، يُمدد الاتفاق بما يسمح للمحكمة بانجاز عملها، وذلك لمدة يحددها الأمين العام للامم المتحدة بعد التشاور مع الحكومة ومجلس الامن».

لكن دراسة طبارة لم تلحظ عدم قيام الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية «بالتشاور مع مجلس الأمن باستعراض ما أحرزته المحكمة من تقدم في أعمالها». فهكذا خطوة يفترض أن تطرح على جدول أعمال اجتماعات الحكومة ويتخاذ مجلس الوزراء القرار بشأنها. لكن لم يعرض موضوع «استعراض ما أحرزته المحكمة من تقدم في أعمالها» على مجلس الوزراء ولم يدرج في جداول أعمال اجتماعاته. وبالتالي فان حكومة الرئيس ميقاتي تجاوزت قرار مجلس الامن الدولي 2007/1757.

ركّز طبارة في الدراسة التي أحالها الى ميقاتي أخيراً على الاجابة عن ثلاثة أسئلة أساسية، هي:

1ـ هل لمذكرات التفاهم بين المحكمة الدولية والحكومة اللبنانية مدة معينة، وفي الايجاب ما هي مدة المذكرات التعاقدية؟

2ـ ما هي الاحكام التي يمكن للطرفين (لبنان والامم المتحدة) الاتفاق على تعديلها، وهل هناك احكام يخرج امر تعديلها عن ارادة الفريقين؟

3ـ من هو المرجع الصالح للتفاوض بشأن تعديل المذكرات؟

يمكن الاطلاع على النصّ الكامل للدراسة على موقع «الأخبار» الالكتروني
www.al-akhbar.com

تابت لاستخدام الضحايا والشهود

أودعت نائبة المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، القاضية جوسلين تابت، مذكرة موجهة الى قاضي الإجراءات التمهيدية، دانيال فرانسين، طلبت منه أن يأمر وحدة مشاركة الضحايا في المحكمة تسليمها كامل المعلومات المتوافرة لديها عن الضحايا الذين تقدموا بطلبات المشاركة في إجراءات المحاكمة. وطلبت تابت من خلال هذه المذكرة إطلاعها «فوراً» على كلّ ما لدى وحدة مشاركة الضحايا من معلومات، لكنها سلّمت في المذكرة نفسها بأن في حوزة مكتب المدعي العام، أصلاً، معلومات عن كلّ من الضحايا الذين تقدموا بطلبات المشاركة في الإجراءات، وذلك بفضل «أعمال التحقيق التي قام بها الادعاء».

وأشارت القاضية اللبنانية الى وظيفة المتضررين المزدوجة، إذ كشفت أن الادعاء سيستخدم بعض المتضررين كشهود خلال المرافعات لإثبات صحة ما ورد في قرار الاتهام والمواد المؤيدة. واعتبرت بالتالي أن الضحايا ينضمّون تلقائياً الى موقف الادّعاء، بينما الفصل بين الاثنين موجب من موجبات الإجراءات السليمة لتحقيق العدالة.

برامجنا لهذا الصيف الآن في مكاتبنا

فرنسا، بلجيكا وهولندا
رحلة كل اسبوع ابتداءً من ١٣ تموز

ايطاليا (البندقية، فلورنسا، كاسيا، روما، كابري، الخ...)
رحلة كل اسبوع ابتداءً من ٢٥ حزيران

النمسا، هنغاريا، المانيا وايطاليا
رحلة كل اسبوع ابتداءً من ٢٥ حزيران

اسبانيا (مربيلا، غرناطة، اشبيليا، قرطبا، مدريد وبرشلونه - ٨ ليالي)
الانطلاق ٩ تموز - ٦ و٢٠ آب

برامج خاصة وعلى الطلب الى جميع الوجهات
اوروبا، آسيا، افريقيا، الخ...

Club Med: نواديكم المفضّلة في تركيا، اليونان، ايطاليا، تونس، الخ...

رحلات كوستا البحرية
خيار واسع من الرحلات البحرية في اوروبا وبحر البلطيق
٧ ليالي ابتداءً من ٣٩٩ يورو للشخص مع جميع الوجبات

اطلبوا ايضاً برامجنا الى اليونان، تركيا وقبرص

عروضات وحسومات خاصة للحجوزات المؤكدة قبل ٢٨ نيسان

NAKHAL
www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩

المشهد السياسي

بواخر الكهرباء تنذر بأزمة حكومية

فيما بدأت بشائر حل أزمة المليارات تسلك طريقها نحو الحل، ظهرت بوادر أزمة حكومية جديدة من باب استئجار بواخر إنتاج الكهرباء، بسبب تأخير إنجاز الملف، وعدم انعقاد اللجنة المكلفة برفع التقرير النهائي إلى مجلس الوزراء

(أرشيف ـ مروان بو حيدر)

هل يُفجّر ملف بواخر الكهرباء أزمة حكومية جديدة؟ المؤشرات على ذلك مرتبطة بعدم انعقاد جلسة للجنة بحث ملف البواخر، التي يرأسها رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، والتي تضم في عضويتها كلاً من وزير الطاقة، جبران باسيل، والبيئة، ناظم الخوري، والمال، محمد الصفدي. وكانت هذه اللجنة قد أنجزت الملف، ووصلت إلى مقربة من رفع تقريرها النهائي إلى مجلس الوزراء، الذي كان من المنتظر أن يجيز سريعاً توقيع العقود مع الشركتين اللتين اختارتهما اللجنة. لكن، ثمة ما طرأ على الملف، سيؤدي إلى تأخير إنجازه، أو إلى إلغائه من أصله، ما يهدد بولادة أزمة داخل مجلس الوزراء، بين التيار الوطني الحر من جهة، ورئيس الحكومة من جهة أخرى. وعلمت «الأخبار» أن وزير الطاقة، جبران باسيل، بعث برسالة إلى رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، يوم الجمعة الماضي، طالب فيها بعقد جلسة لاتخاذ القرار بموضوع البواخر، «لأن التأخير فيها يسبب كارثة للكهرباء»، بعدما طلب باسيل عقد جلسة للجنة أكثر من مرة شفهياً. ويلفت باسيل في كتابه إلى خطورة وضع الكهرباء في الصيف، وخاصة في ظل عدم التأكد من قدرة معملي الذوق والجية على الاستمرار بالإنتاج، علماً بأن استئجار البواخر يهدف إلى تأمين الطاقة التي سيخسرها لبنان خلال صيانة المعملين، وهي العملية التي ستدوم لثلاث سنوات. وفيما لفتت مصادر متابعة إلى أن رئيس الحكومة يريد إعادة النظر بالملف برمته، بسبب كلفته العالية، استغربت مصادر أخرى هذا التوجه، بعدما أنجزت اللجنة، التي يرأسها ميقاتي نفسه، كل أعمالها، بإشراف شركة استشارية سويسرية استُعين بها «لمزيد من الشفافية». وكانت اللجنة قد استدرجت عروضاً واختارت شركتين (واحدة تركية وأخرى أميركية) لشراء الخدمات منهما، وأرسل خبراء من لبنان للتفاوض مع الشركتين، وللاطلاع على تفاصيل عملهما.

وفيما تعذر الاتصال بوزير الطاقة، جبران باسيل، رفضت مصادر ميقاتي التعليق على هذه المعلومات، علماً بأن وزير الاقتصاد نقولا نحاس كرر أكثر

> **بعث باسيل رسالة إلى ميقاتي يحذر فيها من وقوع كارثة في فصل الصيف**

من مرة أن الحل الوحيد لتأمين البديل من معملي الجية والذوق خلال إعادة تأهيلهما يكمن في استئجار البواخر.

تسوية المليارات

من جهة أخرى، يعكف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع فريق عمله على إعداد مشروع الإنفاق المالي من خارج الموازنة والصيغة المطلوبة لقطع الحساب بين العامين 2006 ـ 2010 سنة بسنة. وقالت مصادر معنية بالملف إن ميقاتي يضع اللمسات الأخيرة على صيغة مشاريع القوانين التي سيحيلها مجلس الوزراء على مجلس النواب بهدف إنجاز قطوعات الحسابات للسنوات الماضية، بناءً على الصيغ التي تقدم بها كل من وزير المال محمد الصفدي ووزير الصحة علي حسن خليل والنائب ابراهيم كنعان. ولفتت مصادر ميقاتي إلى ان رئيس الحكومة سينجز الصيغة النهائية اليوم او غداً على أبعد تقدير، فيما تحدثت مصادر أخرى عن كون هذه الصيغة تنص على الآتي:

ـ ستعد الحكومة خمسة مشاريع قوانين منفصلة، كل واحد منها يتضمن قطع حساب سنة واحدة، من العام 2005 حتى عام 2010.

ـ يتضمن كل مشروع الإيرادات والنفقات المحققة (الفعلية).

ـ يتضمن كل مشروع الوفر او العجز وحسابات السلف

ـ سيتم التأكيد على ضرورة قيام ديوان المحاسبة بالتدقيق، وبالتالي، القبول المسبق بقراراته.

ـ عدم إعفاء وزارة المالية من واجب إنجاز حسابات المهمة غير المنجزة منذ العام 1993 حتى اليوم.

وبموازاة عمل ميقاتي لإنجاز صيغة المشاريع، شارفت الدوائر المختصة في وزارة المالية على الانتهاء من إعداد جداول الحسابات، تمهيداً لتقديمها إلى مجلس الوزراء. وتوقعت مصادر قريبة من ميقاتي أمس أن يتم عرض هذا الملف على مجلس الوزراء من خارج جدول الاعمال يوم الأربعاء المقبل،

السنيورة: معركة طواحين الهواء

من جهته، قلّل رئيس كتلة «المستقبل» النيابيّة فؤاد السنيورة من أهمية موضوع الـ11 مليار دولار المصروفة في عهد حكومتيه السابقتين، معتبراً أنه «تلهٍ بقضايا ليس لها حقيقة جدوى وليست وسيلة لأجل ان نغطي على شيء معين». وقال على هامش استقباله وفودًا في مكتبه في الهلالية في صيدا: «لا نطالب بتسوية على الإطلاق ولا بإبراء ذمة ولا بالحصول على صك براءة من أحد، والمطلوب هو أن تعود المالية العامة لممارسة عملها كما ينبغي ورفع سقوف الإنفاق للسنوات 2006 ـ 2011 لكي تلحظ الزيادة التي نتجت بسبب المعطيات أكانت قوانين أم كانت لتسيير أعمال الدولة أم كانت لمواضيع لها علاقة بالكهرباء أو بخدمة الدين العام أو بالرواتب والأجور».

في المقابل، أكد وزير الصحة علي حسن خليل خلال احتفال تكريمي للمعلمين والمعلمات في ميس الجبل «لا نريد ولا نقبل إقرار تسوية للتراكمات المالية منذ العام 2005 وحتى اليوم»، موضحاً أن «التسوية معناها أن نغطي على اختلال ما حصل في مسار العمل هذه الفترة». وشدد على أننا «نريد معالجة جدية ومسؤولة تقوم على احترام القوانين والانظمة التي تحكم وتنظم عمل الموازنات، من أجل ان ننطلق نحو معالجة جديدة نستطيع فيها اقرار موازنة جديدة للحكومة، ونترك للاجهزة الرقابية والإدارية ان تقوم بواجباتها في التدقيق والمحاسبة وتحميل المسؤوليات والملاحقة».

وفيما خلا جدول الأعمال الموزع لجلسة مجلس الوزراء المقررة يوم الاربعاء المقبل من موضوع الإنفاق الذي يطبخ على نار هادئه، لن يطرح في الجلسة النيابية التشريعية المحددة يوم الخميس موضوع الـ8900 مليار ليرة حتى انجاز ميقاتي مهمته، ما يتيح حضور نواب 14 آذار وجبهة النضال الوطني الجلسة لامرار عدد من البنود الحياتية المدرجة على جدول الأعمال.

حزب الله: الحكومة باقية

في غضون ذلك، أكد حزب الله أن الحكومة مستمرة حتى الانتخابات النيابية المقبلة «رغم الحسابات المتفاوتة لأطرافها وبعض اللعب على الحبال»، على ما أكد نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم. فيما دعا رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «مَن كان ينتظر سقوط الدولة في سوريا ان يعيد ترتيب خياراته»، وقال: «اذا ارادوا تصويب خياراتهم، فنحن ما زلنا في انتظار شركاء حقيقيين يشاركوننا الهم والغم للحفاظ على مستقبل هذا الوطن».

14 آذار بأهل البيت

إلى ذلك، يقتصر الاحتفال بالذكرى السابعة لـ 14 آذار هذا العام على إقامة جمعية عمومية في البيال «لأهل البيت»، على حد تعبير النائب مروان حمادة، من دون توجيه دعوات إلى رجال دين ودبلوماسيين. وأوضح حمادة أنه «سيتم إطلاق وثيقة تختصر افكار المجتمع المدني والأحزاب الكبيرة الوطنية، وهي تحضر لما بعد المأساة السورية، ولاستعادة لبنان الدولة».

أخبار

◄ قاووق: السفارة الأميركيّة تدير التسلّل إلى سوريا

أكد نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله»، الشيخ نبيل قاووق، أن «قوى 14 آذار متورطة بالتسليح والتمويل وإدارة الهجمات على سوريا، والسبب هو طمعها بالسلطة التي تريد العودة إليها بأي ثمن، ولو على جثث الشعب السوري»، مشيراً إلى «أن هناك امتدادات في 14 آذار داخل السلطة متورطة بتسهيل التسليح والتسلل الى سوريا».

وأكد قاووق خلال احتفال تأبيني في بلدة البابلية أن «السفيرة

الأميركية في لبنان (مورا كونيلي) تعمل على إثارة الفتنة والتحريض، والأدهى من ذلك أن ضباطاً أميركيين في السفارة يديرون التسلل والتسليح والعمليات ضد سوريا، وأن السفارة الأميركية في لبنان وكر للتجسس وغرفة عمليات عسكرية ضد سوريا» .

◄ 5 جرحى في مواجهات «تاريخية»

تحولت التظاهرة التي نظّمها حزبا الكتائب و«الأحرار» أمام السرايا الحكومية، أول من أمس، احتجاجاً على كتاب التاريخ المدرسي المزمع إعداده، إلى إشكال بين القوى الأمنية والمتظاهرين تطوّر إلى تشابك بالأيدي والضرب بالعصيّ. وأدت المواجهات الى جرح ضابط و4

متظاهرين. وأوضح وزير الداخلية والبلديات، مروان شربل، «أن سبب الاحتكاك هو إصرار بعض المشاركين على إيصال سيارة مزودة بمذياع الى منطقة تتجاوز الإطار المرسوم للتظاهرة. وبدا أن هناك شخصين وراء توتير الأجواء. وعندما حاول أحد الضباط التدخل للتهدئة، تعرض لاعتداء، ما أثار ردود فعل عند بعض العسكريين المزوّدين بهراوات». وأكد رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، على هامش جولته أمس في معرض الكتاب في صالون كنيسة مار الياس ــ أنطلياس، رداً على سؤال عن الإشكال، أن «وزارة الداخلية ستحقق بالموضوع لتحسين الأخطاء»، معتبراً أن «ما حصل خطأ بسيط سيتم تجاوزه مستقبلاً».

دارويش يردّ على الأسير: الدولة تحمينا

عفيف دياب

رد راعي أبرشية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك، المطران عصام درويش، على الشيخ أحمد الأسير، من دون أن يسمّيه، مؤكداً أن المسيحيين في لبنان ليسوا بحاجة إلى حماية أحد، وأن «الدولة وحدها تحمينا». وانتقد درويش خلال قداس في كاتدرائية سيدة النجاة، أمس، بعض التيارات التي تستغل الدين و«تريد فرض معتقداتها على الآخرين». من جهة أخرى، أكد وزير العمل، سليم جريصاتي، بعد زيارته درويش أنه غير محسوب على أي طرف في زحلة، وأنه ليس طرفاً في المدينة ولن يكون، وقال: «زحلة هويتي وهي عاصمة البقاع. وكل الناس هنا يرحّبون بي، وكلهم سيرحّبون بي أكثر». وقد أثار موقف جريصاتي امتعاض التيار الوطني الحر الذي غاب عن مواكبة الزيارة، وقال عونيون «إن جريصاتي لم يبلغ التيار أو قيادته في زحلة بالزيارة، معبرين عن اعتقادهم بأن الزيارة «عائلية لأخذ بركة المطران».

تقرير

ارتفع معدّل الأمطار هذا العام، واعداً بالخير الكثير. إلا أنّ المياه التي غمرت المناطق البقاعية تسبّبت بفيضانات في عدد من القرى، مهدّدة المنازل والحقول والمطاعم، في ظلّ غياب أي آلية تتيح الاستفادة من فائض المياه الذاهبة هدراً

العاصفة تفجر ينابيع وتلد مستنقعات
زيادة الخير... مش خير؟

ذوبان الثلوج بسرعة قد يسبّب مزيداً من السيول (الأخبار)

في وقت يستعدّ فيه اللبنانيون لاستقبال عاصفة جديدة اليوم، انهمك أهالي البقاع في محاولة علاج ما سبّبته العاصفة السابقة من أضرار لحقت ببيوتهم وحقولهم، ولا تزال تهدّد لقمة عيشهم إذا ارتفعت درجات الحرارة وتسببت بذوبان الثلوج بسرعة. ويعدّ أصحاب المطاعم الكائنة عند وادي العرائش في زحلة أبرز المتخوفين، إذ لا يزال مشهد الأضرار الجسيمة التي خلفتها سيول وفيضانات نهر البردوني في آذار 2009، ماثلاً أمامهم. «كلّ ما نستطيع فعله هو الصلاة من أجل حماية أرزاقنا من غضب الطبيعة»، يقول باسكال نمير، مستعيناً بالقول المأثور «أنفخ اللبن لأنه كواني وهو حليب»، قبل أن يشرح أبرز الأسباب التي أدّت إلى حصول «كارثة 2009»، مثل ضيق مجرى النهر، وتراكم العوائق في قناته. وعما إذا كانت هذه العوائق لا تزال على حالها؟ يؤكد نمير، أن بلديّتي زحلة – المعلقة وقاع الريم، عملتا على إزالتها وتنظيف المجرى بالتعاون مع لجنة من أصحاب المطاعم والمعامل والمصانع المنتشرة على ضفتي النهر، مستبعداً تكرار ما حصل قبل 3 سنوات، «إلا في حال ارتفاع الحرارة إلى درجة عالية جداً، فهذا قد يؤدي إلى ذوبان الثلوج بسرعة، على نحو تفوق معه قدرة مجرى النهر في استيعاب كميات كبيرة من المياه».

جان عرابي، رأى بدوره «أن كل الاحتمالات واردة، مع تحسّن أوضاع الطقس»، موضحاً أن أكثر ما يقلق أصحاب المؤسسات، هو الحديث عن عواصف مماثلة قد تضرب لبنان في الأيام المقبلة. عرابي لفت إلى أن المتضررين من «الكارثة» الفائتة لم يتمكنوا بعد من تسديد ديون كانوا قد اقترضوها لتأهيل مؤسساتهم. وسأل كلّ من نمير وعرابي عن «مصير التحقيقات التي أجرتها الجهات الأمنيّة لتوضيح ما كان قد تردّد في حينه، بأن سبب تدفق السيول الجارفة، هو انهيار حائط أحد الأحواض الكبيرة المخصصة لتجميع مياه الأمطار في أعالي بلدة قاع الريم».

المياه التي يتخوّف منها أصحاب المتنزهات فجّرت العديد من الينابيع وأحيت الأنهار والآبار الارتوازية بعدما كان قد ساد اعتقاد لدى الأهالي بأن مياه هذه الينابيع غارت. نهر الليطاني يعدّ الأشهر بين الينابيع التي عادت مياهها إلى التدفق. إذ كان حضوره في السنوات الماضية يقتصر على نبع «يطلّ بخجل» كما يقول حسين كنعان ابن بلدة العلاق منبع الليطاني، مشيراً إلى أن النهر سجّل منذ أيام، عودة إلى «أيام عزّه»، إذ تفجّرت مياهه بقوة لتغمر محيطه بالكامل، وتدهم بعض المنازل المجاورة لمنبعه. ويبدي كنعان، كما أهالي بلدته، تفاؤلاً بعودة المياه إلى الليطاني «على الأقلّ سينظّف مجراه الذي تحوّل إلى خزّان مياه مبتذلة بفعل نضوب مياهه ورفده بمجارير الصرف الصحي من

إلى الطبيعة بعد سجن طويل

ما إن أشرقت شمس آذار، حتى امتلأت الأودية والحقول بالأهالي، الذين تركوا منازلهم شوقاً إلى الطبيعة ودفء شمسها، مستغلين عطلة عيد المعلّم ونهاية الأسبوع. فعجّت الحديقة العامة في مارون الرّاس (داني الأمين) بالزوّار الذين اصطحبوا معهم «عدّة التبولة والأطعمة المختلفة، فالأولاد بحاجة إلى الخروج بعد أشهر طويلة قضوها قرب موائد المازوت والحطب» يقول جهاد سمحات. حال وادي الحجير، الذي تفجّرت ينابيعه في الحقول، كانت مماثلة، إذ انتشر الأهالي تحت الأشجار، ويقول خالد فرحات «معظم الأهالي تركوا منازلهم وكأنهم كانوا في سجن، فعادت موائد الحطب الى أماكنها الطبيعية تستخدم لشيّ اللحم وغلي الشاي والقهوة».

وبما أن الأيام المقبلة تنذر بموجة برد جديدة، عمد البعض الى استغلال الطقس الدافئ لجمع ما تيّسر له من الحطب بعد استبدال كثيرين مدافئ المازوت بالحطب، فيقول محمد موسى «بات الأهالي يتنافسون على جمع الحطب من البراري وهذا أمر متعب، بسبب ندرة الحطب الذي يبحث عنه الجميع في كل واد».

سرقة و«تعليق» على التيار

عبد الكافي الصمد

تكاد لا تخلو نشرات الأخبار اليومية والتقارير الأمنية من «خبريات» التعدي على شبكة التيار الكهربائي. «تعليق» وسرقة أسلاك كهربائية يمارسها معتدٍ مجهول، فيقطع التيار عن منطقة معتدى عليها، ليغرقها في ظلام «دوبل».

فمع حلول فصل الشتاء من كل عام، تتزايد هذه الظاهرة في أكثر من منطقة لبنانية. وما عزّز هذا الأمر موجة البرد القارسة التي ضربت لبنان أخيراً، والتي دفعت مواطنين «بحاجة ماسة إلى الدفء» إلى «التعليق» على الشبكة لتوفير تدفئة مجانية. ولعل محلة القبة الشعبية في طرابلس، هي الأكثر تضرراً في هذا الإطار. فقد أدّت التعديات على الشبكة أخيراً في تلك المنطقة، التي تتميز شتاءً بكثافة سكانية كبيرة نتيجة نزوح كثيرين إليها من عكار والضنية تحديداً، إلى تعطل أكثر من محوّل بسبب عدم قدرتها على التحمّل. وقد دفع هذا الوضع سكان أحد أحياء المنطقة إلى إصدار بيان طالبوا فيه وزير الطاقة والمياه والجهات المعنية، بـ«التدخل لقمع التعديات الحاصلة على الشبكة العامة للكهرباء، التي تتسبب بانقطاع التيار عن منازلنا نتيجة عدم قدرة المحوّل الكهربائي على تحمّل الضغط الناتج عن السرقة».

ويأسف الأهالي لـ«زيادة التعديات على الشبكة في الآونة الأخيرة، الأمر الذي أدى إلى انفلات الأمور على نحو غير مسبوق، في ظل غياب المراقبة والمحاسبة»، متهمين «بعض الجهات السياسية والقيادات الأمنية النافذة بتوفير الغطاء للمعتدين لغايات انتخابية». هذا الاتهام أتى قبل إطلاقهم التحركات الاحتجاجية التي «من المفترض أن نبدأها للضغط من أجل قمع المخالفين، أو أننا سنضطر إلى وقف عمل عدادات الكهرباء الخاصة بنا، واللجوء لشراء مولدات خاصة، لأننا لا نستفيد من الكهرباء الرسمية». ولا يتوقف مسلسل التعديات عند هذا الحد، فعدا التعليق تنتشر ظاهرة سرقة أسلاك الشبكة، وخصوصاً في المناطق الريفية، وتلك البعيدة عن الأماكن المأهولة، حيث يقوم السارقون ببيعها في السوق السوداء. أخيراً، شهدت منطقة الضنية حادثاً من هذا النوع، إذ قام مجهولون بسرقة أسلاك شبكة التيار الكهربائي التي تربط بين بلدتي طاران وبطرماز في جرد المنطقة، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء من بلدة بطرماز وجوارها. وغالباً ما تختصر معالجة تلك الموضوعات بحضور عناصر من قوى الأمن الداخلي إلى المكان وإجراء تحقيقات تنتهي في نهاية المطاف باتهام مجهول.

على فكرة

لم تعد «سرقة» الكهرباء تقتصر على العائلات الفقيرة في المناطق الشعبية والنائية وذوي الدخل المحدود، غير القادرين أصلاً على توفير تدفئة «مدفوعة»، إذ إن «السوسة» ضربت الأغنياء أيضاً، والقاطنين في الأحياء الحديثة في المدن. فهؤلاء لم يوفروا فرصة للجوء إلى هذه الوسيلة لتأمين التيار «24 على 24»، وبالتالي تدفئة مستمرة، الأمر الذي أدى إلى إصابة محوّلات عدة بأعطال كبيرة كان من نتيجتها انقطاع التيار الكهربائي أياماً عن بعض المناطق.

صيدا تنتظر توصيات «اليونسكو»

خالد الغربي

قدّمت الجمعيات أفكاراً كثيرة وأوراق عمل إلى مؤتمر «اليونسكو»، الذي عُقد الأسبوع الماضي لـ«تقويم تطور مدينة صيدا القديمة عن السنوات 2001 ـ 2011». هنا، في خان الإفرنج بصيدا، تفاوتت مقاربات الجمعيات. ثمة من تحدث عن «غياب الوعي» بأهمية التراث، وثمة من افتقد «النشاطات التقليدية»، إضافة إلى إضاءة آخرين على انحسار «القضايا الإنمائية»، لكنّ الهواجس الاجتماعية هي نفسها. وقد لاحظت ورقة المؤسسات الاجتماعيّة في المدينة «تزايد حالة الفقر وتردي الأوضاع الصحية، والتسرب المدرسي، وارتفاع نسبة عمالة الأطفال، وتفاقم آفة انتشار المخدرات، وتغييب صيدا عن الخريطة السياحية».

وتسعى بلدية المدينة، المعنية الأولى بالمؤتمر، إلى أخذ توصيات مؤتمر اليونسكو بعين الاعتبار. وهي وإن صاغت ورقة «توصيات» لرفعها إلى اليونسكو، تبقى توصيات الثانيّة أساس الأولى. وقد عنونت ورقة البلدية بـ«توصيات لعملية التطور في صيدا القديمة»، متضمنةً 20 بنداً. وركزّت على ضرورة «مشاركة الأهالي في عملية الترميم داخل صيدا القديمة، وتطبيق الإطار القانوني للحفاظ على التراث المعماري». ولفتت إلى أهميّة وجود «الإدارة المحلية» في ميادين العمل، من خلال فريق مدرّب للإشراف على الترميمات داخل البلدة القديمة، وإيجاد صيغة قانونية ومادية لمعالجة موضوع المالك والمستأجر في موضوع الترميمات داخل البيوت السكنية.

ولحظت الورقة ضرورة «تعزيز الخدمات الصحية»، داعيةً الى تكثيف التدريب المهني من خلال التعليم المهني وتشجيع الحرف. وفي سياق منفصل، أوصت البلديّة بتوفير «المساعدة التشغيلية قدر الإمكان لإيجاد فرص عمل للمتدرّبين مهنياً»، مقترحةً إنشاء «جمعية تضمّ المجتمع المحلي والسلطات، تكون مهمتها التواصل مع الدول العربية والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي».

وختمت الورقة توصياتها بدعوة إلى «إقامة المهرجانات على الكورنيش البحري، وخاصة في القلعة البحرية»، لكنها، في الوقت عينه، طالبت بتوفير «الإنارة المعمارية في معظم الأماكن الأثرية والتراثية في صيدا القديمة، وتطوير السياحة الحضرية بالتركيز على الإرث التراثي في مدينة صيدا»، على أن تصدر توصيات اليونسكو النهائية بعد أسبوعين.

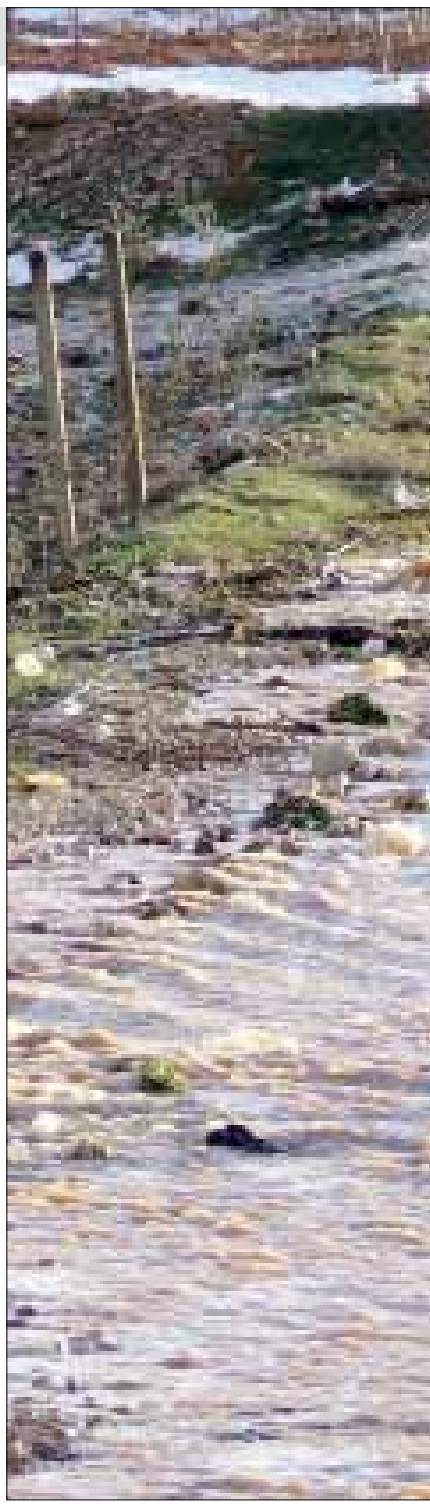

المنطقة، فضلاً عن مياه الآبار الأرتوازية والعربية المحفورة يدوياً والمشيّدة بحجر صخري.
وبحسب مسؤولة قسم الريّ والأمطار في مصلحة الأبحاث العلمية والزراعية رنده مسعد فإن صحوة الينابيع البقاعية تعود إلى النسبة العالية لتساقط المطر، والتي تخطت معدلات الأعوام الماضية، مشيرة إلى أن معدل تساقط الأمطار لهذا العام فاق الـ500 ملم، في مقابل 350 ملم للعام الماضي، مع ترجيح ارتفاع هذه النسبة خلال الأيام المقبلة «بفعل تعرّض لبنان لمنخفض جوي مطري».
وترى مسعد أن ارتفاع معدل الأمطار والعواصف الثلجية لهذا العام «فرض بحسب مراقبين حالة لا بد من دراستها ومتابعتها خصوصاً في ظل الحديث عن التصحر، إذ تبيّن أنه، وعلى مدى العقود الماضية، تمرّ المنطقة بسنة

على مدى أربعة عقود مرت المنطقة بسنة عاصفة كل عشر سنوات

مطرية وثلجية كل عشر سنوات، كما في الأعوام 1982 و1992 و2002 و2012، التي تشابهت في ارتفاع معدلات سقوط الأمطار وتساقط الثلوج، إلا أنها تستدرك «لا يمكن تثبيت هذه النظرية إلا بعد مراقبتها على مدى مئة عام وتوثيق ذلك».
لكن أين تذهب هذه المياه؟ وأين مشاريع السدود التي وُعد بها أهالي منطقة بعلبك الهرمل طويلاً، سواء في العاصي، أو في نبع النبي سباط في بريتال، أو حتى البرك الطبيعية والصناعية، أو حتى السواتر الترابية لمنع ذلك السيل الذي يدهم قرى البقاع الشمالي في العام أكثر من مرة.
يأسف مسؤول قسم التصحر في مصلحة الأبحاث العلمية والزراعية شفيق إسطفان لأن هذه المياه تذهب هدراً، داعياً إلى المسارعة في إنجاز مشاريع السدود لاستغلال المياه المتدفقة، كاشفاً عن مشروع «الزراعات الحافظة» الذي تسعى من خلاله المصلحة إلى الحفاظ على المياه ومنع هدرها من خلال الحفاظ على الغطاء النباتي والدورة الزراعية بالإضافة إلى منع التربة من الانجراف المائي والهوائي.
وفي انتظار إيجاد حل من الدولة، غرق عدد من قرى البقاعين الغربي والأوسط بالسيول، ورفع الأهالي صوتهم بالشكوى من المياه التي غمرت بيوتهم وأرزاقهم، إذ شكّلت الأمطار الغزيرة فيضانات ومستنقعات هدّدت عدداً من المنازل والمؤسسات التجارية، وتسبّبت بأضرار في المزروعات خصوصاً في حقول القمح والشعير، التي طمرتها المياه. وكشفت الأمطار حجم الإهمال في ورش أشغال أقنية تصريف مياه الشتاء. إذ لا يكفي ضيق هذه الأقنية وعدم قدرتها على استيعاب غزارة المياه، ليزيد «الطين بله» تقاعس البلديات ووزارة الأشغال، عن تنظيفها من الأوساخ والحجارة والرواسب قبيل بدء فصل الشتاء. وأدّى انسداد «العبّارة» الوحيدة في بلدة المنارة بالردميات، إلى فيضان ألحق أضراراً كبيرة في الممتلكات، وهدّد أبنية مجاورة لها بالانهيار، بعدما وصل ارتفاع المياه إلى نحو أربعة أمتار، في محيط 300 متر مربع. كما غمرت المياه آلاف الدونمات الزراعية. ودخلت المياه إلى الطبقة السفلية من مبنى مؤلف من خمس طبقات، وجزء من الطبقة الأولى، التي تعود للمواطن قاسم فرحات، مهددة أساساته. وقد حمّل الأخير المسؤولية إلى البلدية التي تقاعست عن تنظيف أقنية تصريف المياه، مطالباً الدولة بالعمل على تدارك الأمور قبل أن تتحول الى كارثة، لأن التعويض عندها لن يحل الأزمة، موضحاً أن من رمى الردميات، عند مدخل العبارة كان يقصد الضرر.
من جهته، رئيس بلدية المنارة حسن أيوب أكد وجود كارثة وهي من مسؤولية الجميع، طالباً عدم «تكبير الموضوع».
الحال ليست أفضل في بلدة برالياس في البقاع الأوسط، التي تأثرت بشكل كبير بفيضان ما بعد هدوء العاصفة. إذ تحوّلت شوارعها وأحياؤها الداخلية إلى بحيرات. وأوضح الأهالي أن خسائر كبيرة لحقت بممتلكاتهم، عدا عن فيضان مئات الدونمات الزراعية. مناشدين الدولة والبلدية العمل على المعالجة، قبل وصول العاصفة القادمة.

إعداد: نقولا بو رجيلي، رامح حمية، أسامة القادري

قرى شرقي بعلبك وغربه».
كذلك تدفقت مياه نبع رأس العين في مدينة الشمس، وارتفع منسوب مياه ينابيع حوش باي، ونبع القصر بين بلدة طاريا وحوش سنيد، وعين بعميري وعين النحلة، وعين حمده في شمسطار، وغيرها من الينابيع في

مسلسل الانهيارات: مبانٍ تسقط وأخرى «على الطريق»

آمال خليل

منذ بداية الشهر الجاري، عادت «الهزّات» إلى بلدة صريفا، وجوارها، لتثير الهلع في قلوب المواطنين وليكشف التكرار شبه اليومي عن مزيدٍ من التصدّعات في مباني المنطقة، التي كان بعضها قد تصدّع بفعل القصف الإسرائيلي العنيف وآخره في عدوان 2006. علماً أن المركز الوطني للجيوفيزياء - بحنس التابع للمجلس الوطني للبحوث العلمية، أفاد أنه لم يسجل أمس أيّ هزة أرضية في جنوب لبنان، بخلاف ما تردّد.
وقد كان من نتيجة تصدّعات الهزات الأخيرة انهيار أجزاء من مبنى مؤلف من طبقتين في بلدة طورا، ليل أول من أمس. وكان يمكن لذلك المبنى، لو انهار كله، أن يقتل ثمانية أشخاص يقطنون فيه، إلا أن «القدرة الإلهية» أسعفتهم في ذلك الليل. فالانهيارات حصلت في الطبقة الثانية، بينما كان أفراد العائلتين يسهرون في الطابق الأرضي. وعلى الأثر، كلف رئيس البلدية محمد دهيني لجنة من البلدية مساعدة العائلتين المنكوبتين في تأمين مأوى مؤقت لهما، فيما كلف فريقاً هندسياً آخر تقويم الوضع والمساهمة

نفى مركز بحنس حدوث هزة أرضية في الجنوب أمس خلافاً لما تردد

في ترميم المبنى وتدعيمه، مطالباً الجهات الرسمية المختصة بتحمل مسؤولياتها.
وفي انتظار تحقق مطلب دهيني، وجد مبنى شاهين، الذي انهارت بعض شرفاته قبل أيام في حي الآثار في مدينة صور، دعماً إيطالياً سريعاً. فقد تفقده قائد القطاع الغربي في اليونيفيل وقائد الوحدة الايطالية الجنرال كارلو لامانا ورئيس بلدية صور حسن دبوق ورئيس مركز الدفاع المدني في صور عباس غريب، معلناً عن خبر «قيام فريق لوجستي من اليونيفيل وبلدية صور بإجراء معاينة أولية للمبنى وسواه من المباني المتصدعة من اجل رفع تقرير فني لنرى ما نستطيع القيام به من خلال المساعدة اللوجستية».
وبعيداً عن انهيار طورا، أدى انهيار مبنى بجوار مجمّع «طبرجا بيتش» السياحي إلى مقتل عمر سينغ، من التابعية الهندية، وإصابة 7 آخرين من جنسيات مختلفة. وكان قد حضر الى المكان وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، مشيراً إلى أن البناء الذي سقط في طبرجا هو واحد من بناءين غير مكتملين تملكهما شركة عقارية من دون رخص للبناء منذ 1970. وذكرت المعلومات أن شربل أمر بتسوية المباني الثلاثة المجاورة بالأرض لما تشكله من خطر اكيد وداهم على السلامة العامة.
من جهته، أوعز وزير الصحة العامة علي حسن خليل الى مستشفيات كسروان وجوب استقبال المصابين على أن تتولى الوزارة تغطية نفقات العلاج. «طبرجا بيتش» بدورها، ورداً على الأخبار التي تحدثت عن أن المبنى تابع لها، أصدرت بياناً أشارت فيه إلى أن المبنى «يعود لشركة مستقلة اسمها شركة الفنادق السياحية ويترأس مجلس ادارتها ايلي ناصيف جبور».

متفرقات

«مظلوم» في انتظار عودة والديه

يرقد في مستشفى الأقصى في مخيم عين الحلوة (خالد الغربي) منذ أربعين يوماً رضيع تخلّت عنه والدته. ويقول ممرضو المستشفى إن «اللبنانية ن.ع. غادرت المستشفى بعد ولادتها، متذرّعة بأنها ستعود لأخذ مولودها بعد تأمين احتياجاته والأموال». انطلت حيلتها على الممرضين، وغادرت «وهذا وجّ الضيف»، فيما أفادت إدارة المستشفى أن أم المولود معروفة لديهم، ويروي الطبيب المعاين ابراهيم مرشود «جاءت الصيداوية ن.ع. إلى المستشفى في أواخر شهر كانون الثاني الماضي، ولم تكن قد أكملت مدة الحمل الطبيعي، وكان وزن الطفل أقل من 1700 غرام. أجرى لها الطبيب النسائي صورة صوتية، فتبين له أن ماء الرأس كان قليلاً ويجب توليد الأم بحالة طارئة جداً، فأُجريت لها عملية قيصرية». ويتابع «وضع الطفل عند ولادته كان سيئاً، ويعاني التهابات رئوية حادة بسبب شربه مياه الرأس، وبعد إجراء ما يلزم طبياً تحسن وضعه، وبات يتنفس جيداً، وأصبح وزنه 3 كلغ». وقد اتصل مرشود بوالدته «مراراً على رقم وضعته الأمّ في ملفها الطبي، لكن ن.ع. كانت تجيبنا بجملة هذا ليس طفلي، وأنا غير معنية بالأمر والرقم خطأ». أما الوالد المفترض، م.ع. الذي كان قد حضر مراراً الى المستشفى «وكان يتذرّع بعدم امتلاكه المال لتوفير الرعاية لابنه، فلم يعد يحضر الى المستشفى».

حراك دكتوراه «اللبنانية» يرفض «التذاكي» على القانون

يواصل طلاب المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية (قسم العلوم الاجتماعية) في الجامعة اللبنانية حراكهم «للحفاظ على حقوقهم في جامعة وطنية قائمة على القانون وتكافؤ الفرص والترقي الاجتماعي». ويؤكدون في سبيل ذلك حقهم باللجوء إلى الوسائل المُتاحة تحت سقف الدستور والقانون، لا سيما حرية التصريح في الإعلام والاعتصام والشكوى إلى شورى الدولة.
وقد جاء في البيان الذي أصدروه أمس أن القرار 129 الذي أعادهم إلى المرسوم 900 لم يُخرجهم من المرسوم 74 الذي تعتريه ثغر عدة وفق معظم مواقف القوى المعنيَّة، بل حرَّرهم من مضمون القرار 2656 التصفوي غير القانوني فقط، وبالتالي فهم مَعنيُّون بما يجري في معهد الدكتوراه على مستوى البرامج والمناهج وأنظِمَة الترفيع. وبينما تؤكد اللجنة ضرورة تطبيق القوانين التي تفرض إقرار مضمون نظام L.M.D في معهد الدكتوراه، تلفت نظر المسؤولين عميداً ومجلساً إلى أن التذاكي والبحث عن مشروعيات طلابيَّة لإعادة إقرار المضامين المِزاجيَّة للقرار 2656 بصيغ مُمَوَّهة لا يُمكن أن يُجدي نفعاً في ظل الوعي القانوني والأكاديمي لدى الطلاب. وفي سياق متصل، علمت «الأخبار» أن اجتماعاً، عقد السبت الماضي، بين رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين ووفد من لجنة متابعة طلاب الآداب في معهد الدكتوراه حيث صرَّح أحد الطلاب المشاركين لـ «الأخبار» أنه يحترم طلب رئيس الجامعة عدم الإفصاح عن مضمون اللقاء وعدم إثارة قضايا الجامعة على صفحات الجرائد، طالما أن القضية لا تزال في إطار النقاش الإيجابي، إلاّ أنه قال إنّ المذكرة التي رفعناها للرئيس تضمنت ما بات معروفاً وهو إلغاء «القرار 2656 غير القانوني الخاص بتنظيم شهادة الدكتوراه، لمخالفته مضمون نظام الـ L.M.D المقر بالمراسيم، والتأكيد على عدم إقرار الشهادات والبرامج وأنظمة الترفيع إلاّ بقوانين ومراسيم». وريثما يتحقق ذلك لا بد من عودة طلاب الآداب إلى أحكام المرسوم 900.
(الأخبار)

اللجنة الوطنية للمسيرة إلى القدس لدى شربل

زار وفد من اللجنة الوطنية للمسيرة العالمية الى القدس، وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، لوضعه في صورة الاستعدادات التي يجري الإعداد لها من أجل المسيرة العالمية الى القدس في الثلاثين من آذار الجاري. وقد سلّم الوفد كتاباً رسمياً الى شربل، يتضمن طلب السماح وإعطاء الترخيص لإحدى المناطق المقترحة من قبل اللجنة، وتأمين الحماية للمسيرة والمشاركين من قبل الجهات الأمنية اللبنانية المختصة. وأعلن الوفد أن شربل «أبدى تجاوباً وتعاوناً، لكنه طلب أخذ الموافقة من الجيش اللبناني».

تحقيق

يُتوقع أن تُفتَتح هذه السنة أكثر من 7 مولات في مناطق عدّة. هو «غزو» تجاري ينتشر مبتلعاً الأسواق التقليدية. الكلّ يسعى إلى جذب شرائح ذات قدرة شرائية مرتفعة من محيط لا يقلّ عن 50 كيلومتراً مربعاً. الخريطة بدأت تضيق تدريجاً مع هذا الانتشار، لكن سرّ المنافسة يكمن في «التجدّد» وفق ميشال أبشي، فيما التنمية المحلية هي المحفّز بحسب رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شمّاس

7 مولات جديدة... قريباً

المنافسة ليست كبيرة والأسواق تحتاج إلى تطوير

تعتمد المولات أكثر على تأجير المحال التجارية لتكوين أرباح صافية (أرشيف ـ بلال جاويش)

700
مليون دولار

مبيعات أكبر 8 سوبرماركت في لبنان. وتقول الإحصاءات إن حصّة «شاركوتييه عون» تبلغ 31,4%، يليه «سبينس» بـ25,7%، و21,4% لـ«TSC»، و10% لـ«أبو خليل»، و8% لـ«coop»

2200
دولار

قيمة إيجار المتر الواحد في «ABC»، وهو يعدّ الأعلى في لبنان بين المراكز التجارية، رغم أن تجربة هذا المول تحديداً تعدّ غريبة نظراً إلى كونها خارجة عن مألوف المجمّعات خارج الضواحي والأزقة

محمد وهبة

يتعرّض لبنان لغزو «مولات». الخريطة التجارية ستتغيّر مع دخول عدد من اللاعبين الجدد. هناك ما لا يقل عن 7 مولات أو مجمّعات تجارية جديدة قيد الإنشاء أو تستعد للافتتاح خلال فترة قصيرة. اثنان في منطقة خلدة، أحدهما يقع على مساحة 60 ألف متر مربع، لكنهما في موقع جغرافي متقارب واستراتيجي، ويربطهما بقرى الجبل وبشامون وعرمون والشويفات وأطراف ضاحية بيروت الجنوبية المكتظّة سكانياً. أما في منطقة غاليري سمعان، على تخوم الضاحية الجنوبية وعين الرمانة وخط الشام، فأوشكت شركة الفطيم الإماراتية على إنجاز أعمال منشأة كبيرة لمول يعدّ الأضخم. وفي هذا الوقت أستأجرت شركة «admic» المملوكة من آل أبشي، مبنى في منطقة جعيتا، وحوّلته إلى «مول»، وهي تعتزم تشييد آخر في بعبدا، بعدما أعادت افتتاح «Monoprix» في بئر حسن. ويتردّد أن هناك «مول» جديداً في البقاع بين زحلة وشتورة، سيكون اسمه «الرحاب»، وآخر في منطقة معوّض، و«مول» في الحازمية... وفي بيروت يستمرّ بحث المستثمرين عن قطعة أرض مناسبة لأن أي موقع في العاصمة، يمكنه جذب ساكنيها وكل زوارها من المناطق المحيطة.

في الواقع هناك خلط بين أنواع المجمّعات التجارية لمبيعات التجزئة، ويجري إسقاطه على عناصر المنافسة في ما بينها أيضاً: السوبرماركت، الهيبرماركت، «Departement store»، و«المول» بمفهومه الأوسع. ينحصر عمل السوبرماركت في بيع مختلف أنواع السلع الاستهلاكية مثل التعاونية العاملية و«coop»، وتعاونيات رمّال... فيما تأخذ الهيبرماركت والـ«Departement store» مفهوماً أوسع مثل «Spinnes»، «Monoprix» و«أبو خليل» و«فهد» و«شاركوتييه عون» وغيرها من المراكز التجارية، لأنها تعتمد بصورة أساسية على مبيعات التجزئة من سلع غذائية وغير غذائية، وتشمل مساحات محدودة تؤجّر لمطاعم وبعض المحال التجارية التي تبيع علامات تجارية معروفة. أما «المول»، فله مفهوم أكثر اتساعاً وشمولية لمبيعات التجزئة، نظراً إلى كونه يعتمد على وجود سوبرماركت داخله، ويعتمد أيضاً على إدارة وتأجير مساحات لبيع الألبسة والساعات والمجوهرات، والمطاعم والمقاهي والسينما... وفي كلتا الحالتين يسعى «المول» إلى استقطاب علامات تجارية مشهورة لجذب الزبائن ذوي القدرة الشرائية العالية، فيما يقدّم إلى هؤلاء كل الخدمات الترفيهية المتوافرة.

بين «السوق» و«المول»

يعتقد رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس (الصورة) أن المنافسة بين السوق التقليدية و«المول» ليست دائماً في السعر. ويرى أن هذه المجمّعات قد «تستقطب حصّة سوقية أكبر، غير أن الأسواق التقليدية لديها إطار يجمعها، تقيم فيه نشاطات معيّنة وبعمل منسّق لاستقطاب الزبائن».

تجارياً، فإن موارد هذه المراكز التجارية تختلف بحسب أنواعها وقدرة كل منها. ففي حالتي السوبرماركت والهيبرماركت، هناك تركيز على افتتاح الفروع المختلفة في المناطق للاستفادة من الكثافة السكانية والقدرات الشرائية، أي إن هناك تركيزاً على تعدّد السلع، والأسعار، والعروض... رغم ذلك، فإن المنافسة بينها تكاد تكون معدومة، ومن يستفيد هم أصحاب القدرة الأكبر على استيراد السلع أو التعاقد مع أصحاب الوكالات الحصرية لشراء كميات بأسعار أرخص، إضافةً إلى القدرة التخزينية. أما «المول»، فهو يعتمد أكثر على تأجير المحال التجارية لتكوين أرباح صافية، وتكاد تنحصر إدارته في استقطاب العلامات التجارية والتأجير. فعلى سبيل المثال، يقول المطلعون إن المستثمرين يطلبون من وكلاء الماركات الأكثر شهرة فتح مخازن لديهم بإيجار منخفض أو مجاني لاستقطاب الزبائن، رغم أن غالبية المستثمرين هم أصحاب وكالات حصرية لعلامات معروفة... وعلى سبيل المثال، فإن الفطيم أجّر كل المساحات المتوافرة لديه قبل أن ينجز تشييد البناء، وهو الوكيل الحصري لمخازن «كارفور» الفرنسية.

يعتقد رئيس مجلس إدارة «admic» ميشال أبشي، أن «المول» لا يمثّل منافسة كبيرة للاسواق التجارية بمفهومها التقليدي، أي المحال التجارية في شوارع معروفة، فيما يرى مستثمرون آخرون يعملون في هذا المجال أن «المول» هو عبارة عن تطور حتمي للعمل التجاري، حصل في أوروبا في الستينيات، وفي أميركا أيضاً ثم انتقل إلى الخليج، وها هو يصل إلى لبنان.

في رأي رئيس جمعية تجار بيروت، نقولا شماس، أن لكل تاجر مجالاته للمنافسة، مشيراً إلى ضرورة السعي نحو «نوع من التعايش بين المولات والأسواق التقليدية». وما يميّز الأسواق التقليدية هو «أنها موجودة في الأحياء على مقربة من المستهلك، لا بل إن علاقتها مع الزبائن شخصية، وتقدّم إليهم خدمات معيّنة، سواء بالأسعار أو التنوّع، كما أن إيجاراتها أرخص من بعض المولات... لكنها تحتاج إلى التطوير». ويرى أبشي أن عامل المنافسة الأساسي بين الاثنين يتمثّل في العلامات التجارية «فما الذي اختفى

قطاعات

سياحة

السياحة تمثّل 10% من الناتج في 2012

يقدّر مجلس السياحة والسفر العالمي أن تسهم صناعة السياحة والسفر (T&T) بنحو 4,3 مليارات دولار في الاقتصاد الوطني اللبناني في عام 2012، أي ما يوازي 10% من الناتج المحلي الإجمالي، وأن يرتفع عدد العاملين في القطاع إلى 129500 أجير، أي ما يوازي 9,5% من مجمل العمالة اللبنانية.

وبما أن هذه الصناعة تلامس كل القطاعات الاقتصادية فإن تأثيرها المباشر وغير المباشر هو أكبر، وبالتالي يتوقع أن يحرّك هذا القطاع ما قيمته 15,5 مليار دولار من النشاط الاقتصادي، أو ما يوازي 35,5%، بما فيها 461 ألف وظيفة.

وفي هذا الإطار، يتوقع المجلس، وفق ما ذكرته نشرة بنك بيبلوس الاسبوعية، أن يصنّف لبنان في المرتبة 69 عالمياً لجهة تقديرات النموّ بالنسبة للقطاعات المحلية ومدى إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي لعام 2012.

أما الإسهام المباشر لقطاع السياحة والسفر في النشاط الاقتصادي اللبناني فسيرتفع بعد 10 سنوات إلى 8758,7 مليار ليرة، أي في عام 2022 (قياساً بالاسعار السائدة في عام 2011) وهذا يعادل 8,8% من الناتج المحلي الإجمالي. فيما ستبلغ المساهمة الإجمالية (مباشرة وغير مباشرة) 32206,5 مليار ليرة أي ما يمثل 32,4% من الناتج.

لكنه يتوقع أن ينمو الاقتصاد بنسبة3,2% سنوياً بين 2012 و2022، مقارنة بنسبة 4,2% لمنطقة الشرق الأوسط بمجملها، فيما ستسجّل صناعة السياحة والسفر نمواً بنسبة 3% سنوياً في مقابل 4,2% في المنطقة.

ويقدّر المجلس أن يصل حجم الوظائف المباشرة في قطاع السياحة والسفر 136 ألف وظيفة بحلول عام 2022، أي ما يمثّل 8,9% من حجم الوظائف الإجمالية. أما في التأثير غير المباشر، فيتوقع أن يبلغ حجم الوظائف 448 ألف وظيفة، أي ما يمثل 32% من التوظيف الإجمالي.

(الأخبار)

غذاء

إنتاج عالمي شبه قياسيّ للقمح في 2012

توقعت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «FAO» أن تسجل محاصيل القمح العالمية لسنة 2012 ثاني أكبر إنتاج تاريخي مسجل ببلوغها 690 مليون طن، وأعلنت أن أسعار المواد الغذائية الدولية ارتفعت في شباط للشهر الثاني على التوالي بمقدار واحد في المئة.

وفي حين أوردت أحدث نشرة فصلية من تقرير «توقعات المحاصيل وحالة الأغذية» لدى المنظمة (فاو) إنتاجاً من القمح لعام 2012 يقل بمقدار 10 ملايين طن عن نظيره من الإنتاج القياسي المسجل سنة 2011، أو ما يعادل 1,4% أقل من معدل حصاد 2011، إلا أن ذلك ما زال أعلى بكثير من المعدّل السنوي خلال أي من السنوات الخمس الماضية. وحتى مع تزايد عمليات الزرع أو توقّع زيادتها لدى العديد من البلدان هذا العام كاستجابة لاستمرار ارتفاع الأسعار، فالمنتظر أن تعود المحاصيل إلى حالتها العادية في المناطق التي شهدت مستويات قياسية من الارتفاع في غضون السنة الماضية، وفق تقرير المنظمة (فاو) الذي أضاف أيضاً أن من السابق للأوان الجزم بتوقعات عالمية موثوقة لإنتاج الحبوب عام 2012.

وما يلاحظه تقرير توقعات المحاصيل وحالة الأغذية هو تعزُّز الأسعار الدولية للحبوب خلال الأسابيع الأخيرة، نظراً إلى تباطؤ إمدادات الحبوب، كنتيجة مباشرة لتأثير الطقس الشديد البرودة في أوروبا ومجموعة الدول المستقلة (الكومنولث).

وعلى المستويات الإقليمية، يكشف التقرير أن الطقس غير المؤاتي في غرب أفريقيا كان وراء الانخفاض الحاد في إنتاج المراعي والحبوب في أجزاء واسعة من إقليم السهل والساحل. وتمخض ذلك، مقروناً بارتفاع أسعار المواد الغذائية والصراعات الأهلية، عن تفاقم الحالة الراهنة من انعدام أمن الغذاء الحاد بالفعل وسوء التغذية المتزايد لدى العديد من بلدان الساحل والصحراء، لا سيما في النيجر وتشاد وموريتانيا ومالي وبوركينا فاسو.

(الأخبار)

منذ أن بدأ أول مول فعلي حتى اليوم؟» يجيب بأن التجربة أثبتت وجود نوعين من البزنس: «المتطور وغير المتطور. إذا تطوّرت فستبقى، وإذا تجمّدت فستزول تدريجاً، سواء بالنسبة إلى المول أو السوق التقليدية»، لافتاً إلى أن «نمط الحياة والعادات بدأ يتغيران، وبالتالي فإن الاستهلاك تغيّر مع دخول السلع التكنولوجية وغيرها».

هذه الصورة المرسومة لعناصر المنافسة لا تبدّد كل هواجس السوق التقليدية، فما يحصل هو أن مستثمراً واحداً ينافس تكتلاً تجارياً كبيراً قائماً في بقعة جغرافية واحدة، من خلال ضخّ استثمار ضخم واستقطاب علامات تجارية. هو الصراع نفسه بين التكتلات المالية الكبيرة وصغار المستثمرين. لن ينتهي الأمر إلا بزوال الأصغر أو تعثّر الأكبر، بدليل أن «Monoprix» عاد إلى منطقة بئر حسن إلى جانب «TSC» وبالقرب أيضاً من «Spinnes». إلا أن أبشي يعتقد أن للأمر علاقة بأمرين أساسيين: البنية التحتية التي تحفّز المنافسة، مثل سهولة المواصلات والمواقف، الفئات العمرية والطبقات الشرائية التي يمكن استقطابها، فكل زوار «citymall» هم من الفئتين الوسطى والعليا... رغم ذلك «نحصل في أيام عطلة الاسبوع على حصّة سوقية واسعة، ففي بعض أيام الأعياد يدخل إلى «سيتي مول» 30 ألف شخص في اليوم الواحد، فأين يذهب هؤلاء بقية الأسبوع؟». ويستدل أبشي على حجم المنافسة في مجال مبيعات التجزئة، بالإشارة إلى وجود «علامات تجارية خارج المولات تستقطب الزبائن، مثل ما يحصل في شارع الحمرا، حيث لا ينحصر الأمر في العلامات فقط، بل في أماكن السهر أيضاً».

على الموجة نفسها، يرى شماس أن الحل بالتنمية، ولا سيما البلدية، فمن المشاكل الأساسية التي تعانيها الأسواق التقليدية تتعلق بمواقف السيارات وعدم وجود شرطة بلدية وآرمات صحيحة عن الشوارع.

تقرير

«التمويل الدولية»: الإنفاق الحكومي هو محرّك النموّ

الأوضاع في سوريا تؤخّر الاستثمارات المحلية والأجنبية

تتوقع مؤسسة التمويل الدولية أن يراوح النمو الاقتصادي في لبنان بين 2,1% و3% حدّاً أقصى في عام 2012، مشيرة إلى أن هذا الأمر يعتمد أيضاً على التطورات الجارية وفقاً لأكثر من سيناريو. فاستمرار الوضع في سوريا على صعوباته وتعقيداته وعدم استقراره الأمني يحبط الآمال بحصول تعاف اقتصادي في عام 2012، وسيؤثر هذا الأمر على النشاط الاقتصادي في لبنان مباشرة. وتشير المؤسسة إلى أن عدم استقرار الوضع في سوريا يضغط على حركة تجارة الترانزيت التي كانت تمرّ عبر لبنان، وتخفض عدد السياح القادمين، وتؤخّر الاستثمارات المحلية والأجنبية، فضلاً عن أن لها تداعيات أخرى كثيرة.

رغم ذلك ترى المؤسسة أن تحقيق نمو بنسبة تراوح بين 2,1% و3% قد يكون مصدره الإنفاق الحكومي نظراً إلى ضبابية الأفق بالنسبة إلى القطاع الخاص. لكن نسبة النمو المتوقعة ستكون مرتبطة بالموافقة على مشروع موازنة عام 2012 والزيادات الضريبية المطروحة فيه التي ستموّل هذا الإنفاق. ففي ظل غياب الاستثمارات الحكومية، إن النمو الاقتصادي في أفضل أحواله لن يزيد على 2% فيما سيكون المحرّك الأساسي له هو الاستهلاك الخاص.

هذه القراءة السلبية، إلى حدّ ما، لمؤسسة التمويل الدولية، هي مؤشّر أولي إلى ما يحصل. فالصراع الأمني والعسكري في سوريا ليس هو مصدر الخطر الوحيد، فهناك أيضاً احتمالات بأن يكون هناك تصعيد للتهديدات والتهديدات المضادّة بين اسرائيل وإيران، فضلاً عن اختلافات واسعة بين اللبنانيين في نظرتهم وموقفهم مما يحصل في سوريا ومن المحكمة الدولية أيضاً. كل هذه الأمور ترتّب تقديرات أكثر سلبية، فالمخاطر السيادية في لبنان سترتفع بسبب تداعيات أي من هذه الأمور.

في هذا الوقت ستكون الحكومة مشغولة بعدد من التحديات. فبحسب مؤسسة التمويل الدولية، يترتب على الحكومة أن توجد التوازن بين نفقاتها للاعوام 2012 – 2015، وبين حاجتها إلى تخفيف دينها العام. غير أن هذه المؤسسة تقترح حلولاً أكثر جدلية لمعالجة هذه المشكلة في لبنان، أي تقترح تنفيذ برنامج للخصخصة يتضمن بيع الخلوي للقطاع الخاص، وتحفيز المناخ المناسب والإنتاجية للاستثمارات، وبالتالي هي تقترح أن «يتزلّط» لبنان من كل موارده الرسمية ويبيعها بثمن بخس.

أما سيناريوهات المؤسسة للنموّ في لبنان فهي على النحو الآتي:

. السيناريو الأول يقدر أن يرتفع النمو إلى ما نسبته 3% في عام 2012، استناداً إلى افتراض بأن يقرّ مجلس النواب مشروع موازنة عام 2012. فإذا تمّ ذلك، فستقرّ أيضاً 3 ضرائب أساسية تزيد العائدات الضريبية مما نسبته 16% من الناتج المحلي الاجمالي إلى 17,3% من الناتج. فالضريبة على العقارات ستزيد من 1,8% من الناتج إلى 2,3% من الناتج، كما أن الضرائب على الفوائد سترتفع من 1,1% من الناتج إلى 1,5% منه، فضلاً عن أن ضريبة القيمة المضافة سترتفع من 5,6% إلى 6,2%. والمعروف أن مشروع الموازنة يتضمن اقتراحاً بزيادة ضريبة القيمة المضافة بمعدل 1% إلى 11%، وزيادة الضريبة على الفوائد من 5% إلى 8%، وتشريع ضريبة الربح العقاري بمعدل 15%.

وبالتالي تتوقع المؤسسة أن تزيد الإيرادات الضريبية للخزينة اللبنانية بنسبة 15,6%، لافتة إلى زيادة في الإنفاق الحكومي مما نسبته 28,7% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2011 إلى 32% من الناتج المحلي في عام 2012.

. السيناريو الثاني يتضمن نمواً بنسبة 2,1% استناداً إلى أن مجلس النواب لن يستطيع إقرار مشروع موازنة 2012. ففي هذه الحالة لن تقرّ الضرائب الثلاث المذكورة، وسيبقى الإنفاق على حاله السابقة وربما يتراجع فعلياً.

وفي ظل هذا السيناريو، لن تكون هناك تغيّرات جذرية في الإيرادات الضريبية ولا في أي من المؤشرات الاقتصادية الأخرى.

(الأخبار)

متابعة

إطلاق مناقصات الـ 700 ميغاوات في أيار

أعلنت وزارة الطاقة والمياه إطلاق مشاريع أشغال لإنتاج الطاقة الكهربائية في الذوق، الجية، ودير عمار، المعروف بمشروع خطة الطوارئ 700 ميغاوات، وذلك عبر إدارة المناقصات التي حدّدت وفق المواعيد الآتية: تلزيم مشروع أشغال لإنتاج الطاقة الكهربائية في موقعي المحطات الكهربائية في الذوق والجية الساعة التاسعة من صباح يوم الإثنين الواقع في 2012/5/14 في مركز إدارة المناقصات. تلزيم مشروع أشغال لإنتاج الطاقة الكهربائية في موقع محطة دير عمار . 2 الساعة التاسعة من صباح يوم الإثنين الواقع في 2012/5/28 في مركز إدارة المناقصات.

وأشارت الوزارة في بيان لها الى أنه «في إمكان الشركات المصنّفة أصولاً او الراغبة في تصنيف هذه الأشغال لدى وزارة الطاقة والمياه، الاطلاع على دفاتر الشروط والحصول عليها من وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للاستثمار عند ابراز افادة التصنيف، ابتداءً من يوم الإثنين 2012/3/12».

وجاء إطلاق هذه المناقصات بعدما أعدّ الاستشاريان الدوليان AF Colenco و MVV Decon في حزيران 2011 الدراسات كافة ودفاتر الشروط العائدة إليها، وبعد صدور القانون 181 المرتبط بمشروع الـ700 ميغاوات في 2011/10/13، وبعد إدخال بعض التعديلات بنتيجة هذا القانون على دفاتر الشروط بأكمله، بين الوزارة ومؤسسة كهرباء لبنان والاستشاريين، وذلك بحسب القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وبعد صدور قرار مجلس الوزراء رقم 2 تاريخ 2012/1/13 الذي أجاز اللجوء الى التحكيم الدولي لدى الغرفة الدولية للتجارة في باريس، وأيضاً السماح لإدارة المناقصات بالاستعانة بالاستشاريين والخبراء الذين تسميهم وزارة الطاقة والمياه في عملية المناقصة، وبعد موافقة البنك الدولي عبر كتاب أكد فيه ملاءمة دفاتر الشروط وجودتها ومطابقتها للمعايير الدولية ولمتطلبات البنك الدولي.

(الأخبار)

باختصار

◄ اتفاقية لتطوير العمل الحرفي لنساء طرابلس

فقد عقد رئيس بلدية طرابلس نادر غزال، وعضو مجلسها فيكتور حسون، لقاءً مع نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال ميشال بيطار، ورئيس لجان العزم للسيدات محمد المير، لبحث سبل دعم الحرف اليدوية وإيجاد الفرص الملائمة للعمل النسائي اليدوي بهدف مساعدة ربات البيوت والنساء من خلال تحفيزهن على العمل الحرفي اليدوي لدعم عائلاتهن والخروج من الضائقة الاقتصادية التي يعانونها.

وتطرقوا إلى موضوع إقامة معارض لهذه الأعمال وإيجاد سوق جديدة يطلق عليها اسم «سوق البركة» تعرض فيها المنتجات الحرفية والأشغال اليدوية. واتّفق على أن تسعى البلدية إلى إيجاد المكان الملائم لهذه السوق بعد عرض المشروع على أعضاء المجلس البلدي وأخذ الموافقة لتقوم الغرفة ولجان العزم بدورهما في تجهيز المكان.

◄ تحسين تصريف زراعات جبشيت

كان محور الجولة التي قام بها وزير الزراعة حسين الحاج حسن في قرى الجنوب، حيث تفقد المزارعين واطّلع على أوضاعهم، وكذلك افتتح مشاريع زراعية وإنمائية. وتحدث رئيس بلدية جبشيت محمد فحص، شاكراً لوزير الزراعة رعايته المزارعين ومشروع تصريف شتول الزيتون التي تسلمتها الوزارة أخيراً من مزارعي البلدة. ثم تحدث رئيس جمعية العمل البلدي مصطفى بدر الدين، مؤكداً ضرورة إعطاء الأولوية للبيئة والحفاظ عليها.

بعد ذلك، افتتح وزير الزراعة مركز الإرشاد الزراعي في مبنى البلدية، الذي أنشئ لإرشاد المزارعين وتأهيلهم من حيث الرعاية والعناية وإعطاء الدواء الزراعي لشتولهم.

◄ إصدار المراسيم التطبيقية لحماية المستهلك

مطلب أصر على تطبيقه رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برّو (الصورة)، الذي دعا القضاء إلى القيام بواجباته كاملة حيال موضوع سلامة الغذاء، واتخاذ الإجراءات الضرورية والعقوبات القصوى، بما فيها السجن، في حق المتورطين. وقال إن ما تقوم به مصلحة حماية المستهلك خلال هذه الفترة هو العمل الصحيح، إلا أنه حتى الساعة، اختفت قضايا عدة من دون معرفة نتائج التحقيق بها أو اتخاذ العقوبات في حق المخالفين، الأمر الذي شجع على استمرار الفساد ومخالفة القوانين. فالمدخل الصحيح في هذا المجال، هو أن يطبّق القضاء قانون حماية المستهلك كما هو، وبنحو طبيعي. كذلك استعجل برّو إصدار الحكومة المراسيم التنظيمية لقانون حماية المستهلك، وأن يكون ملف حماية المستهلك في أولوية عمل الحكومة ووزارة الاقتصاد والتجارة.

◄ الخطة التنموية لقضاءي جبيل والبترون

جرى بحثها خلال ورشة عمل في الجامعة الأميركية للتكنولوجيا ـ الفيدار لمناقشة الملامح الأساسية للخطة وتحديد رؤية لمستقبل منطقتي جبيل البترون. وأكدت خبيرة التنمية المحلية والتخطيط الاستراتيجي للبلديات نجوى باسيل، «أن المشروع يأتي لدعم تنفيذ اللامركزية الإدارية عبر دعم الجمعيات المحلية حتى تكون قادرة على وضع خطط تنموية لمنطقتها، ومساندة الإدارات المحلية، وتحديداً مساندة اتحادات البلديات للقيام بخطط استراتيجية وتنمية محلية للمناطق التابعة لها، وأيضاً تقديم خدمات تقنية وتقوية قدرات البلديات واتحاداتها من خلال التخطيط وتنفيذ المشاريع ومواكبتها وتحديد الموارد التي تحتاج إليها».

كذلك كان شرح لكيفية إنتاج رؤية استراتيجية مناطقية وتأليف مجموعات عمل لكل من خبير التنمية الاقتصادية والاجتماعية حسان حمدان، الاختصاصي في التخطيط الاستراتيجي وتطوير المناطق المهندس سرج يازجي، اختصاصية وضع الخرئط والعمل البلدي والأثر البيئي سابين فرح. وأدار الورشة رئيس الفريق بشير عصمت.

◄ اعتصام أصحاب المحطات لزيادة الجعالات

ينظم القطاع النفطي تحركاً الخميس المقبل للمطالبة بزيادة جعالات المحطات. وقد نفى رئيس تجمّع شركات النفط مارون شماس أن يكون أحد أركان قطاع النفط قد تلقى أي اتصال من المسؤولين المعنيين، بعد إعلانهم موعد تحركهم المقبل، وبالتالي هم ماضون في الإضراب المقرر. ويلفت إلى أن الدولة أقرّت زيادة الأجور، والدولة هي التي تفرض الرسوم والجعالة. إذاً، على الدولة هنا أن تعالج موضوع الجعالة كما كانت تفعل سابقاً. وعما إذا كانت زيادة الجعالة ستؤدي حتماً إلى رفع سعر صفيحة البنزين، قال شماس إنه إذا اقتطعتها الدولة من الضريبة، فلن تؤدي إلى زيادة سعر الصفيحة، أما إذا أرادت الدولة المحافظة على معدل مداخيلها، فبالطبع سيرتفع سعر البنزين. وعما إذا كانوا سيقبلون باعتماد الخيار الأخير، قال: هناك حقوق لأصحاب المحطات والصهاريج والشركات لا يمكن تجاهلها، والخيار المعتمد لتحصيلها هو شأن الدولة.

(الأخبار، المركزية، الوطنية)

تحقيق

«أبو شادي»... رجل فوق الجراح

«خسرت أطرافي ولا أريد أن أخسر كرامتي»، جملة يكررها محمد اسماعيل أو «أبو شادي». الرجل الذي ينتظر تبلسم جراحه كي يوفر لعائلته عيشاً كريماً لا يريد أن يفقد قيمته الإنسانية

خالد الغربي

يستعيض اسماعيل عن حركة الأطراف بإيماءات من عينيه وحاجبيه مستعيناً بحركة الرأس (الاخبار)

يتذكر الفلسطيني محمد اسماعيل، أنّ المرة الأخيرة التي مشى بها على قدميه، كانت يوم توجه برجليه إلى المستشفى لبترهما، بسبب معاناته من مرض نشفان الشرايين. منذ ذلك الحين هو طريح الفراش، وخصوصاً بعدما بترت يداه أيضاً. يبدو الرجل شجاعاً في مواجهة مصيبته بعزيمة تتحدى قدره. رجل فوق الجراح، هكذا ينادونه في مخيم عين الحلوة. يتردد أبو شادي في الحديث إلى الإعلام كي لا تتحول مأساته إلى مادة «شحادة». يقول: «خسرت أطرافي ولم أخسر كرامتي. لا أريد استدرار عطف أي إنسان كي لا أفقد قيمتي كإنسان». لا يخفي ترقبه ليوم يستطيع فيه تركيب طرفين يمشي مجدداً عليهما. انتماؤه إلى فلسطين يدفعه للتمني «لو ان ساقي بترت وأنا أعبر حقول ألغام في رحلة العودة إلى وطني فلسطين». أفكار كثيرة راودتنا ونحن متوجهون إلى منزل أبي شادي قرب سوق الخضر في عاصمة الشتات الفلسطيني. ترى ماذا سنقول لرجل فقد أطرافه الأربعة، وأي مواساة سنقدم له؟ شعور إنساني تقدم على ما هو مهني، مقابلتنا له فيها نكء لجراحه غير المندملة. في الطريق، طالعتنا ملصقات قديمة للجان الشعبية الفلسطينية، يسأل أحدها: «إلى متى يموت الفلسطينيون على أبواب المستشفيات وأين الضمير الإنساني؟». على سرير الآلام، يبتسم الرجل، يعطينا قوة نحتاج إليها.

محمد اسماعيل من مواليد السمرية فلسطين، رقم ملفه 68 وبيانه الإحصائي 19073، يسمونه في مخيم عين الحلوة «جمل المحامل»، لشدة ما يحمل من مصائب. يترحم بحرقة على ايام غابرة وهو يعرض صوره قبل بتر أطرافه. بدا في الصور شاباً طويل القوام. متزوج وله ثلاث بنات وولدان. يجزم جيران أبي شادي بأن وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور «صديق الفلسطينيين»، سيبلسم جراحاته.

ومع ذلك فقد أطلعنا على مأساة فضفاضة تشبه الجلباب الذي يرتديه. حفيدته سارة جبر (5 سنوات) تتبرع لإعطائه كأس ماء قبل ان يبدأ برواية قصته. يشرح قائلاً: «عانيت من مرض التهاب حاد بالشرايين أصاب الأطراف، ثم انتقل الوجع من طرف إلى آخر. لكن نتيجة كل التحاليل الطبية والمخبرية من الصور الصوتية إلى التخطيط والتمييل الذي أجريته ثلاث مرات، كانت واحدة: «الشرايين مسكرة وناشفة وما عم يوصلها دم». وبدأت بعدها عمليات البتر «فكل شهرين أو ثلاثة كان يسكر طرف، والنشفان يزداد، فيما ازدادت أوجاعي ولم تعد محمولة».

في تشرين الثاني 2009، بترت يد اسماعيل اليسرى من زندها. كرت السبحة، «طرف ورا طرف»، فضربت في شباط 2010 ساقه اليسرى والتهبت لتبتر من فوق الركبة. بعد ذلك بثلاثة أشهر انتقل «النشفان» والوجع إلى قدمه اليمنى فبترت أيضاً من فوق الركبة، بعدما كانت أصابعها قد بترت تباعاً.

في تموز 2010، بتر آخر طرف فقطعت يده اليمنى أيضا من زندها، قبل أن يخضع الرجل في العام 2011 لعملية إزالة عظمة فخذه. هنا «تكسرت النصال على النصال»، يقول اسماعيل، مشيراً إلى أننا «وصلنا الى آخر الدواء أي الكي، وكان ذلك حتمياً لأنّ الدم لم يكن يجري في عروق الشرايين، وقد تسببت له بغرغرينا، فإما البتر أو الموت». قصة الشرايين ليست جديدة فمعاناة أبو شادي معها تعود إلى عشر سنوات حيث أجرى عملية قلب مفتوح وركب صمامين، أما دواء القلب والسيلان فيلازمانه ويواظب على تناولهما « كي يبقى الدم جارياً في عروقي».

يستعيض اسماعيل عن حركة الأطراف بإيماءات من عيونه وحاجبيه مستعيناً بحركة الرأس. صورة كبيرة للقدس طلب تعليقها في وجه «مأساة القدس تعينني على الصمود وتمنحني القوة والصبر». كلامه هذا يشي بأن مصيبته الشخصية تذوب في مأساة الفلسطينيين بصورة عامة. إرادة صلبة يتمتع بها رجل فقد كل شيء لكن لا تسعفه في إخفاء دمعة تسللت إلى خده في أثناء حديثه عن إمكان استعادته المشي بتركيب طرفين اصطناعيين لساقيه وأن خبيراً لبنانياً في تركيب الأطراف الاصطناعية أبلغه بأنّ كلفتهما 18500 دولار «وبترجع بتمشي وما حدا بيعرف انك مركب أطراف». في المقابل، تشير تقارير طبية إلى حاجة الرجل إلى 44 ألف دولار لتركيب أطراف أربعة. نكتشف في سياق الحديث أنّ سبب كلامه عن عدم استعداده لخسارة كرامته مرده إلى أنّ جمعيات عدة زارته ووعدته خيراً «وهذا وجهك يا ضيف»، لكنه يتفاءل بمساعدة محتملة من منظمة التحرير الفلسطينية، وسفارة فلسطين «كي لا أبقى طريح الفراش، وكي أستطيع أن أخدم نفسي بنفسي». إذا استطاع أبو شادي تركيب ساقين اصطناعيتين فسيكون مسروراً، لأنّ همه في الحياة هو أن يقدم لعائلته ما يؤمن لها عيشاً كريماً، «من دون أن أمدّ يدي لأحد». جملة كررها أكثر من مرة، إذ فاته أنّ يديه الاثنتين مبتورتان، فاستدرك «اذا صحّلي وركبت ايدين». يوزع حفيد اسماعيل عبيد قاسم (11 سنة) فناجين القهوة مرفقاً إياها بعبارة «بصحة سيدي (جدي)»، واضعاً أمامه فنجاناً «غير شكل» سيرشفه له، ومتذكراً كيف «كان جدي سائق سيارة أجرة يأخذني معه، ويعطيني خرجية، ويضمني بذراعيه»، متمنياً تركيب أطراف لجده، قائلاً: «بس لأكبر بدي اشتغل كتير وركب لسيدي أطراف، والله يشفيه»، عيون ابو شادي تتسمّر مجددا في صورة القدس، طالباً من أهل داره إشعال التلفزيون لمتابعة قضية الأقصى قائلاً: «المجتمع الدولي أصبح بلا ضمير وهو يتعمد ترك الفلسطينيين يموتون، وبتقلي إنو بدوهم يساعدونا». تأتي أخبار «مش كويسة» من المسجد الأقصى «تنرفز» أبا شادي فيطلب إشعال سيجارة راح يمجها على الرغم من أنّ «التدخين ممنوع». لكن اسماعيل لا يلتزم التعليمات الطبية «بدي شي اتسلى فيه، بدخن بالنهار علبة دخان، بفشّ خلقي

صدى الزواريب

حق العمل ليس توطيناً

إيمان بشير

لا ينكر الشبّان الذين قابلتهم في مخيم شاتيلا أنهم لم يسمعوا حتى بقرار الوزير السابق شربل نحاس. يقول الشاب الثلاثيني «لم أكن أنتظر أصلاً قراراتٍ كهذه، صحيح أنني أعمل في إحدى المؤسسات الاجتماعية بطريقة غير رسمية، إلا أنني أتقاضى راتبي كل آخر شهر، وبصراحة هذا ما يهمني لأُعيل أسرتي!». أما الشاب العشريني فيرى في إلغاء القرار أمراً يدعو إلى الإحباط، «إذ إن الأمور تمشي بعكس التيار في لبنان، وبدلاً من تحسين أوضاعنا كما في البلدان المجاورة، ترى الجميع هنا يحطم من عزمنا ويهمشنا أكثر». القرار الملغى صاحب الرقم 26، والذي أصدره نحاس، يقضي بإمكان حصول الفلسطينيين على إجازة عمل من دون عقد عمل، ولمدّة 3 سنوات، على أن يستثنى اللاجئون الفلسطينيون من القرارات الخاصة بالمهن المحصورة باللبنانيين وتطبق عليهم القوانين والأنظمة الخاصة بكل مهنة. أتى القرار، وألغي القرار، ومرّ على الفلسطينيين مرور الكرام! فكلما توجهت إلى أحدٍ في المخيم لتسأله عن رأيه تراه لم يسمع به – وقد يكون لم يسمع أصلاً بالوزير الثوري – وإن أخبرته أن القرار قد صدر وألغي، فإنك حتى لا ترى علامات الاستغراب على وجهه!

من هنا، لا يمكنك إلا الجزم بشيئين لا ثالث لهما، أولاً أنه رغم توالي الحكومات على مختلف أشكالها وألوانها، يبقى وضع الفلسطينيين على حاله بسبب حجة التوطين. ثانياً، أنه حتى لو أقدم أحد المسؤولين على إقرار مشروع أو إصدار قرار لتحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، يبقى الإحباط المتفشي في أوساط الشباب الفلسطيني على حاله بسبب التخوف من إلغاء قرار كهذا! لا يدرك المعنيون في الحكومات المتتابعة أهمية الاستفادة من الطاقة البشرية الفلسطينية في تحسين سير عجلة الاقتصاد في هذا البلد

يوميات

الفلسطيني الجيد هو ... الميت

يعيش في المخيمات الفلسطينية في لبنان آلاف اللاجئين. هؤلاء طردوا من وطنهم. هناك، كان أبناء المخيمات يملكون «مصاري وأراضي»، لكن الزمن دار عليهم وسياسة الدولة اللبنانية ايضاً حولتهم في عيون اللبنانيّن الى لاجئين مسلمين فقراء

قاسم س. قاسم

ماذا يعني أن تكون فلسطينياً ولاجئاً في لبنان؟ أن تحمل «كرت إعاشة» وأنت تعرف انه لا يفيدك بشيء؟ أن تعامل في بلد تربيت فيه كأجنبي حيناً وكلاجئ حيناً آخر؟ ماذا يعني أن تكون مدافن اللاجئين التي فاضت على آخرها غير مدافن اللبنانيين؟ وأن ينظر إليك بسبب هويتك على أنك إرهابي محتمل، أو «ازعر» محتمل، او «حرامي» محتمل، او «مشكلجي» محتمل؟ ماذا يعني أن تعيش في مخيم لا تستطيع أن تهمس لزوجتك سراً مخافة من أن يسمعه جيرانك؟ وأن تكون في بلد يتدخل فيه الجيش اللبناني ليحدد لك قطر «قسطل» مياه الصرف الصحي الذي يجب أن تمده في بنى المخيم التحتية مخافة أن تستخدمه يوماً ما كنفق ضده؟ ماذا يعني أن تمنع من استئجار أرض ليدفن أبناء جلدتك بعضهم بعضاً، بالقرب من مطار بيروت الدولي خوفاً من تهديد أمواتك لأمن الملاحة الجوية وسلامتها.

ماذا يعني أن نسمع يومياً «على الريق» صباحاً، ومساء من يتهمنا بأننا نريد التوطين، ونتهم بأن كل مشاكل البلد نحن أصلها وفصلها وأن البلد لن يتطور بسبب وجودنا على هذه الأرض، وأن نكون شعباً لاجئاً على مدى 64 عاماً، ويتم تحويلنا بطريقة ممنهجة إلى شعب يقف على أبواب الجمعيات لطلب المساعدات؟ ماذا يعني أن نعامَل بطريقة توحي بأنه يجب على الفلسطيني أن يذّل ليتمنى أن يُطرد من هنا، أو نعامل بطريقة تشعرنا كأنكم تطلبون منّا أن نرحل بأنفسنا عن هذا البلد الذي أحببناه وعشنا فيه وشاركنا أهله أحزانهم وأفراحهم؟

كيف يمكننا تبرير السياسة التي تتبعها الدولة عبر تحويل الفلسطيني إلى مجرد «مسلم فقير»؟ فالفلسطينيون المسيحيون جنسوا في عهد كميل شمعون، ألا يعد هذا توطيناً؟ أما الفلسطينيون الأغنياء فجنّسوا للاستفادة من أموالهم، والفلسطيني اللبناني صاحب بنك عودة، ريمون عودة، أكبر دليل. عودة لم يجنّس فحسب بل أصبح وزيراً للمهجرين، في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2008.

التجنيس لم يقتصر على «المسيحي الغني» فلا ضير من الاستفادة من «المسلم الغني»؟ ورفعت النمر وابنه رامي دليلان على ذلك. فالوالد صاحب بنك «فيرست ناشونال بنك» وقد ورثه ولده. رامي لم ينس فلسطين ولا يزال يدعم أبناء المخيمات من خلال دعم جمعيات المسنين.

من بقي من اللاجئين إذاً؟ لم يبق أحد غير الفلسطيني المسلم الفقير «المعتر»، ذلك القابع في المخيمات. ذلك اللاجئ الذي كفر بكل شيء من حوله. كفر بمسؤولي الفصائل الذين لا يهتمون بغير كراسيهم وسلطتهم ونفوذهم، والأزقة والزواريب التي يسيطرون عليها. «العترة» على ذلك اللاجئ الذي يموت في اليوم الواحد آلاف المرات، لكسب قوت يومه. «العترة» على ذلك الفقير الذي يخاف خير السماء، كي لا «ينشّ» بيته أو يطوف عليه مياه صرفه الصحي. «العترة» على من صعب على اللاجئ الفلسطيني حقه في العمل نكاية بوزير سابق. أما الأنكى من هذا وذاك فهو اليمين اللبناني الذي لا يزال ينظر إلى الفلسطيني كـ«غريب» يجب اضطهاده. فهذا اليمين انفعل عندما قام وزير العمل السابق شربل نحاس بتسهيل إجازات العمل للفلسطيني لماذا؟ «لأنّ ذلك سيسهم في التوطين»، كما قالوا. ممنوع علينا أن نعمل لأن ذلك سيسهل التوطين. ممنوع علينا أن نتملك لأنّ ذلك يسهل التوطين. ممنوع أن ندرس في بعض الاختصاصات لأن في ذلك وجهاً من أوجه التوطين. ربما الشيء الوحيد المسموح به هو أن نموت لأنّ ذلك يكافح التوطين.

«العترة» على ذلك الفقير الذي يخاف خير السماء

القائم على «عدم انتظام» قطاع العمل، إذ إنه بحصول هؤلاء على إجازات عمل، فإن شرعنة عملهم ستؤدي إلى التنظيم لا إلى التوطين كما صرّح به الوزير الأسبق بطرس حرب وغيره من الوزراء المتعاقبين على كرسي وزارة العمل.

على مقلب آخر، وبعد مرور أكثر من سنة على مسيرة «إعطاء الحقوق المدنية والحق بالعمل والتملّك للشعب الفلسطيني» التي تبنتها العشرات من مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني واللبناني، والتي شارك فيها الآلاف بنزولهم إلى الشارع وصولاً إلى رئاسة مجلس النوّاب مقدمين طلب تعديل القوانين المُعطلة لحقوق الشعب الفلسطيني، لم نر أياً من تلك المؤسسات الأهلية تدعم قرار الوزير نحاس عند صدوره، ولا تشجب إلغاءه عند إلغائه، مع العلم أن قرار نحاس يمثل أولاً ثمرة جهودها وثمن عرق آلاف الفلسطينيين الذين نزلوا إلى الشارع في ذلك اليوم مطالبين بصدور هذا القرار بالذات!

بعدسة أهلها

الأرض تتسع للجميع، وخيرها يفيض لينعم به الإنسان والحيوان على حدّ سواء. في أسواق غزة، يقف الرجل يقلّب ليمونه بانتظار من يشتريه. أما حماره، فوجد ضالته وقوت يومه، وهو يسترزق على فضلات الخضار التي رماها الباعة. (تصوير شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

مين بيعرف أنا شو؟!

كبرت على أساس أنني لبنانية. تعلمت كل طقوس الشعب اللبناني من الحكي إلى العادات والتقاليد.. حتى أتى اليوم الذي أسر لي أحد رفاقي «ما تنسي إنّو أنت فلسطينية وما خصّك بلبنان»! هنا بدأت القصة. لا أريد أن ألوم أحداً «لأنو ما حدا بيعرف الحق على مين بكل شي. الفلسطينيين يقولون إنني لبنانية واللبنانيين يقولون إني فلسطينية؟ وبعدني لهلق عم دور أنا مين؟!

لم أدرس التاريخ الفلسطيني، بل اللبناني. كتاب تاريخ لبنان رافقني مدى 19 سنة من الدراسة، وكذلك دروس التربية على المواطنية في كتاب التربية الوطنية.

أما اليوم فأعيش الحاضر الفلسطيني، بدأ ذلك منذ مشاركتي في ورشة عمل مع إحدى الجمعيات الفلسطينية، على الرغم من أنّ الكثير من المشاركين تعاملوا معي على أنني لبنانية. لكنني استطعت خلال أعمال الورشة أن أجد لنفسي موقعاً داخل الوسط الفلسطيني. وأثبتّ قدرتي على التعرف إلى كل التفاصيل والتاريخ الفلسطيني الذي أعيش حاضره الآن. لا أنكر أني أعيش حالة من الضياع منذ أكثر من سبع سنوات. ضياع يزداد كلما سئلت «قضيتك شو؟ لبنان أو فلسطين؟». يكون جوابي تلقائياً «القضيتان» فلبنان تاريخي والماضي الذي لا يمكن أن أستغني عنه يوماً وفلسطين الحاضر الذي أعيشه والحقوق التي أدافع عنها! لم تتوقف القصة عند هذا الأمر، بل أدهشت الكثير من زملائي عندما اخترت العمل في مشروع التخرج على مجلة متخصصة في اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وعندما بدأت الإعداد للمشروع وتحديداً لدى اختيار المواضيع، شعرت بالغربة بعض الشيء، وفوجئت بموضوعات قد تكون قديمة لكنها جديدة بالنسبة إليّ، إلا أن ذلك شعور طبيعي لأنني ما زلت أكتشف هذا العالم الجديد وقد يلزمني 19 سنة جديدة. لكن ما يزعجني هو نظرة الطرفين للموضوع سواء الفلسطيني أو اللبناني، ما يدخلني في دوامة جديدة لا أدري كيف يمكنني الخروج منها. لا أريد أن ينتزع أحد لبنانيتي أو فلسطينيتي، فسأعيش الانتماءين وأدافع عنهما، بغض النظر عن النظرات التي لا أظنها بأنها ستنتهي، بل كل ما أريد أن أصل إليه هو أن يعرف الطرفان أنا شو؟!...

كفرحتي ـ صفاء عياد

من الطبيعي أن تسألي

من الطبيعي أن تسألي أنت شو لأنو حتى العارف هو مين؟ ومن وين؟ إساتو ضايع! ومش عارف شي، فخليني قول شو عم بيصير معي...

بعرف إني فلسطينية لاجئة من لما وعيت. إمي من المخيم و أبوي كمان. بس أنا خلقت وتربيت بعيد عن جو المخيمات يلي هو تجسيد للمجتمع الفلسطيني، وأبداً ما انخرطت فيه إلا لما صار لازم كون بالمدرسة الثانوية يلي موقعها بمخيم البداوي بطرابلس. هون حسيت بضياع وإنو ليعرفوا عن حالي كأنو ما شي.أنا منهن وفيهن، فسألت حالي ليه عم يعاملوني هيك، كأني وحدة غريبة عنهن ونازلة من المريخ، يمكن أكون ما بفكر متلن، بس بقلن بأعلى صوتي بقول يا ناس نحنا فلسطينية وقضيتنا وحدة حتى لو عبرنا عن انتمائنا بطرق مختلفة.

ليش لازم تعتبروني غريبة وما تخلوني أتقرب منكن، خلينا نبني جسور بيناتنا تقوي معرفتنا ببلدنا وقضيتنا تقوي علاقتنا ببعض رغم الشتات اللي نحن فيه.

أنا بالنسبة إلي لما فكر بفلسطين بيني وبين حالي بحلم باللحظة رجوعي إليها حتى أركع وأبوس ترابها، بس فعلياً وعلى أرض الواقع بحس إنو في كتير قصص لازم أعرفها عن بلدي حتى ما أحس بالغربة ناحيتها، كتير بكره حس بهاي الغربة وما بدي أنطق بكلمة فلسطين وأنا ما قادرة حس فيها. حابي أوصل فكرة إنو أنا رغم قلة معرفتي الدقيقة بالقضية الفلسطينية وكل الأيام الوطنية وغيره من التفاصيل، بس هيدا ما بيعني إني ما بحب هالبلد أو مثل ما كتير بسمع «هاي فلسطينية ؟!» و علامات الاستغراب على وجوه الناس «من وين لوين و هي ما بتعرف شي عنها». بالعكس أنا حابّي إتعرف أكتر وأحصل على المعرفة وما بنكر إني كتير بأيّد الانخراط بالنسيج اللبناني لأني بعتبر حالي جزء منه مع إنو في كتير أطراف ما بتعتبر الفلسطيني هيك ورغم إني بسمع كثير من النقد من أبناء شعبي على هذا التفكير.

وبالنهاية في كلمة بحب قولها وبالعربي الفصيح كمان: أنا أنتمي إلى المكان الذي أعيش فيه ولا يمكنني أن أكون جاحدة للبلد الذي احتضنني واحتضن عائلتي وجدودي عندما ضاقت بنا السبل ولم يجدوا مكاناً يؤويهم نتيجة سيطرة العدو على بلداننا. رغم تحفظي على حقوقنا المنسية أو التي قد تكون ذهبت مع الريح. وكل ما ذكرته سابقاً لا يعني إني لا أحمل محبة لفلسطين في قلبي وعقلي وأتوق للعودة إليها ويمكنني حالياً أن أكتفي بالعودة إليها معرفياً حتى تحين اللحظة للعودة إليها فعلياً. بحب إلك أنو كلنا بالهوا سوا وحالك متل حالي، إذا إنت عرفت حالك شو؟ الناس رح تتفهم انتماءاتك.

طرابلس ـ منى الشامي

لبكي سيندروم

بيار أبي صعب

في العنوان المتأرجح بين «بلد» وBallad، يكمن سرّ الفيلم وهويّته المهزوزة، ونظرته الضبابيّة إلى الواقع. الـ Ballad نزهة سياحيّة داخل تاكسي طلال الجردي (اللافت في دور يوسف)، عبر شارعين أو ثلاثة في بيروت، وحيّ مؤسلب تسكنه شخصيّات كاريكاتوريّة، يجسّد القرية الشماليّة التي هجّ منها البطل. نهيم على غير هدى، مع المخرج اللبناني الشاب دانيال جوزيف (1979)، في ذاكرة يوسف المستحضرة بطريقة اصطناعيّة: تداعيات وحكايات وصور من الزمن السعيد (الطفولة) تتقاطع مع حاضر غامض بلا أفق، في بيروت ما بعد «الإعمار». لكنّ تلك العناصر، الشاعريّة حيناً، النقديّة والطريفة أحياناً (التي يخالجنا شعور بأننا رأيناها في أماكن أخرى)، لا تنصهر تماماً في خطاب جمالي قويّ ومقنع. السيناريو قائم على المراكمة والتجميع، والإخراج يدفع باللعبة الإيكزوتيكيّة إلى الذروة. يوسف ليس سائقاً، والمرسيدس موديل 1966 ليست تاكسي، والقرية ليست قرية، وبيروت ليست بيروت، والأحداث لا تحدث. الإحالات إلى الواقع لفظيّة وشكليّة. يعيد «تاكسي البلد» إنتاج القريّة الأبديّة إيّاها (كلا للأسف ليست «أماركورد» فدريكو فلليني)، على أساس نموذج تسويقي، استشراقي، لاواع بجزء منه على الأرجح. كأن هناك جيلاً كاملاً مصاباً بالعارض الإيكزوتيكي، أو نادين لبكي سيندروم، مع فارق بسيط أنّ الأخيرة تعرف ماذا يجذب الجمهور في هذه الاستعادة التسوويّة والسياحيّة للواقع (السياسة والجنس، الدلال الرومنسي والتوابل الشعبيّة). أما دانيال جوزيف الهارب إلى بيروت الكليشيه، فيبحث في الراهن المنهار عن نقاط ارتكازه. لكنه يبحث في المكان الخطأ. النتيجة فيلم لطيف تنقصه الرؤيا.

سينما

«تاكسي» دانيال جوزيف بلا وجهة محددة

باكورته تتعثر بين الكوميديا والدراما

خلطة عجيبة يقدّمها لنا السينمائي اللبناني الأميركي الشاب. في فيلمه الأول، يضيء على قرية في الشمال عشية الحرب الأهلية، والمواقف الطريفة التي تعكس بدائية تلك الحياة، ويوسف الذي جاء إلى المدينة حالماً بأن يكون أفضل سائق تاكسي في بيروت

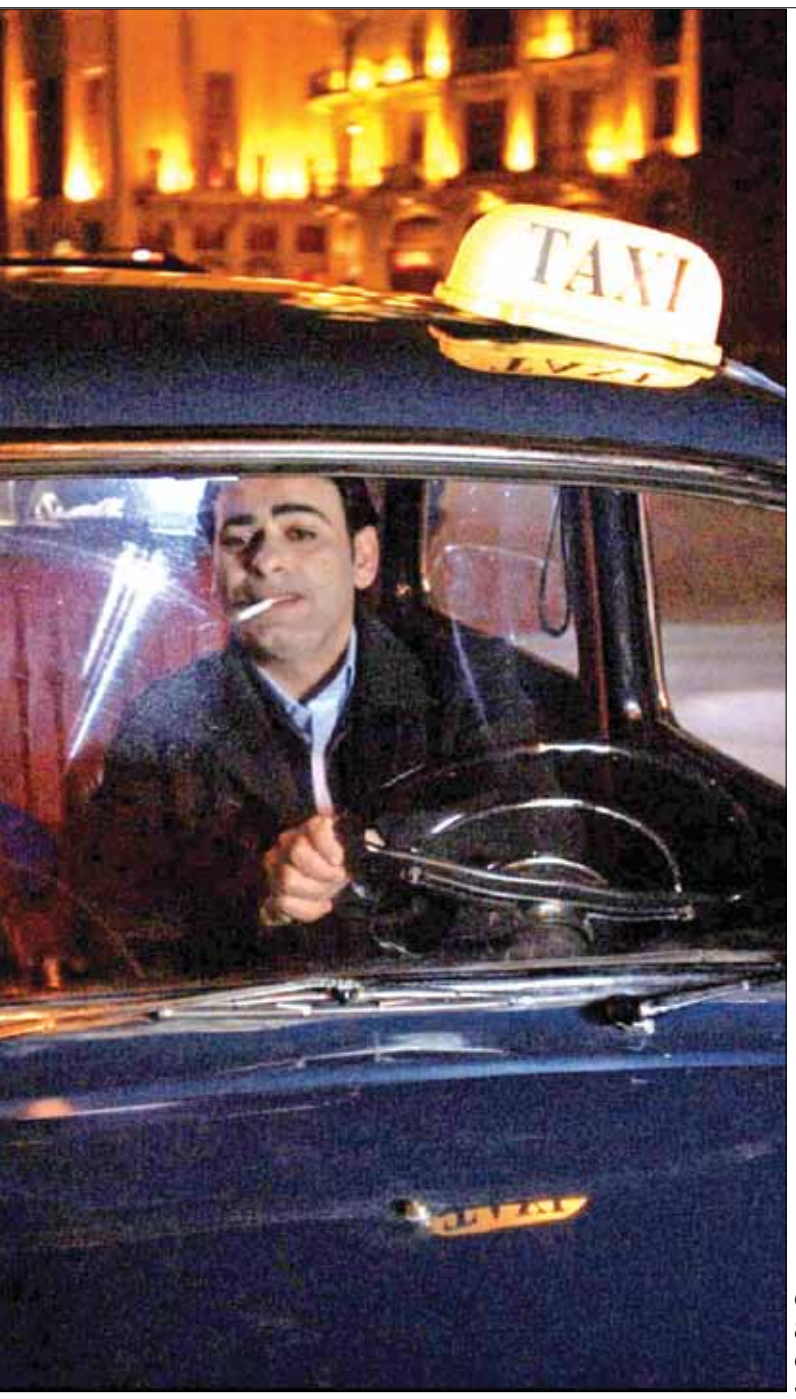

طلال الجردي وكارينا لوغ في مشهد من الشريط

زياد عبد الله

يمكن اعتبار التاكسي معبراً لنبش المدن، وسائقه ليس دوماً ترافيس (روبرت دي نيرو) في «سائق التاكسي» (1976). إنه أيضاً يوسف في الفيلم اللبناني «تاكسي البلد» لدانيال جوزيف (1979) في أولى تجاربه الإخراجية. والأمر لا يقتصر على حركية هذا التاكسي فقط، بل على البلد أيضاً، إن كنا نتتبع عنوان الفيلم وما سيرويه يوسف لامرأة أميركية اسمها جوردان (كارينا لوغ). ما دام الحديث عن «تاكسي البلد»، فلكم أن تتوقعوا الكثير من التصوير الخارجي في الشريط، لكن بعيداً عن التفاصيل التي تقرّبنا من الحياة البيروتية. يمكن للتصوير الخارجي أن يكون معقّماً تماماً، أقرب إلى الاستديو إن كان المسعى هو تناوب أشخاص على التاكسي الذي يقوده يوسف (طلال الجردي). لكلّ شخص عالمه الذي لن نعرف منه إلا ما يطفو على السطح حين يتحوّل التاكسي إلى فرصة لتقديم مفارقة، أو شخصية تذكّرنا بنموذج مسبق الصنع في الأذهان. فهذا بذيء وفهلوي و«يتحرّش» بكل امرأة قد تمرّ في الشارع بمحاذاة التاكسي، وتلك عازفة موسيقية تركب التاكسي إلى الجميزة، وأخرى عجوز يقرّر يوسف أن ينزلها من السيارة حين يعلق في ازدحام، فيدخلان في مشادة. لكن كل ذلك يخضع لمزاجية يوسف والكيفية التي يتلقى بها هؤلاء الركّاب، وما يمثلون بالنسبة إليه. وفق ذلك، سيكون يوسف مركز الفيلم الذي يلتقي عنده أشخاص كثر مكرّسون لتحقيق ادعاء الشريط بأنّه كوميدي. قصّة يوسف بدءاً من طفولته في قريته في شمال لبنان والحياة الريفية على خلفية الحرب الأهلية، ونزوله إلى العاصمة، تمثّل العمود الفقري في الشريط الذي يتنقّل في فلاش باك بين هذه الطفولة وقصص الركّاب وحياة يوسف الحالية.

وحين يعود يوسف في الذاكرة مستجيباً لما تحرّضه لديه جوردان، ستكون الكوميديا حاضرة أيضاً، أي سننتقل من شخصية إلى أخرى، ومن حدث «مهضوم» إلى آخر «مهضوم» أيضاً. هذه الصفة يمكن اعتمادها نقدياً متى كان الرهان على العودة إلى القرية التي ولد فيها يوسف، حيث يجمع مشاهداته الطفولية نابشاً كل ما هو كوميدي في تلك المشاهدات: كارلو الذي لا يهزم الذي يأتيه متحدّون من القرى والأماكن المجاورة، ووالده الذي «هجّ» من والدته إلى لاس فيغاس، وسرقة يوسف المال من «مزارات العذراء» في القرى المجاورة، ومن ثم قصة حبّه ومصيره العجيب كسائق تاكسي. كل ما سنتعرف إليه سيكون من خلال تلصّص يوسف الطفل الذي يبقى خارج سياق الكوميديا سواء في صغره أو حين يكبر، وصولاً إلى حلم يوسف نفسه الذي لن يكون إلا بأن يصير أفضل سائق تاكسي في بيروت.

لكن يوسف الذي لا يتحلى بأي صفة كوميدية، لن يكون إلا تحت رحمة مأزق كثيرة. هو متوتر، سيعاني الفشل في الحب، وسوء فهم الآخرين لتطلعاته البسيطة التي لا تتجاوز الجلوس خلف مقود التاكسي والتجوال في ليل بيروت. هو ليس بأي حال من الأحوال شخصية كوميدية مع أنّ بنية الفيلم تريد أن تفرض عليه ذلك. ومع البحث عن الكوميديا، فإنّ «الفلاش باك» الطويل الذي يعيدنا إلى قرية يوسف وطفولته سيختلف عن حاضره في بيروت. مع ذلك، يصرّ الشريط على تقديم الكوميديا من خلال الاستعادة الدائمة لكل الشخصيات الكوميدية في قرية يوسف، مستعيناً بالأجواء القروية في السينما الإيطالية، وصيغة تجميع الأحداث من هنا وهناك، ومن ثم تكون المدينة نقطة التحول لدى يوسف.

يتطلب منطق فيلم «تاكسي البلد» تبنّي صفات مثل البساطة والكوميديا. تتحالف الصفة الأولى مع ما مفاده أنّ يوسف البسيط لا أحد يفهمه في بيروت إلا الأميركية مدربة الرياضة، بينما يأتي التفاعل مع الكوميديا من باب استحضار

الريف أيضاً وأيضاً

ولد دانيال جوزيف في بنهران (شمال لبنان، الصورة) عام 1979. سافر أهله مطلع الثمانينيات بسبب الحرب الأهلية، فحطوا رحالهم في الولايات المتحدة قبل أن يعود شاباً إلى لبنان وينفذ باكورته. بعد «تاكسي البلد»، ينكب المخرج اللبناني الأميركي اليوم على شريط ثان تدور أحداثه أيضاً في قرية لبنانية لكن خلال الحرب العالمية الثانية.

ورشة

تاريخ لبنان في لقطة فيديو شوفينية بجرعات كبيرة

روي ديب

مواد سمعيّة وبصريّة كثيرة أنتجتها البشريّة. لكن كيف يمكن أن نعود إلى جزء من ذلك الأرشيف لإعادة قراءته، أو إعادة توليفه ليقدّم معلومة جديدة؟ هذا ما فعله 12 طالباً في قسم السمعي البصري في «جامعة القديس يوسف» ضمن ورشة بقيادة Lieux Fictifs. المجموعة التي تتخذ من مرسيليا مقراً لها، تهتم بإنتاج مختبر سينمائي اجتماعي. أما المشروع الذي أتى بأعضائها إلى بيروت، فكان ورشة «المشاهدون» الذي اشتركوا في تنفيذه مع جمعية «أمم» و«جامعة القديس يوسف» في بيروت.

في «المشاهدون»، أنجز المشاركون أفلاماً قصيرة من مواد أرشيفيّة لـ«المعهد الوطني السمعي البصري» الفرنسي (INA). تعاون كل طالبين على إتمام فيلم قصير، مما أنتج ستة أفلام مختلفة تستند إلى المواد الأرشفية ذاتها وعُرضت منذ أيام في «هنغار أمم» (حارة حريك . بيروت). تمحورت المواد الأرشيفيّة حول تيمة «التغيير» وتوزعت بين مشاهد لثورات اجتماعيّة (الثورة الصينيّة، وأحداث 1968...) و«الكوارث الطبيعيّة» (براكين، فيضانات...). وقبل تقديم نتيجة الورشة للجمهور في «الهنغار»، عُرض فيلم قصير بعنوان «لبنان من خلال السينما» للمخرج هادي زكاك صاحب فيلم «درس في التاريخ» الذي يستطلع فيه معرفة تلاميذ لبنان بتاريخه وسط غياب كتاب تاريخ موحّد في المناهج التعليمية. قضية تحتلّ دائرة الضوء هذه الأيام عاكسةً الانقسام المزمن بين اللبنانيين على خلفية كتابة تاريخهم. وفي الإطار نفسه يندرج «لبنان من خلال السينما» (2003) الذي يستعيد مشاهد من أكثر من 50 فيلماً صوّرت في لبنان منذ الخمسينيات. رحلة تستعير مشاهد من تلك الأفلام لتحاول إعادة كتابة تاريخ لبنان عبر الأفلام الروائية التي هي أساساً متخيّلة. بعدها، عُرضت نتائج الورشة التي أقامتها Lieux Fictifs في بيروت. هنا، تنوّعت زوايا الطرح في معالجة الأرشيف. اختار بعضهم تقديم قصة حرب لبنان، أو رواية متخيلة عن «أهل الكتاب» أصحاب الأبجدية في بيبلوس. أتى الطرحان محمّلين بشوفينية سطحيّة، أُسقطت على المواد البصريّة. فيما تبقى الطروحات الأخرى أكثر جديّة في محاورة المواد المتوافرة، إما عبر إضافة نفس شاعري، أو اللعب على إيحاءات جنسيّة ترافق مشاهد الطبيعة والحشود في الشوارع. وهذه الأعمال أبرزت تفاعل العلاقة بين المونتاج والصورة والصوت، وحمّلت الصورة معنى جديداً حسب كل فيلم. إنتاجات هذه الورشة ستقدّم في معرض في مرسيليا سيقام عام 2013 بعنوان «صور في الذاكرة، صور في المرآة» في إطار الاحتفال بـ«مرسيليا عاصمة الثقافة الأوروبية».

في الصالات

ميريل ستريب أقوى من تاتشر

«المرأة الحديدية» من لحم ودم

ركّزت فيليدا لويد على المسار الحميم لامرأة استثنائية. أرادت شريطها بورتريه شخصياً لـ«حيوان» سياسي بالفطرة، والنتيجة مرور سريع على المنعطفات التي شهدتها المرأة الوحيدة التي ترأست الحكومة البريطانية

ينتمي فيلم «المرأة الحديدية» إلى أفلام السير. إنه عن مارغريت تاتشر فقط. ولعل مقاربة شخصية تاريخية أو فنية أو غير ذلك تتم بطرق متعددة، قد تتمثّل إحداها في التركيز على حدث مفصلي في حياة الشخصية، والانطلاق منها إلى الخلف أو الأمام، أو المضي أفقياً بالزمن من الطفولة إلى الشباب فالكهولة والموت.

الأسلوب الذي قدم فيه فيلم «المرأة الحديدية» لفيليدا لويد (1957) في ثاني تجاربها الإخراجية بعد «ماما ميا» (2008) لا يركز على حدث رئيس في حياة رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، بل على أحداث متفرقة. ينتقل الشريط من حدث إلى آخر من دون مسارات زمنية محددة، مع أنه يبدأ من الحاضر ويعود بالزمن إلى تاتشر المراهقة والشابة، ثم الزوجة والأم والناشطة السياسية، وصولاً إلى دخولها مجلس العموم البريطاني بوصفها أول امرأة تنجح في الانتخابات عن حزب المحافظين، إلى أن تتولّى رئاسة مجلس الوزراء البريطاني لثلاث ولايات متتالية (1979 ـ 1990).

يمضي العمل كأنّه «فلاش باك» طويل يحتلّ مجمل زمن الفيلم لكن من دون أن يفارق حاضر تاتشر و«محرّضات» الذاكرة عبر الاتكاء دوماً على ما تعيشه تاتشر العجوز (ميريل ستريب) في ما يشبه العزلة. يُفتتح الفيلم بها وهي تشتري الحليب من متجر كأي سيدة لندنية، بينما كل من حولها هم من المهاجرين، ثم سيكون طيف زوجها دينس تاتشر (جيم برودبنت) حاضراً على الدوام. تحاوره وهو يمارس في أحيان كثيرة ما يشبه «الكورس» في المسرح الإغريقي وهو يعلّق ويتدخّل في كل شيء. إنه الشاهد والمعاصر لكل ما مرت به هذه السيدة التي كانت المرأة الوحيدة التي ترأست حزب المحافظين من 1975 حتى 1990. إنه الرجل الوحيد في حياتها الذي لم يدخلها من باب السياسة، بل من باب الحبّ، ولعله بشكل أو آخر أجمل ما حدث لها.

في الفيلم، تعيش تاتشر الذاكرة فقط. لا شيء يحدث في يومها سوى هذا الفعل. على سبيل المثال، ستضع شريط فيديو

يمضي العمل كـ«فلاش باك» طويل يحتلّ زمن الفيلم

وتشاهد ابنها مارك صغيراً. ومن خلال ما يحرّضه شريط الفيديو في ذاكرتها من طفولة مارك، نعود إلى حملتها الانتخابية، واللحظة التي تقرر فيها المجيء إلى لندن وانتصارها على حزنها الكبير لمفارقة ولديها، ثم دخولها البرلمان وهي المرأة الوحيدة بين مئات الرجال. سيحدث كل ذلك ضمن مسار يلغي الزمان والمكان، وفي اتباع منطق الحلم.

هذه الحركية في الذاكرة، ستكون منطق الفيلم الرئيس، كما هو الزمن السينمائي أصلاً، حيث الماضي والحاضر يمضيان في زمن حلمي. والنتيجة في فيلم «المرأة الحديدية» الذي كتبته آبي مورغان، مرورٌ على كل ما شكّل حياة تاتشر السياسية والعائلية، لكنّه مرور سريع ينقلنا من أزمة إلى أخرى، ومن اضطرابات إلى أخرى تعصف بوزارتها التي تترأسها، مثلما هي الحال مع حرب جزر الفوكلاند (1982) وإضرابات عمال مناجم الفحم (1985) من دون إيلاء أي أهمية للأحداث التاريخية. التركيز فقط سيكون على شخصية تاتشر، والكيفية التي تعاملت بها مع تلك الأحداث السياسية التي يمكن لكل واحد منها أن يستحق فيلماً، خصوصاً أن تاتشر والرئيس الأميركي رونالد ريغان، كانا ولا يزالان المؤسسين لسياسية اقتصادية نعيش نتائجها في أيامنا هذه. هكذا سيبدو قرار تاتشر إرسال قوات انكليزية إلى جزر الفوكلاند ومحاربة الجيش الأرجنتيني قراراً وطنياً خالصاً، وليس تصديراً للأزمات الداخلية التي كانت تعيشها «المرأة الحديدية» وغير ذلك من تفاصيل لن يشغلنا عنها شيء سوى الأداء المدهش لميريل ستريب وهي تجسد شخصيّة تاتشر، وقد نالت عنه ثالث الأوسكارات في مسيرتها التمثيلية الاستثنائية.

زياد...

* «تاكسي البلد»: صالات «أمبير» ـ للاستعلام: 01/616600

Iron Lady: صالات «غراند سينما» (01/209109) ـ «بلانيت أبراج» (01/292192).
http://lb.grandcinemas.com

الماضي حين كان أخطر حدث يمكن أن يقع في ذلك الريف هو منازلة يخوضها كارلو.

في النهاية، يفشل فيلم «تاكسي البلد» في الدراما والكوميديا إلا إذا كان تعريف الكوميديا يتمثل في تجميع شخصيات بيئية واعتبارها كوميدية عبر نقلها من موقف مفتعل إلى آخر، بينما تكون بيروت مختلفة تماماً، حيث الافتعال أكبر. شخصية يوسف تحمل توصيف الشخصية البسيطة، وهنا البساطة مرادف لرهانات تعجز عن أن تكون حتى ميلودرامية، وكما يقول أنطونيوني «لا بد من وجود سبب لكل فيلم؟» وهو الأمر الذي يتعذّر العثور عليه مع «تاكسي البلد».

مرآة هوليوود

سقطة سودربرغ

يزن الأشقر

ستيفن سودربرغ (الصورة) مكثر هذه الأيام. بعد إخراجه الفيلم الوثائقي «وكل شيء يسير على ما يرام» (2010) عن فنان المونولوج سبالدينغ غراي، وفيلم الإثارة «عدوى» (2011)، يقدم السينمائي الأميركي فيلمين هذا العام. الأوّل كوميديا بعنوان «ماجيك مايك» تنطلق عروضها الصيف المقبل، والآخر شريط «أكشن» بعنوان «هايواير»، عرض في الصالات أخيراً. في فيلمه الأخير، يسلك سودربرغ، طريقاً مختلفاً عن أفلامه السابقة، متجهاً نحو سينما تجارية بحت. في «هايواير» الذي ينتمي إلى فئة الإثارة الجاسوسية، تؤدّي لاعبة الفنون القتالية المتقاعدة جينا كارانو دور مالوري كاين، وهي قاتلة محترفة، تعمل في شركة خاصة، وتؤدّي المهمات بالنيابة عن الحكومات وأجهزة الاستخبارات. بعد مواجهة حاول فيها زميلها آرون (تشانينغ تيتوم) إلقاء القبض عليها في أحد مطاعم نيويورك، تفرّ البطلة. وأثناء فرارها في السيارة، تروي لسكوت (مايكل أنغارانو) الزبون في المطعم، ما حصل معها قبل أسبوع. تتكشّف خيوط القصّة شيئاً فشيئاً، ليتبيّن أن مالوري أرسلت في مهمّة لإنقاذ أحد المخطوفين في برشلونة. كلّفها بالعمليّة رئيسها وصديقها السابق كينيث (إيوان مكريغور)، بعد اجتماع مع العميل الحكومي كوبلنز (مايكل دوغلاس) ورجل اتصاله رودريغو (أنطونيو بانديراس). بعد نجاح مهمّتها الإسبانيّة، تطير مالوري إلى دبلن، بطلب من كينيث، لتتخفّى بثوب زوجة العميل البريطاني بول (مايكل فاسبيندر). هناك يتضح أنّ المهمّة الأخيرة لم تكن إلا فخاً نصبه لها كينيث، فتبدأ عمليّة مطاردتها، قبل أن تعود أدراجها إلى الولايات المتحدة، لتحمي نفسها، وعائلتها، وتنتقم.

راهن على إبعاد حبكته عن كليشيهات «الأكشن» التقليدية من خلال طاقم تمثيلي جيد

تبدو القصة مستهلكة إلى حدٍّ كبير. لكن يبدو أنّ صاحب «ترافيك» راهن على إبعاد حبكته عن كليشيهات «الأكشن» التقليدية من خلال طاقم تمثيلي جيد، باستثناء عدم فاعلية جينا كارانو كممثلة مقنعة. استطاع سودربرغ أن يضبط إيقاع الفيلم بشكل متوازن، لكنّ هذا لم يكن كافياً ليخرج بشريط قويّ، بسبب الحبكة الخاوية. إذا قارناه بأفلام جاسوسيّة أخرى مثل «مهمة مستحيلة»، تبقى النتيجة لصالح سودربرغ من دون شكّ. لكن رغم كلّ شيء، لا يمكن مقارنة مع الأسوأ، أن تبرر لسينمائيٍّ بمستوى سودربرغ هذه السقطة. بعد إنجازه أعمالاً تركت بصمتها على مكتبة سينما المؤلّف المستقلّة، يطالعنا هنا بشريط إثارة لا يحمل أي أصالة أو عمق.

كلاكيت

■ «بعدما كان النظام المصري السابق يلغي الأنشطة الطلابية بتعليمات أمنيّة، يحصل الأمر عينه الآن وفقاً لتعليمات إخوانية سلفية» بحسب طلاب كليّة الصيدلة في «جامعة القاهرة». إذ منعت إدارة الكليّة هؤلاء من عرض فيلم «**انفصال**» للسينمائي الإيراني **أصغر فرهادي** الذي خرج أخيراً متوجاً بأوسكار أفضل فيلم أجنبي من جوائز الأكاديمية الأميركية. ونقل موقع «أخبارك. نت» المصري أنّ مجموعة «ألوان» الناشطة فنياً داخل الجامعة، كانت قد حجزت أحد المدرجات لعرض الشريط مساء الخميس الماضي بعد حصولها على موافقة خطيّة من وكيلة الكليّة. لكنّ طلاب التيارات الاسلامية والأصولية اعترضوا على مبدأ العرض بدعوى أنّه «إسهام في نشر الفكر الإلحادي والعلماني».

■ أعلن «المعهد البريطاني للأفلام» العثور على أقدم فيلم يعرض شخصية ابتدعها **تشارلز ديكنز** (1812 ـ 1870). العمل بعنوان «موت جو المسكين»، ويعود تاريخه إلى آذار (مارس) 1901، وقد عثرت عليه أمينة «المعهد البريطاني للأفلام» برايوني ديكسون الشهر الماضي. ويعدّ هذا كشفاً مهماً في تاريخ السينما، إذ كان يعتقد أنّ فيلم «سكروج» هو أقدم الأفلام المتوفرة لديكنز، ويعود تاريخه إلى تشرين الثاني (نوفمبر) 1901. وقد عرض شريط «وفاة جو المسكين» السبت الماضي، في إطار الاحتفالات بالمئوية الثانية لولادة ديكنز، علماً أنّ العمل مأخوذ عن رواية «المنزل الكئيب».

■ تنطلق الدورة 21 من «**مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال**» في 24 آذار (مارس) الجاري، وتستمرّ لستة أيام. المهرجان الذي ألغي العام الماضي بسبب الثورة، ينظّم هذا العام لأوّل مرة في تاريخه «سوقاً لأفلام سينما الأطفال في الشرق الأوسط» بهدف عرض الإنتاج السينمائي من مختلف أنحاء العالم، وتبادل الخبرات مع المؤسسات المعنيّة بإنتاج سينما الأطفال. وأعلن المنظمون أنّ معظم الأفلام العربيّة المشاركة ستكون بطعم الثورة.

■ بات الملازم بلوبيري يتيماً، بعدما فقد أمس مبتكره رسام الشرائط المصوّرة الفرنسي الشهير **جان جيرو** (الصورة) عن عمر ناهز 74 عاماً، بعد صراع طويل مع المرض. نال جيرو شهرةً واسعة بفضل رسومه التي وقعها تحت اسم «موبيوس»، وبرحيله أمس، يفقد عالم الكومكس احد أبرز عمالقته في العالم. بدأ جيرو الرسم في الثامنة عشرة، ومن تجربته في حرب الجزائر، ولدت مغامرات الملازم بلوبيري التي نشرها طوال عقدين، وتحوّلت لاحقاً إلى مسلسل تلفزيوني.

■ بدأ العدّ العكسي للدورة الخامسة والستين من «**مهرجان كان**» التي تنطلق في 12 أيار (مايو) المقبل، وتستمرّ حتى 27 منه. الحدث السينمائي العالمي الأبرز سنوياً، بدأ الإفصاح عمّا في جعبته من مفاجآت. بعد «روبن هود» لريدلي سكوت عام 2010، و«منتصف الليل في باريس» لوودي آلن العام الماضي، جاء دور جيل الشباب ليفتتح برنامج الكروازيت الحافل.

«**مملكة طلوع القمر**» للسينمائي الأميركي **ويس أندرسون** سيفتتح «كان» هذا العام، وهو من بطولة بروس ويليس، وبيل موراي، وتيلدا سوينتون وفرانسي مادورماند. ابن الثانية والأربعين درس الفلسفة، لكنّ ميله نحو السينما كان واضحاً منذ بداياته. رغم ندرة أعماله، أثبت أندرسون نفسه خلال السنوات الماضية كواحد من أبرز وجوه سينما المؤلّف الأميركية الجدية والمستقلّة.

رادار

شائعة رحيل فيروز على فايسبوك كبيرة المزحة هاي

دمشق ـ **وسام كنعان**

صحيح أنّ شائعات الوفاة تطاول النجوم بنحو دائم، ولعلّها قد تشكّل فرصة لكي يختبر الفنان الذي طاولته الشائعة مدى حبّ الجمهور له. هذا ما حصل مع «سلطان الطرب» جورج وسوف العام الماضي، وتكرّر مع المطربة اللبنانية المخضرمة صباح، لكنه على غير العادة وصل إلى فيروز.

صاحبة الصوت الملائكي التي ارتبطت وثيقاً بصباحاتنا وتفاصيل حياتنا حتى تحوّلت إلى أسطورة وذاكرة جماعية، طاولتها مساء يوم الجمعة الفائت شائعة مقيتة عن وفاتها. قرأ رواد موقع الفايسبوك خبراً مفاده: «علمت بعض الجهات اللبنانية من مصادر خاصة مقرّبة من عائلة الرحباني بوفاة صاحبة الصوت الملائكي فيروز بعد معاناتها مع مرض عضال في الفترة الماضية وسط تعتيم إعلامي شديد. وبقيت في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت من منتصف شباط (فبراير) الماضي حتى وافتها المنية مساء الجمعة 9 آذار (مارس) 2012. ويتوقّع نشر خبر وفاتها صباح الاثنين 12 آذار (مارس) ريثما يتم الإعداد المنظّم والدقيق لمواكب الجنازة الضخمة وحضور الوكالات الإعلامية والفضائيات والصحافة العربية والعالمية لنقل هذا الحدث الجلل وترافقها الى مثواها الأخير».

وسرعان ما انتشرت الشائعة كالنار في الهشيم لتخطف الأضواء من كل الأحداث التي يشهدها الوطن العربي، خصوصاً في سوريا. تجنّد الناشطون على فايسبوك لإظهار عدم صحّة الشائعة، ووضعوا رابط خبر وفاة مواطن إماراتي يُدعى أحمد خميس فيروز نشرته إحدى الصحف الخليجية قبل أشهر. وكانت الجريدة قد عنونت خبر رحيله بعبارة «رحيل فيروز إثر جلطة دماغية». وهنا، نوّه الناشطون إلى أنّ الشائعة مصدرها الجريدة التي نشرت الخبر منذ أشهر بطريقة تبغي إثارة انتباه القارئ. لكنّها لم تحقّق هذه الإثارة وقت نشره، ليعود مجدداً إلى الواجهة بعد شائعة وفاة صاحبة «يارا».

> نسي الموقع الأزرق الثورات، وامتلأ بأغنيات وصور قديمة للفنانة

هكذا، أخذت الشائعة تكبر ككرة الثلج على إيقاع مقاطع الفيديو نادرة حملها عشاق «سفيرتنا إلى النجوم» على الموقع الأزرق، ومقاطع أخرى ركّبها بعض المعجبين من بينها تسجيل يمزج بين صوت الشاعر الراحل محمود درويش وهو يلقي قصائده، وصوت الأغنيات الفيروزية. كذلك، انتشرت مقاطع أخرى من مسرحيات الرحابنة وبعض المقاطع من الحفلات الأخيرة التي أقامتها فيروز في الصيف في مجمع «بلاتيا» (شمالي بيروت) قبل بدء تبادل الرسائل وتكثيف الاتصالات للتأكد من صحة الخبر الذي نفته أخيراً ريما الرحباني على صفحتها على فايسبوك. لكنّ الزمن الممتد بين انتشار الشائعة وتكذيبها كان فرصة لجمهور فيروز حتى يفيض بحبه ومكنوناته لهذه الأيقونة، ويكشف كل واحد عن قصة خاصة عاشها معها.

هكذا، ابتعدت الناشطة والسيناريست السورية ريما فليحان للمرة الأولى عن رتابة التصريحات السياسية ومتابعة أخبار الثورة لتكتب على صفحتها على فايسبوك: «فيروز أيقونتنا تعيش بيننا، نستيقظ على صباحاتها وتشاركنا الذكريات. لطالما غفوت على ترنيمتها لريما، وغفا أولادي على الترنيمة نفسها (...) فيروز أحبك وأتمنى لك طول العمر».

بعد هذه «المزحة» السمجة والشائعة المقيتة، بدا صباح السبت كأنّه تحية خاصة من رواد الانترنت إلى صاحبة «بكتب اسمك يا حبيبي». هكذا، تبادل عشّاقها التحية والتهنئة لتأكدهم من أنّ الخبر مجرد كذبة، وربطوا وصلات لأغنياتها القديمة وصورها على الموقع الأزرق. وامتلأت تعليقاتهم بجمل تختصر مدى تعلّقهم بفيروز وانزعاجهم من الشائعة المقيتة، فكتب أحدهم «بعيد الشر عنّ قلبك ستنا... كبيرة المزحة هاي».

صحيح أنّ الشائعات ملح حياة الوسط الفني، لكنها تبدو كضربة تحت الحزام عندما تتعلق بالترويج لرحيل مبكر، وتصبح أشبه بـ«الجريمة» حين تغتال صوتاً ليس سوى مرآة لأحلامنا ووجداننا وذكرياتنا.

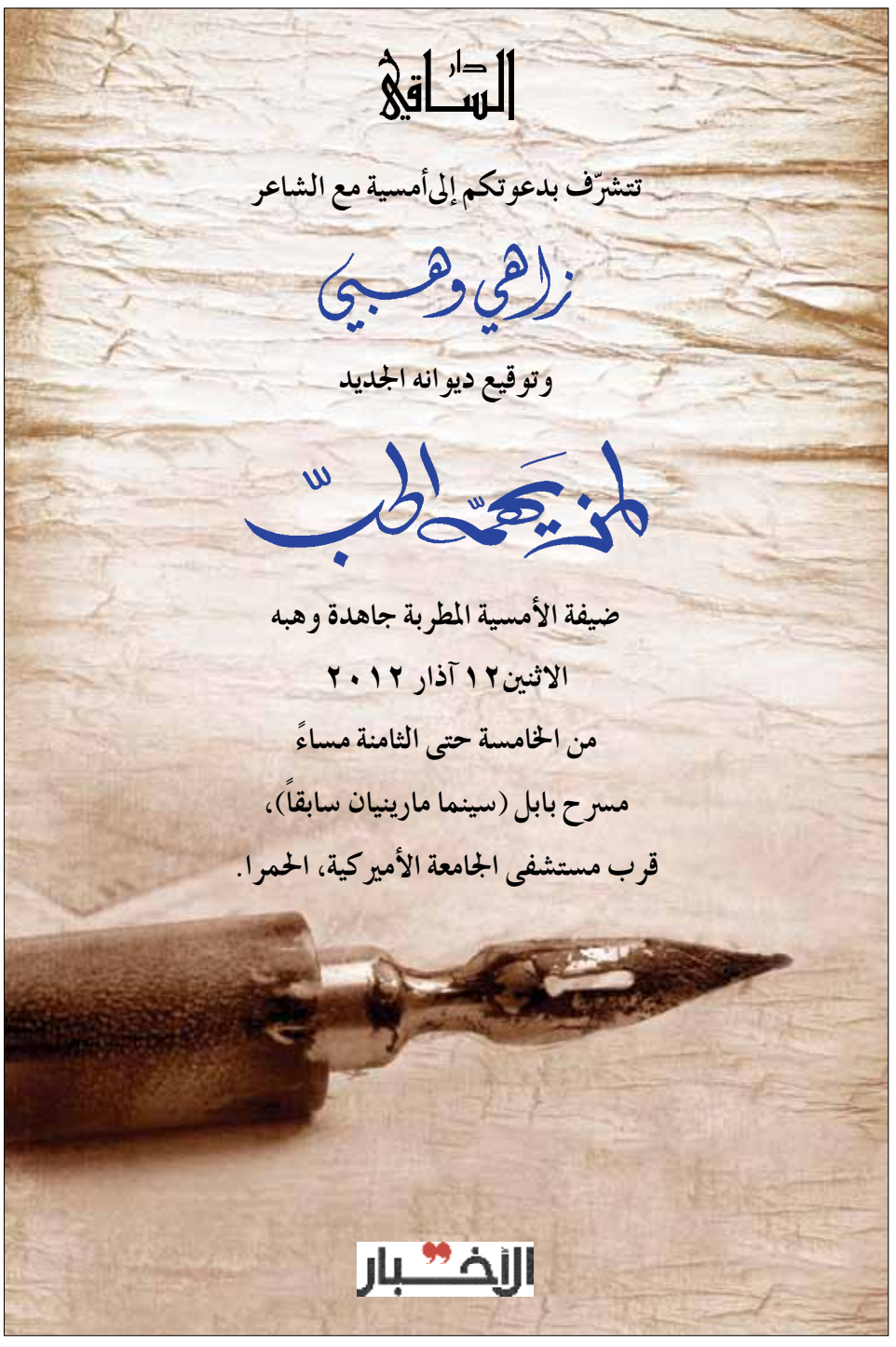

مسلسل

الدراما الخليجية خرجت أخيراً من كآبتها؟

حطّت سعاد عبد الله في العاصمة اللبنانية لتستكمل تصوير مسلسلها الذي سيعرض في رمضان. بين وسط بيروت والحمرا والريف اللبناني، يقدّم «خوات دنيا» قصة امرأة تريد تحقيق ذاتها رغم العقبات

سعاد عبد الله خلال التصوير

هناء جلاد

غادرت سعاد عبد الله أول من أمس العاصمة اللبنانية بعدما صوّرت بعض مشاهد مسلسلها الجديد «خوات دنيا» في بيروت والريف. العمل الذي تنتجه وتلعب بطولته، يتوقع أن يحظى بمساحة عرض كبيرة على أكثر من محطة كويتية وفضائية منها mbc1 في رمضان المقبل. وكانت الممثلة والمنتجة الكويتية المعروفة، قد اختارت نصّ «خوات دنيا» للمؤلف الإماراتي محمد عبد الله الحمادي، وأولت مهمة إخراج العمل للكويتي غافل فاضل. وقد حضرت الى بيروت برفقة فريق العمل لتصوير بعض المشاهد التي تفرضها أحداث القصة التي تتناول مسار امرأة تحدّت حواجز التقدم في السنّ والعادات الاجتماعية وقررت العودة الى مقاعد الدراسة في الجامعة، بحثاً عن تحقيق حلم لطالما راودها خلال مراهقتها.

تلك هي تفاصيل الرواية التي يبدو أنها ستسمح لصاحبة «زوارة خميس» بالهروب من منسوب الكآبة العالي في الدراما الخليجية. مأخذ طالما أصاب معظم المسلسلات الخليجية. هكذا، نجد عبد الله (1949) منتجة العمل وبطلته، تصوّر روايةً ذات أبعاد إنسانية، مبتعدةً عن المشكلات الاجتماعية والقضايا الساخنة في مجتمعها. لقد قرّرت البحث عن معاني الحب والصداقة وأهمية تحقيق الذات والأحلام بالنسبة إلى أي إنسان، وتحديداً المرأة الشرقية التي تتزايد عليها القيود الاجتماعية وتتسابق على خنق أحلامها وخيالها ورغباتها.

فريق العمل الذي أتى إلى بيروت جاء من الأردن ومصر والكويت على رأسه الممثلات عبير عيسى، ومها أبو عوف، وعبير أحمد، وملاك الخالدي. بينما سينضم الى فريق العمل في الكويت الممثل حسين المنصور، وزينة كرم، وزهرة الخرجي، ومحمد المسلم، ومشاري البلام.

وسط ذلك، تخلّف الممثل والمنتج السعودي المقيم في الكويت إبراهيم الحربي (تألق في رمضان 2011 بدور البطولة في مسلسل «كريمة») عن الالتحاق بفريق العمل في لبنان، ما يهدّد انضمامه الى «خوات دنيا». أما كلمة «خوات» فتعني الاخوات في الدنيا اللواتي جمعتهن الصداقة الإنسانية بعيداً عن القرابة العائلية وصلات الرحم. وقد انضم الى فريق الممثلين من لبنان وداد جبور، وكاميليا بيضون، ونعيمة ابي سعد، وهن من يجدن طريقهن الى دخول العائلة النسوية المفترضة بعدما تُجبر كل من سعاد (في دور البطلة) وصديقاتها على الاقامة في منزلهن الجبلي إثر تعطل السيارة التي أقلتهن خلال زيارة سياحية في قرى لبنان. وهناك، يعشن معاً حياة قروية نموذجية ملؤها الطيبة والكرم والمشاعر الصادقة. علماً أنّ سعاد اختارت قرية العبادية (جبل لبنان) لتصوير هذه المشاهد بسبب جمال الطبيعة هناك.

> يتضمن العمل إشارات إلى هجرة الشباب اللبناني

«نحن من يخترع الوقت، ويضع له الشروط» رسالة حملها المسلسل الذي أرادت له سعاد عبد الله أن ينقل «صورة لبنان الحقيقي». فريق Simple L المولج مهمة تنفيذ الإنتاج في لبنان، أسرّ لـ «الأخبار» إصرار الممثلة المخضرمة على إلتقاط الكثير من صور طبيعة البلد الخلابة بين مغارة جعيتا وشوارع بيروت ووسطها التجاري مروراً بالكونكورد والحمرا. وقد أصرّت على إبراز «الوجه اللبناني الحضاري على الصعيدين الاجتماعي والإنساني». هكذا بحثت عن قرية ما زالت نساؤها يصنعن الخبز «المرقوق» على «الصاج» وجعلتهن يردحن مواويل «يا مهاجرين رجعوا» في إشارة الى أزمة هجرة الشباب اللبناني بحثاً عن مستقبل آمن. وهنا، تجدر الإشارة الى أنّ عبد الله حاصلة على درع التكريم من عاليه (جبل لبنان) البلدة التي اختارتها مسكنها شبه الدائم، علماً أنّها استقالت من منصب سفيرة النوايا الحسنة لمنطقة الخليج العربي (منظمة اليونيسيف) إبان عدوان تموز احتجاجاً على تقاعس الأمم المتحدة عن اتخاذ موقف حازم تجاه العدوان الإسرائيلي.

وتعدّ عبد الله واحدة من أبرز الممثلات في الخليج العربي، سجّلت في بداياتها عدداً من الأعمال الكوميدية للتلفزيون والمسرح. وكانت أول فنانة خليجية تقدم برامج فوازير ومسابقات، خصوصاً أنّها تمتلك أيضاً موهبة الغناء. شاركت في أوبريتات عدة مع عبد الحسين عبد الرضا، وخالد النفيسي والممثل السوري دريد لحام. كذلك كتبت فكرة أكثر من عمل فني شاركت فيه.

وبعدما قدّمت مع الفنانة حياة الفهد سلسلة من أهم الأعمال التلفزيونية الناجحة، منها «رقية وسبيكة»، و«على الدنيا السلام»، و«خالتي قماشة»، و«سليمان الطيب»، و«خرج ولم يعد»... دخلت زميلتا المهنة الصديقتان في منافسة شديدة أشعل فتيلها الموسم الرمضاني كل عام. وبينما تقوم عبد الله بالمزيد من المهام على صعيد الانتاج والتمثيل ومتابعة تنفيذ تفاصيل «خوات دنيا»، اختارت «سيدة الشاشة الخليجية» حياة الفهد خوض الامتحان الرمضاني المقبل كممثلة فقط. وتطلّ في شهر الصوم عبر مسلسل «حبر العيون» للمؤلف جمال سالم والمخرج أحمد يعقوب المقلة.

رصد

صحافيو فلسطين: التشرذم مستمر

رام الله ــ فادي أبو سعدى

بعد جدل رافق العملية الانتخابية، فازت قائمة «نقابة مهنية للجميع» التي ألّفتها حركة «فتح» بـ 48 مقعداً خلال انتخابات نقابة الصحافيين التي أُجريت منذ أيام في رام الله، فيما حصلت قائمة «الصحافي المستقل» على خمسة مقاعد من أصل ستة مرشّحين كوّنوا قائمتها. أما قائمة «التحالف المهني الديموقراطي» التابعة لليسار، فنالت عشرة مقاعد، وقاطعت «كتلة الصحافي الفلسطيني» (حماس) الانتخابات. علماً أنّ مجلس النقابة يتكون من 63 مقعداً. ورغم الأجواء الإيجابية التي سادت الانتخابات، وخصوصاً أنّها أقيمت بإشراف «الاتحاد الدولي للصحافيين» و«اتحاد الصحافيين العرب»، إلا أنّ ذلك لا يعني أنّ ما أفرزته هو الأفضل للصحافيين الفلسطينيين. «الأخبار» التقت حسام عز الدين من كتلة «الصحافي المستقل»، الذي أكّد أنّه رغم مقاطعة كتلة «الصحافي الفلسطيني» التابعة لـ «حماس» لمجريات العملية الانتخابية، فإن ذلك لا يعني عدم شرعية ما جرى، وخصوصاً «أنّ صحافيي غزة شاركوا في الانتخابات بنسبة وصلت إلى 72%، عبر آلية إلكترونية أشرف عليها الاتحاد الدولي للصحافيين، واتحاد الصحافيين العرب». والأهم بحسب عز الدين «أنّ الانتخابات أجريت بعد عامين على انعقاد المؤتمر الأول للنقابة، مما يعدّ إشارة إيجابية إلى تأسيس شيء ما للصحافيين، وهو ما غاب لسنين طويلة في الماضي».

وتحدث عز الدين عن فكرة كتلة «الصحافي المستقل» التي «تحمل رسالة واضحة تقضي برفض التدخل الحزبي في النقابة»، رغم أنّ هذه الكتلة دخلت بقائمة الحد الأدنى حسب قانون النقابة، أي بسبعة أشخاص. و«بعد انسحاب السابع، خضنا الانتخابات بستة أشخاص ليفوز منّا خمسة، ما يعني نجاحاً بأكثر من 90% لفكرة الكتلة، وتعبيراً عما يريده الصحافيون، أي نقابة تضع المهنة الإعلامية كأولوية اهتماماتها بعيداً عن السياسة».

لكنّ الأمر بدا مختلفاً في غزة. قال عشرات الصحافيين في القطاع إنهم «لن يتعاطوا مع أيّ نتائج تفرزها انتخابات النقابة التي تجرى في الضفة الغربية، ولن يعترفوا بأي مجلس أو نقيب ينبثق عنها». الصحافيون الذين اعتصموا احتجاجاً على إجراء انتخابات «منفردة» في رام الله، وصفوا الانتخابات بـ «الفضيحة النقابية والسياسية والأمنية العارية من أيّ أسس قانونية أو مهنية، لكونها تستثني المئات من الصحافيين». وحمّل هؤلاء الجهة التي عطّلت مبادرات توحيد النقابة المسؤولية الكاملة لما ستؤول إليه الأمور. وكان عضو مجلس إدارة «كتلة الصحافي الفلسطيني» ياسر أبو هين قد أعلن أنّهم كانوا قد اتفقوا مع «ممثلي مكتب الصحافيين» التابع لحركة «فتح» على إجراء انتخابات موحدة بين الضفة وغزة، تقام في نهاية آذار (مارس) الحالي «لكن مكتب صحافيي «فتح» أخلّ بالاتفاق»، متهماً إياه بمحاولة خطف نقابة الصحافيين الفلسطينيين.

> اتهامات بمحاولة خطف النقابة على يد «فتح»

أما نقيب الصحافيين عبد الناصر النجار، فقال «عملنا من خلال هذه الفترة على خلق بيئة ديموقراطية وحرية، وحصلنا على وعود من الحكومة الفلسطينية تكفل الحرية الكاملة للصحافيين من دون رقابة ومنع، واعترضنا على مختلف أشكال الانتهاكات التي تمارس بحق الصحافيين في الضفة وغزة، وقد تصاعدت بسبب الأجواء السياسية».

يذكر أنّه منذ الانتفاضة الأولى، سقط أكثر من 20 شهيداً من الصحافيين وأصيب المئات، إضافةً إلى الاعتداءات على المؤسسات الصحافية، وآخرها القرصنة التي تعرّضت لها المحطات المحلية في رام الله.

◄ يتدرّب الممثل الأردني **منذر ريحانة** حالياً في القاهرة على اللهجة الصعيدية، استعداداً لتصوير دوره في المسلسل الجديد «خطوط حمراء»، أمام النجم أحمد السقا، الذي رشح ريحانة للدور بعدما ظهر معه كضيف شرف في فيلم «المصلحة».

◄ انتهى فريق عمل سيت كوم «**الباب في الباب**» من تصوير ستين حلقة دفعة واحدة، ستمثّل الجزءين الثاني والثالث من المسلسل، الذي عرض جزؤه الأول في رمضان الماضي. علماً أنّه مأخوذ عن السيت كوم الشهير «الكل يحب ريموند». ويجسّد دور البطولة في النسخة المصرية شريف سلامة، وكارولين خليل، وليلى طاهر، وأحمد خليل وهشام إسماعيل.

◄ نشرت **هيفا وهبي** صورها مع زوجها رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة وأصدقائهما أثناء الاحتفال بعيد ميلادها. ونشرت على صفحتها الرسمية على الفايسبوك خمس صور لها أثناء الاحتفال، مصحوبةً بتعليق لهيفا جاء فيه: «قبلاتي لمحبيّ من حفل عيد ميلادي، أحبكم جميعاً». وكانت صاحبة «رجب» قد بدأت الاحتفال بعيد ميلادها صباح السبت الماضي على حسابها على تويتر.

◄ كشفت **رشا شربتجي** أنها تحاول إنهاء تصوير مسلسلها «بنات العيلة» بسرعة شديدة حتى تستطيع اللحاق بتصوير الجزء الثاني من مسلسل «الولادة من الخاصرة»، ليكون على قائمة العروض الرمضانية للموسم 2012؟ وكشفت المخرجة السورية للمرة الأولى عن اسم الجزء الثاني من المسلسل الذي سيكون بعنوان «ساعات الجمر». واكتفت بالقول: «يتضمن هذا الجزء خطوطاً جديدة، وتفاصيل تلامس حياتنا». وأكدت أن النجاح الجماهيري الذي حققه الجزء الأول كان وراء فكرة عرض جزء ثانٍ منه، كما أن هناك الكثير من الخطوط التي يمكن تطويرها، وهذا ما يفعله الكاتب سامر رضوان.

◄ رشح المخرج شوقي الماجري النجمة المصرية **ليلى علوي** (الصورة) لأداء دور رئيسي في مسلسل «نابوليون بونابرت»، المفترض تصويره خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وسيضم ممثلين من فرنسا، ومن العديد من الدول العربية.

◄ خصّصت «**منظمة مراسلون بلا حدود**» اليوم 12 آذار (مارس)، للاحتفال بـ«اليوم العالمي لمناهضة الرقابة على الإنترنت». بعد مرور سنوات على ابتداع هذا اليوم التذكاري، يكتسي الاحتفاء به هذا العام بعداً أكثر أهميّة، وسط القوانين التي تسعى بعض الدول إلى إقرارها بهدف التضييق على الناشطين الإلكترونيين، وبعد الخضّة العالمية التي أحدثتها الملاحقة القضائية لمؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج. وبحسب موقع المنظّمة، يهدف هذا الاحتفال إلى توجيه «تحية لكل من يحارب من أجل حريّة الإنترنت». وبعد الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في الانتفاضات الشعبية حول العالم، تنادي «مراسلون بلا حدود» بتغيير القوانين في الدول التي تقمع الناشطين على الشبكة، كما تطالب بإطلاق جميع المعتقلين من مدوّنين وناشطين ممن سجنوا أو عذّبوا أو لوحقوا بسبب نشاطهم على النت.

ماذا يعرف الإعلام عن سوريا؟ الحياة اليومية خلف خطوط

ورد كاسوحة*

عندما يخرج المرء، ولو مؤقتاً، من منطقة تخوض صراعاً يومياً من أجل «البقاء فحسب»، لا يعود قادراً على ادعاء البطولة. أصلاً، ما من بطولة في ذلك. كلّ ما في الأمر أنّنا نحاول جاهدين الحفاظ على ما تبقى من أنماط عيشنا التي تسبق التصدعات الحالية. وإذا رغب البعض في إسباغ صفة البطولة على ذلك فلا بأس، لكن عليه في المقابل أن يبدي استعداداً لتشاطر هذه اللحظة مع أبطاله المفترضين. ربما يغيّر رأيه إذا جرب الأمر فعلياً، وعندها قد يفضل «الجبن»، وإيثار السلامة الشخصية على الشجاعة التي يفترضها في غيره فحسب. فما يحدث اليوم بالضبط هو توهّم البعض أنّه بالفعل يقود من حيث يقيم (غالباً في مستعمرات الخليج وبعض الرأسماليات الغربية) حراكاً شعبياً مناهضاً للنظام، ولو ادعى عن تعفّف كاذب عكس ذلك. هو يعلم أنّ لا تاريخ نضالياً له، وأنّه يستخدم معاناة أبناء جلدته من بطش النظام كوسيلة للتكسّب والظهور الاستهلاكي السهل، ومع ذلك يستمر في المنافحة عن معاناة شعب لا يعرف على الأغلب كيف يعيش (أي «المناضل» المياوم على الشاشات)، وكيف يقاوم فناءه اليومي المستمر. وهذه حكاية تستحق أن تروى فعلاً. غير أنّ روايتها لا ينبغي أن تسلك مسلكاً شائعاً يتغنى بالبطولة من منطلق ذكوري، ولا يتعامل مع الشعب الذي ينهض بها، إلا بوصفه «بطلاً». هو «شعب بطل» فعلاً، لكن بطولته الفعلية ليست تماماً في الحيّز الدعائي الذي يراد لها أن تكون فيه. هي في مكان آخر لا تقربه على الإطلاق سرديات النظام ومعارضاته الهزيلة. فأن تكون «بطلاً»» في منطقة سوريّة ساخنة يعني أن تروّض حالة الاستثناء التي تعيشها، وأن تتعامل معها كما لو أنّها لم تكن أصلاً. لقد جرّبت أمم كثيرة أمراً مماثلاً من دون ادعاءات كبيرة، ومن غير أن يهيئ لها الغرب الكولونيالي حياة دعائية موازية. ولو أمكن فعلاً لهذا الشعب أن يعيش مخاضه الدموي بدون تلك الحيوات الافتراضية المصطنعة، لكان خرج بخلاصات أقل إيلاماً وأكثر امتثالاً للوقائع التاريخية. فما تقوله الوقائع مفارق تماماً لما يقوله الفضاء الرمزي. وهذه حقيقة بسيطة وليست معقدة كثيراً، لكن البساطة والعداء للتلفيق الايديولوجي غير مرغوبين كولونيالياً ونفطياً في الحالة السورية. وهؤلاء (أي الكولونياليون وأذيالهم النفطية) «يملكون» الفضاء، لذلك تحديداً يتوهمون أنّ من يتملك الفضاء يتملك الأرض أيضاً. طبعاً هذا «قانون» صوري، أملته شروط الهيمنة الرمزية على فضائنا الإعلامي، ومقاومة هذا النسق من الهيمنة ممكنة إذا ما عاد المرء إلى الوقائع العنيدة على الأرض. والوقائع تقول بأنّ في سوريا اليوم شرائح شعبية تعيش حياتها المستحيلة، بمعزل عن صياغة هذه الحياة مجدداً على الشاشات، وتصديرها كبضاعة مقاومة «للمجزرة» (بات لها أكثر من جانب). هم يقاومون فعلاً، لكن على طريقتهم الخاصة. أعمالهم توقفت ومصادر عيشهم أصبحت في خبر كان، ومع ذلك يستمرون في العيش وابتداع ظروف جديدة للتكيّف مع الواقع. يفعلون ذلك بمعية الإعلام طبعاً، فهو يساعدهم على إيصال ما يرون أنّها قضيتهم، إلى أوسع شريحة ممكنة من الناس، غير أنّهم لا يسمحون له بأن يكون أكثر من ذلك، أي مجرد وسيلة للعبور إلى الجانب الآخر. أحياناً كانوا يغالون في توظيفه، وفي جعله متناً للقضية، لا هامشاً لها، لكنّهم سرعان ما يعودون عن مغالاتهم، بمجرد اكتشافهم أنّها ستجرّد قضيتهم من بعدها الأخلاقي. فالميديا اليوم ما عادت معنية كثيراً بالشأن الأخلاقي في مقاربة الأحداث الساخنة، ولو كان الأمر غير ذلك لما كانت حربا الخليج الثانية والثالثة (غزو العراق) قد ظهرتا بذاك المظهر. والناس في سوريا يدركون ذلك، ولأنّهم يفعلون يتحايلون على آليات الإعلام، تماماً كما تتحايل هي عليهم. لنقل إنّه نوع من التواطؤ المتبادل على ممارسة فعل يأتي بالمنفعة على كلا الطرفين. هم يعتقدون أنّهم يستخدمون الميديا في معركتهم ضد النظام، والميديا من جهتها «تعرف أنّها تستخدمهم» في معركة رأس المال الذي يملكها مع من يقف إلى جانب النظام على الضفة الأخرى من العالم («الرأسماليتان» الصينية والروسية). والأرجح أنّ كل ذلك الجدل، على أهميته في تحديد مسارات الصراع، لا يعني أهلنا في المناطق الساخنة. فما يعنيهم حقاً اليوم هو أن «يعيشوا بكرامة»، وأن لا يتسبب خيارهم في هذا العيش بمزيد من الإنهاك لهم ولبيئتهم الاجتماعية المحيطة، ولآخرين يشاركونهم «العيش ذاته» من دون أن تكون خيارات هؤلاء السياسية متطابقة بالضرورة مع ما يعتقدون هم أنّها الكرامة والحرية. والمشكلة الفعلية أنّ هذا العرض الموجز لرؤية المنتفضين لكرامتهم لا يناسب كثيراً السردية الدعائية التي لا تريد لسوريا أن تحيا خارج «نظرية الجحيم الأهلي» على طريقة لبنان وكوسوفو والبوسنة والهرسك والصومال والسودان إلخ. كلّ ما نراه على الشاشات الكولونيالية اليوم («بي بي سي» بشقيها العربي والغربي، «فرانس 24»، «سي إن إن»، و«سكاي نيوز»... إلخ) لا يعبر إلا عن «واقع جزئي» يراد لنا ولأهلنا في المناطق الساخنة أن يتقوقعوا داخله، وأن يعيشوه كحقيقة مطلقة وكلية. لكنّنا مع الأسف، خيّبنا أملهم ولم نفعل ذلك إلا بمقدار ما يسمح وعينا الفطري بإدراكه. فهناك في المناطق التي انتفضت ضد النظام توجد اشتباكات متبادلة بالرصاص الحي وقصف متبادل بقذائف الهاون والـ«ار. بي.جي». ويوجد أيضاً مسلحون يجوبون الشوارع معبرين عن سخطهم على كل شيء، وقناصة يتمركزون في الأبنية العالية، ويصوبون «على كل» من حمل سلاحاً ضد النظام، أو لم يحمل. كلّ ذلك موجود وأكثر، لكنّه غير كاف لحملنا على التصديق أنّنا بتنا وقوداً لإعلام ينمّط عيشنا المضطرب، ويضعه تحت عنوان نمطي بدوره: الحرب الأهلية. قد يكون ما نعيشه هناك حرباً أهلية فعلاً، أو ما يشابهها، لكنّنا نحياها كما لو أنّها وقعت وانتهت. مثلاً، لا يستطيع المرء منا الخروج من بيته بعد الساعة الثالثة ظهراً، إلا إذا كان قد أجرى اتصالاته (غالباً ما تكون مقطوعة خلوياً، ومتوافرة أرضياً)، وتأكد أنّ الهدوء النسبي يتيح له ذلك. وما إن يخرج ويعود، حتى يبدأ تبادل الاشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة. تمرّ ساعات والأمر على المنوال ذاته، ثم تهدأ الجبهة في المساء، ويعود الناس لمزاولة «طقوسهم الاعتيادية» داخل المنازل فحسب، إذ لا «حياة طبيعية» في المساء إلا داخل المنزل العادي وغير المحصّن غالباً ضد الرصاص والقذائف الصاروخية. هذا سرد كلاسيكي لتفاصيل أناس يعيشون حرباً أهلية. كلّ من عايش حروباً مماثلة في العالم يعرف ذلك. لكن هنالك في ريف حمص مثلاً

خلال تظاهرة معارضة في يبرود قرب دمشق بداية الشهر الجاري (رويترز)

بيان حول «اللقاء الأرثوذكسي»: النظام الطائفي يناقض ال

أصدرت مجموعة من أبناء الكنيسة الأرثوذكسية بيان يشجب مشروع «اللقاء الأرثوذكسيّ» الانتخابيّ، ويدعو إلى قوانين لاطائفية. وننشر نصه في ما يلي، على أمل أن يؤدي ذلك لفتح نقاش يتعلق بأي قانون انتخابات نريده لوطننا:

بحجّة «تعزيز موقع الطائفة الأرثوذكسية» برزت أخيراً مشاريع ودعوات، برز منها مشروع «اللقاء الأرثوذكسيّ» الانتخابيّ الذي يقضي بأن تنتخب كلّ طائفة نوّابها، ومشروع تأسيس اتحاد يضمّ الجمعيات والمؤسّسات الأرثوذكسية.

في هذا السياق، نحن الموقّعين أدناه، مجموعةٌ من أبناء الكنيسة الارثوذكسية الأنطاكية، جئنا بهذا البيان نعلن رفضنا لكلّ تكتّل طائفيّ يتّخذ من الهويّة الأرثوذكسية غطاءً له، وذلك لتَعارضِه المُطلق مع الرؤية المسيحيّة الإيمانيّة لالتزام شؤون المجتمع والانسان. هذه الرؤية التي ترتكز على وصيّة يسوع المسيح بأن نكون، كمسيحيين، خدّاماً للجميع نجسّد محبّته خدمةً للمظلومين والفقراء، الذين وحّد ذاته بهم، أياً كان دينهم أو معتقدهم.

إنّ المشاريع المذكورة آنفاً، الداعية إلى انغلاق الارثوذكسيين وتشبّثهم بمصالحهم الطائفية، لن تؤول، حقيقةً، سوى إلى خدمة مصالح بعض السياسيّين الذين يتقنون مهنة استغلال الناس من خلال خطاب «الدفاع عن حقوق الطائفة»، وأخذهم بعيداً عمّا يخدم مصالحهم الانسانية الحقيقية. كما أنّها تصبّ في خدمة النظام الطائفيّ اللبنانيّ، حيث تزيد من حدّة التجاذبات الطائفيّة بين المواطنين، وتُسهم في تنامي التكتّلات الطائفيّة، وترسّخ حالة «استملاك» المراكز الادارية على الأسس الطائفيّة وتُخلّد دوّامة تفتيت وحدة الوطن والمجتمع.

> **النظام الطائفي قام بتعميق الهوة بين الأغنياء والفقراء وبتدهور مريع للعدالة الاجتماعية**

إنّ هذا النظام الطائفيّ، إضافة الى ما يعتريه من شرور بنيوية وما ينخره من فساد، شرّع استغلال الدين، والله، لخدمة الصراع على السلطة والمال والنفوذ. وساهم أيضاً:

1. في تعميق الهوّة بين الأغنياء والفقراء وفي تدهور مريع للعدالة الاجتماعيّة، إذ إنّ نحو 30% بالمئة من اللبنانيين يعيشون بمبلغ ستة آلاف ليرة يومياً.

2. في إفراغ الدولة من الأسس التي تقوم عليها وجعلها رهينةً لمجموعة من أصحاب المصالح الماليّة والسلطويّة الذين أحكموا قبضتهم على مقوّماتها.

3. في تأجيج الحرب اللبنانيّة، والتأسيس لحروب جديدة، عبر تسخير العامل الدينيّ في خدمة الاقتتال الداخليّ الذي ذهب ضحيّته مئات الآلاف من قتلى، ومعوّقين، ويتامى، وأرامل، ومفقودين.

إننا، لهذه الأسباب، نرى أنّ النظام الطائفيّ يناقض إنجيل يسوع المسيح، فالمسيحية لا تعرف سلطةً غير الخدمة التي، من خلالها، ينقل المسيحيّون محبّة الله الى العالم ليتعرّف العالم إليه، ويصير أكثر حريّةً وعدالة اجتماعيّة وسلاماً. ونرى أنّ الموقف «السياسيّ» المستقيم للإنسان المسيحيّ هو ذاك الناقد للطائفية والمنحاز الى جانب المحرومين والمقهورين والساعي إلى تغيير جذريّ للبنى التي لا تقيم وزناً للعدالة وكرامة المواطنين. وبالتالي، فإنّ الموقف الارثوذكسي الحقّ هو ذاك الساعي إلى السير بلبنان نحو دولة المواطنة (الدولة المدنية اللاطائفيّة) التي تقوم على أسس الحرّية والعدالة الاجتماعيّة. أمّا طروحات كالتي نراها اليوم في لبنان، فإنّها تُجذّر النظام الطائفيّ ومفاعيله في أذهان المواطنين، مما يجرّ المجتمع اللبنانيّ إلى مزيد من التقوقع والانغلاق والخوف والتزمّت والعنف الذي سبق وشهدناه في الحرب اللبنانيّة.

إننا إذ نؤكّد، ثانيةً، رفضنا لهذه الطروحات الطائفيّة، ولكلّ طرح طائفيّ مماثل، وللنظام

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

النار

من لا يريد أن يصدق ذلك، أو أن يحبس ذاته داخل قوقعة إخبارية تجلده يومياً برموزها المفتعلة، وتقول له إنّك لا تصلح للعيش اليوم إلا ككائن سياسي بائس ومصاب بداء الحرب. أعرف رجلاً مثلاً يجوب الشوارع وهو يعاين القذائف المتساقطة على البيوت والأحياء، وعندما تفاتحه بأنّ ذلك يشكل خطراً على حياته، وأنّ للحرب قوانينها الخاصة تماماً كما للحياة العادية قوانينها يقول: لكل امرئ أجل. كيف يمكن أن تقنع شخصاً له هذه الصفات بأنّ الإعلام الذي يتوهم أنّه يسانده في قضيته لا يولّف مأساته ويكثّفها صورياً، إلا لكي يحرمه هذا الخروج الدوري المحبب، ويقول له: «اجلس في منزلك فحسب، فأنت في بلد يخوض حرباً أهلية، وخروجك الآن لا يلغي وجود الحرب، لكنّه يمسّ في العمق الصورة التي نريد تصديرها للعالم عن تلك الحرب». لا أعرف إذا كان الرجل الجميل يدرك أنّ خروجه من البيت له كل هذا الأثر الرمزي.

لقد حاولت مراراً أن أقتفي أثره وأخرج أثناء الاشتباكات وتبادل القصف، لكنّني لم أفلح. ربما هي جدلية الشجاعة والجبن التي ذكرتها أعلاه، وربما تكون أيضاً تماهي من يخرج لمعاينة القذائف والاطمئنان إلى أحوال الناس مع قضيته، أكثر بكثير مني، ومن باقي «النخب» التي تحيا القضية صورياً، وتعيشها على نحو عضلي في المقاهي وأمام الشاشات فحسب. لقد أدركت ذلك عندما أتيت إلى دمشق. يشعر المرء بالأسى فعلاً عندما يشاهد كل هذا الفصام في حياة السوريين اليوم. فمن يمجّد بطولة المنتفضين ومن يذمّهم لا يعرف شيئاً عما يجري هناك، وعما يدور في خلد ذاك الرجل الذي بقي مع من بقي (والباقون كثر حتى لو خرج البعض) ليحرس الحارة، ويحفظ ما تبقى من حيوات أهلها. من يفعل ذلك لا يعبأ كثيراً بما يقال عنه في الخارج. وما يقال هناك إن هؤلاء أبناء الحرب الأهلية، لذلك لا نريدهم ولا نريدها. ومن يقول كلاماً مماثلاً إنما يفعل بتأثير الإعلام الذي «يساند» القضية وذلك الذي يذمّها على حد سواء. كلاهما مأجور وعميل لرأس المال (النظامي والنفطي)، والرجل الجميل هناك يعرف ذلك، ويعرف تأثيره على صورته وصورة أهله في الخارج. لذا يبدو كمن لا يعبأ كثيراً، ويحاول أن يستمر في مزاولة ما يعرفه وما يتقنه جيداً: فن الحياة والمقاومة اليومية، رغم أنف الجميع.

* كاتب سوري

الإنجيل

الطائفيّ اللبنانيّ، ندعو سائر المسيحيين في لبنان إلى مشاركتنا العمل على تحقيق نظام يكون أكثر انسجاماً مع المفهوم المسيحيّ للدولة الذي يتجلّى في دولة تحترم المواطنين والمواطنات كافةً. هذا ونحن على يقين بأنّ هذه الرؤية اللاطائفيّة لا يمكن أن تحقّق أهدافها إلّا عبر مسيرة لاطائفيّة تقوم بالشراكة مع كلّ أخواتنا وإخواننا في الوطن ممّن يريدون أن يحيوا متساوين في وطن واحد، في ظلّ دولة مدنيّة لاطائفيّة، ترعى الحريّة والعدالة معاً.

الموقعون:

د. كوستي بندلي (مدرّس جامعي وثانويّ متقاعد وكاتب)، الأستاذ رينيه أنطون (أمين عام سابق لحركة الشبيبة الأرثوذكسيّة)، د. خريستو المرّ (أستاذ جامعيّ وكاتب)، البروفيسور نيقولا لوقا (أستاذ جامعيّ)، د. أسبرانس دبس لوقا (أستاذة جامعيّة)، د. إليان الأشقر (أستاذة جامعيّة)، د. يارا أنطون (طبيبة)، الأستاذ فؤاد الصوري، المهندس ألكسندر رومي، المهندس فؤاد الدروبي، المهندس الاستشاريّ نجيب كوتيا، المهندس رامي حصني، الآنسة أرجان تركيّة، المهندس بول صوّان، المهندس عماد حصني، المهندس إيلي كبّة، المهندس فادي نصر، الأستاذ جوزيف حاج، المهندس فرح أنطون، المهندس فادي بيطار.

يمكن المشاركة بالتوقيع إلكترونيّاً على الموقع التالي:
www.change.org/petitions/orthodox-opinion

تأسيسية الدستور المصري: رحلة البحث عن فائز

مصطفى بسيوني*

على قدم وساق، تجري عملية تقسيم المناصب في الجمعية التأسيسية التي من المقرر أن تضع الدستور الجديد في مصر. وفي سباق مع الزمن، تحاول مختلف القوى حجز أكبر مقاعد لها في الجمعية، بما يضمن لها ترك بصمتها على الدستور الذي سيحكم البلاد، ربما لعقود قادمة. البرلمان بغرفتيه، أي مجلسي الشعب والشورى، والنقابات المهنية والنقابات العمالية ومنظمات رجال الأعمال ونوادي أعضاء هيئة التدريس ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب والجيش والشرطة والمؤسسات الدينية الرسمية، الأزهر والكنيسة، والشخصيات العامة، هي

> هل هناك فارق حقيقي بين أن يعاني العمال الاضطهاد وسكان العشوائيات التهميش في دولة دينية أو مدنية؟

الجهات التي سيجري تقسيم مقاعد الجمعية التأسيسية المائة عليها. والخلاف اليوم ينصب حول النسب التي ستقسم المقاعد على أساسها. القوى الإسلامية التي ضمنت أغلبية في البرلمان، تسعى إلى تحقيق الأغلبية نفسها في التأسيسية. يطالب الإخوان المسلمون بأن تكون نسبة البرلمان 40% من مقاعد التأسيسية، أما السلفيون فيطالبون بنسبة 70%. فالإخوان الذين يحظون بوجود في مؤسسات مختلفة ستمثل في الجمعية، ليسوا مضطرين للاعتماد على نسبة البرلمان فقط مثل السلفيين. أما القوى الليبرالية، فتطالب بأن تكون نسبة البرلمان في التأسيسية 20%، وان تستكمل المقاعد من خارج البرلمان حتى يتسنى خلق التنوّع الكافي في الجمعية، وحتى لا تسيطر عليها القوى الإسلامية، وتضع دستور الدولة الدينية. إذن، من المقرر أن ينتج السباق على مقاعد الجمعية التأسيسية أمراً من اثنين. إما أن تتشكل جمعية بأغلبية إسلامية، وبالتالي تضع دستور يغلب عليه الطابع الديني، أو أن تتشكل جمعية متنوعة بما يكفي، لوضع دستور دولة مدنية. الحسبة معقدة ومصيرية بكل تأكيد للقوى السياسية باتجاهاتها المختلفة. فليس أهم في اللحظة الراهنة من وضع الدستور الذي يعد إحدى ثمار الثورة. لكن في غمرة هذا السباق المحموم، يبدو الحاضرون أكثر كثيراً من الغائبين عن وضع دستور سوف يحكمهم، ويرسم مستقبلهم لفترة قد تكون طويلة. المفارقة في الصراع الدائر حول الدستور هي أنّ موضوعه لا ينتمي إلى تلك الثورة. إذ لم تكن من ضمن أهداف الثورة أو أسبابها، لا تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وبناء الدولة الدينية، ولا تطبيق مبادئ العلمانية وحماية مدنية الدولة. رفعت الثورة شعاراتها بوضوح: «عيش وحرية وعدالة اجتماعية». واللافت أنّ إحدى أهم المعارك المترتبة على الثورة، تدور بعيداً عن تلك الشعارات، بل وبعيداً عن أصحابها أيضاً. وبالنظر للقوى المفترض أن تمثل في الجمعية التأسيسية، فإنّ قطاعاً واسعاً من أصحاب مطالب العدالة الاجتماعية سيغيبون أو يغيّبون عن الجمعية التأسيسية. فمن شبه المتفق عليه أن يمثل العمال في الجمعية التأسيسية، وسيكون هذا التمثيل عبر كل من اتحاد العمال الرسمي والاتحاد المستقل، ومجموع العضوية التي يضمها كلا الاتحادين لا تتجاوز خمسة ملايين عامل من قوة من إجمالي مشتغلين يزيد على 23 مليوناً. أي أنّ الممثلين في الجمعية ستكون نسبتهم أقل من ربع العمال، فضلاً عن أنّ أكثر من 40% من العمالة هي أصلاً عمالة غير منتظمة، لا تحظى بضمان اجتماعي أو عقود عمل قانونية. فالعمالة المنظمة تنحصر في القطاع الحكومي والقطاع العام والقطاع الخاص المنظم. ولا يزيد عدد العمال في تلك القطاعات على عشرة ملايين من قوة عمل تزيد على 26 مليوناً، وفق الكتاب الإحصائي السنوي الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. إنّ القطاعات العمالية الغائبة عن التمثيل في الجمعية التأسيسية هي بالأساس القطاعات الأكثر معاناة من عدم الحماية وظروف العمل القاسية وغير المستقرة، فضلاً عن العاطلين أصلاً من العمل والذين تتراوح أعدادهم ما بين ثلاثة ملايين، حسب الإحصاءات الرسمية، وتصل لأكثر من ثمانية ملايين، حسب إحصاءات مستقلة.

وبالإضافة إلى العاطلين من العمل والعمالة غير المنظمة وغير الرسمية، هناك قطاع واسع من السكان لا يظهر في الصورة بالمرة، عند الحديث عن الجمعية التأسيسية، وهم سكان العشوائيات والذين يصل عددهم إلى 11 مليوناً، فضلاً عن خمسة ملايين يسكنون المقابر. وتلك الفئتان تشكلان قطاعاً يعاني الحرمان شبه الكامل من مقومات الحياة الآدمية. وكما تظهر الإحصائيات، هؤلاء هم جزء مهم من شعب مصر ممن لن يحظى بالتمثيل في تأسيسية الدستور، وسيغيب صوتهم في الجدال بين المدنية والدينية.

الفلاحون المصريون أيضاً سيغيبون عن التمثيل. ولا يمكن النظر إلى هؤلاء دون التمييز بين الفلاحين الأجراء الذين لا يملكون أي قطعة أرض، وصغار المزارعين الذين يمتلكون أو يزرعون قطع زراعية قزمة، لا تغنيهم عن العمل الأجير، ومتوسطي الملكية وكبار الملاك. إنّ طبيعة الحضور في الجمعية التأسيسية هي بالذات ما يحدد طبيعة الغياب. فتركز الجدال حول مدنية الدولة ودينيتها، جعل المزاحمة على مقاعد التأسيسية تنحصر تقريباً بين القوى الدينية والقوى المدنية. حتى أنّ المقاعد التي من الممكن تخصيصها للنقابات المهنية والعمالية وباقي الجهات، ينظر لها على أنّها محل صراع بين القوى السياسية التي تحظى بسيطرة على تلك المؤسسات، وليس فرصة لتمثيل الطبقات الاجتماعية المختلفة. إذ تحاول كل جهة سياسية زيادة عدد ممثليها عبر وجودها في النقابات والجمعيات الأهلية والمؤسسات الممثلة في الجمعية التأسيسية.

بالنسبة إلى القطاعات التي تغيب عن الجمعية التأسيسية، لا يبدو هناك فارق هام في حياتهم، مهما كانت نتيجة انعقاد الجمعية، وما ستضعه من دستور للبلاد. هل هناك فارق حقيقي بين أن يعاني الفقراء من الفقر، والعمال من الاضطهاد، وسكان العشوائيات من التهميش في دولة دينية أو دولة مدنية؟ ربما يعني الأمر الكثير بالنسبة إلى القوى السياسية المدنية والدينية، لكن بالنسبة إلى القطاعات الغائبة عن وضع الدستور، لا فارق بين الفقر في ظل دستور ديني أو علماني. الغريب في الأمر أنّ إهمالاً شبيهاً عانته الطبقات الكادحة في مصر، كانت نتيجته انتفاضة ثورية أطاحت مبارك. لا يبدو أنّ الدرس كان كافياً، والظاهر أنّ المزيد من الإفقار والتهميش ينتظر من أطاحوا مبارك، وأفسحوا الطريق للقوى السياسية التي كبلتها الطوارئ والانتخابات المزورة والاستبداد على مدى عقود. والمسافة التي فصلت بين القوى السياسية وطموحاتها وبين قطاعات الفقراء والمهمشين قبل الثورة، لا تزال تفصل بينهما حتى الآن. الجولة التي تخوضها اليوم القوى الدينية والقوى المدنية، ضد بعضها البعض، ستسفر بالتأكيد عن خاسر. لكنّها بتجاهل طموحات عشرات الملايين من المصريين في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، وعدم الالتفات لوضع المواد الدستورية التي تضمن للفقراء والمهمشين أبسط الحقوق الإنسانية والحياة الكريمة، وعدم وصول صوت تلك القطاعات لواضعي الدستور، ستجعل جولة الصراع تلك بلا أي فائز.

* صحافي مصري

في أحد حقول نبتة الميرمية في مدينة الشيخ زويد المصرية (رويترز)

سوريا

مجلس الأمن يحتفل بـ«الربيع العربي» اليوم... واللقاءات لم تـ

في ختام زيارة لدمشق جمعته مرتين بالرئيس السوري بشار الأسد، قال موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان إنه تقدم «بسلسلة مقترحات ملموسة»، في حين أكد الأسد أن «النجاح في أي جهود يتطلب أولاً دراسة ما يحدث على الأرض»

أنان يقدم مقترحات للأسد
متفائل بـ«مهمة صعبة»

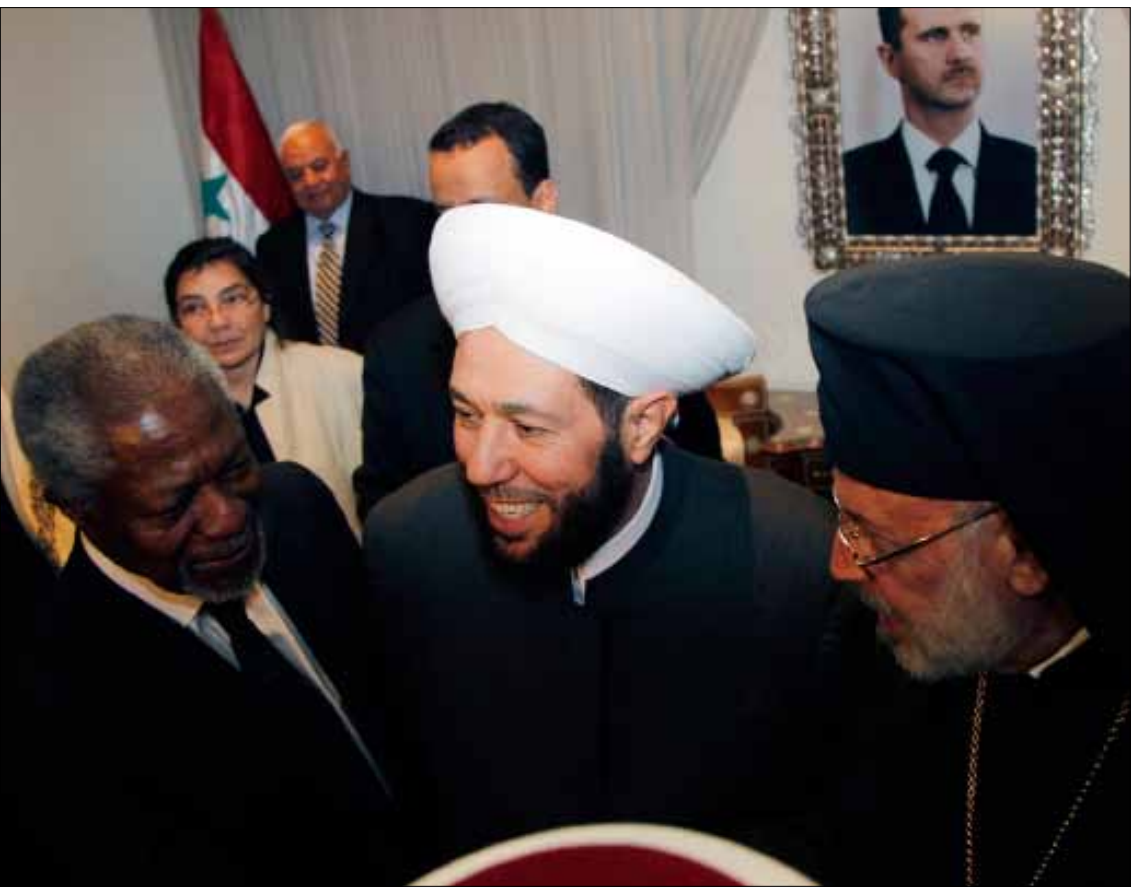
التقى أنان وفداً من رجال الدين السوريين (خالد الحريري ـ رويترز)

أعلن موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان، في ختام زيارته لسوريا، أنه قدم إلى الرئيس السوري بشار الأسد، أثناء لقائه الثاني معه في دمشق، «سلسلة مقترحات ملموسة» سيكون لها «انعكاس حقيقي» على الوضع الميداني في سوريا. وقال للصحافيين إن المقترحات «ستساعد في إطلاق عملية ترمي إلى وضع حد لهذه الازمة». وأكد أن المحادثات تركزت على ضرورة «وقف فوري لأعمال العنف والقتل، والسماح بوصول المساعدات الانسانية، والحوار».

وأضاف أنان «الرد الواقعي هو (القبول) بالتغيير وتبنّي إصلاحات تضع الاسس المتينة لسوريا ديموقراطية ولمجتمع سلمي ومستقر ومتعدد ومزدهر، على قاعدة الحق واحترام حقوق الانسان».

وأعرب عن «تفاؤله» على الرغم من أن مهمته «ستكون صعبة». وقال إن «علينا أن نتحلى بالامل، إنني متفائل». وأوضح «إنني متفائل لعدة أسباب. لقد قابلت العديد من السوريين خلال المدة القصيرة التي قضيتها هنا، وأغلب السوريين الذين قابلتهم يرغبون في السلام وفي إيقاف العنف»، مشيراً إلى أن «الوضع سيّئ للغاية وخطير جداً ولا يمكن أحداً أن يفشل».وكانت الأمم المتحدة أعلنت السبت أن كوفي أنان قدم «مقترحات عدة» إلى الرئيس بشار الأسد لإنهاء الازمة في سوريا. وأوضحت المنظمة الدولية، في بيان صدر في نيويورك، أن الامين العام السابق للامم المتحدة قدم خلال لقائه الاسد السبت «مقترحات عدة» لوقف أعمال العنف في سوريا. وشملت هذه المقترحات السماح بوصول المنظمات الانسانية واللجنة الدولية للصليب الاحمر وإطلاق سراح المعتقلين وبدء حوار سياسي مفتوح لا يستثنى منه أي طرف. لكن المنظمة لم تقدم أي تفاصيل عن هذه الاقتراحات.

وأعرب أنان في زيارته الاولى لدمشق منذ اختياره مبعوثاً مشتركاً للامم المتحدة والجامعة العربية عن «قلقه الشديد حيال الوضع في سوريا، وحثّ الرئيس السوري على سرعة اتخاذ خطوات ملموسة لوقف الازمة الراهنة»، كما أورد بيان الأمم المتحدة. وقد وصف أنان مباحثاته الأولى بأنها اتسمت بـ«الصراحة وروح التفاهم». كذلك التقى أنان أمس رجال دين مسلمين ومسيحيين يمثّلون مختلف الطوائف في سوريا.

وكان الرئيس السوري أكد أثناء لقائه الأول مع أنان السبت أن سوريا «مستعدة لإنجاح أي جهود صادقة لإيجاد حل لما تشهده من أحداث». ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) أن الأسد أكد لأنان أن «أي حوار سياسي أو عملية سياسية لا يمكن أن تنجح ما دامت هناك مجموعات إرهابية مسلحة تعمل على إشاعة الفوضى وزعزعة استقرار البلاد من خلال استهداف المواطنين من مدنيين وعسكريين وتخريب الممتلكات الخاصة والعامة». وأشار إلى أن «النجاح في أي جهود يتطلب أولاً دراسة ما يحدث على الارض عوضاً عن الاعتماد على الفضاء الافتراضي الذي تروّج له بعض الدول الاقليمية والدولية لتشويه الوقائع وإعطاء صورة مغايرة لما تمر به سوريا».

وكان التلفزيون السوري الرسمي ذكر في وقت سابق أن اللقاء الذي جمع الأسد بأنان سادته «أجواء إيجابية».

من جهتهم، أكد أطراف من المعارضة في الداخل السوري، خلال لقائهم أنان في دمشق السبت، ضرورة التزام السلطة بتعهداتها بوقف استخدام العنف، للتأكد من «حسن نيّاتها» قبل البدء بالعملية السياسية. وقال رئيس المكتب الإعلامي في هيئة التنسيق لقوى التغيير الديموقراطي في سوريا، عبد العزيز الخير، «لا يمكن الحديث عن أي عملية سياسية قبل وقف إطلاق النار وتأمين الإغاثات الانسانية وإطلاق المعتقلين السياسيين وسحب القوات العسكرية من مختلف المدن والبلدات في البلاد». وأشار الخير إلى أنه أبلغ أنان أن «كل حديث لبدء عملية سياسية في البلاد قبل القيام بذلك هو وهم، لأن النظام لا يتعاطى ابداً مع الشأن السياسي ولا يرى سوى المعالجة العسكرية والقمع للتحركات الشعبية».

وذكر رئيس تيار بناء الدولة السورية المعارض لؤي حسين أن «السلطة السياسية هي العائق الاساسي أمام أي عملية سياسية. فهي استمرت باستخدام العنف ورفضت جميع المبادرات، كما أنها لم تف بوعودها».

وفي نيويورك، يجتمع وزراء خارجية الولايات المتحدة واوروبا وروسيا اليوم في مقر الأمم المتحدة للاحتفال رسمياً بـ«الربيع العربي»، لكن موضوع سوريا سيتصدر النقاشات التي يتوقع أن تكون محتدمة. وبين وزراء الخارجية الذين سيحضرون الاجتماع في مجلس الامن الدولي الأميركية هيلاري كلينتون والروسي سيرغي لافروف، إضافة إلى

«حمص في قلوبنا»: مبادرات مدنية للإغاثة الإنسانية

أوجدت محافظة حمص حالة مدنية تسعى إلى إعلان نفسها خارج الاصطفاف السياسي. الحراك المدني كان موجوداً في السابق، لكن حجم الذي حدث في حمص فرض على هذا الحراك أن يتحرك بنحو أقوى

دمشق ـ **تمام عبد الله**

طريق دمشق ـ حمص وحلب ـ حمص بدأت تشهد تحركات لتقديم مساعدات إنسانية وإغاثية للعائلات المتضررة جراء الأحداث الأخيرة في هذه المحافظة. هذه التحركات تنقسم بين مبادرات فردية وجمعيات أهلية ومنظمات حكومية وخاصة، إضافة إلى الهلال الأحمر والصليب الأحمر.

«حمص في قلوبنا» هي حملة شبابية تهدف إلى «تقديم المعونات الإنسانية لأهالي حمص المنكوبين وفتح مجال لممرات داخلية سورية آمنة من خلال شباب سوريين مدنيين يسهمون علناً في هذا الحراك على أرض الواقع»، بحسب عضو الحملة شيار خليل.

يركز المشرفون على طبيعة الحملة المدنية، حيث كتبوا على صفحة الحملة على الفايسبوك: «لكي نفعّل الحراك المدني السلمي، ونعزّز قيم الحياة، ونقف ضد استسهال القتل والعنف، ارتأينا، نحن الشباب السوري بمختلف انتماءاتنا ومواقفنا، أن نتخذ وقفة مسؤولة تجاه مدينتنا الحبيبة نعبّر فيها عمّا يعتمل في صدورنا من إرادة حازمة لوقف نزف الدم السوري».

ويؤكد شيار خليل، في حديث لـ«الأخبار»، أن حملة «حمص في قلوبنا» تقوم بجمع التبرعات العينية وترتيبها وتوزيعها. عند سؤاله عن دعم الحملة، أجاب: «ليس لنا علاقة بأية جهة رسمية أو معارضة، بل جرى التنسيق مع شباب مدنيين من داخل حمص يحاولون إدخال المساعدات إلى الداخل، وسنلتقي بهم في حمص ليساعدونا على التوزيع. المبادرة لها أهمية كبيرة؛ لأنها لا تنتمي إلى أي تيار أو حزب سياسي».

بدأ تسجيل مجموعة كبيرة من الشباب للمشاركة في هذه الحملة، بالإضافة إلى فنانين سوريين، مثل يارا صبري وعبد الحكيم قطيفان ونضال سيجري والليث حجو وغيرهم. مع العلم بأن موعد انطلاق القوافل هو في يوم غد الثلاثاء، حيث سيجري تنسيق الوصول والتوزيع والعودة.

وفي مبادرة مماثلة، أطلقت «حملة كفى من أجل سوريا للمساعدات الإنسانية

الحملة العسكرية مستمرة في إدلب

آثار القصف في حي الإنشاءات في حمص (رويترز)

كثّف الجيش السوري النظامي عملياته العسكرية، أمس، وخصوصاً في محافظة إدلب. وشهدت مختلف المناطق السورية أعمال عنف أدت الى مقتل ما لا يقل عن 43 شخصاً، بينهم 24 مدنياً و14 عسكرياً، وأحد الضباط، سقط معظمهم في ريف إدلب.

ففي محافظة إدلب، أدّت اشتباكات عنيفة بين مجموعات منشقة والقوات النظامية السورية الى مقتل مدنيين وعسكريين في قرية الجانودية وفي مدينة أريحا، وفي بلدة كفرنبل بجبل الزاوية. وفي إدلب نفسها، أدّت الاشتباكات في حي الضبيط بين منشقين والقوات النظامية الى مقتل ستة مواطنين. وتكتسب محافظة إدلب اهمية استراتيجية بسبب وجود أكبر تجمع للمنشقين فيها، ولا سيما في جبل الزاوية. كما أنها مناسبة لحركة «الجيش السوري الحر» بسبب مناطقها الوعرة والمساحات الحرجية الكثيفة، وقربها من الحدود التركية، واتصالها جغرافياً بريف حماه. كذلك أدت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومجموعات منشقة الى مقتل ستة جنود وعنصرين منشقين في حماه وإلى سقوط ثلاثة منشقين في مدينة يبرود في ريف دمشق، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

في المقابل، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن «مجموعة إرهابية مسلحة» اغتالت صباح السبت ضابطاً في ريف دمشق. وأعلن مصدر سوري رسمي أن بطل الملاكمة السوري الشهير غياث طيفور اغتيل أمس برصاص «مسلحين» في مدينة حلب. وفي حصيلة غير رسمية، سجل أول من أمس السبت مقتل 62 شخصاً في أعمال عنف في سوريا، معظمهم في محافظة إدلب.

وذكرت «سانا» السبت أن السلطات السورية أحبطت محاولة تسلل «مجموعة إرهابية مسلحة» من تركيا في ريف إدلب، وقتلت عدداً من عناصرها وقبضت على آخرين. وأوردت الوكالة أن «الجهات المختصة أحبطت محاولة تسلل مجموعة إرهابية مسلحة من الأراضي التركية في ريف إدلب. وأدى الاشتباك الى مقتل عدد من الإرهابيين المتسللين وإلقاء القبض على آخرين». وأشارت الوكالة الى

حسم الخلاف مع موسكو

البريطاني وليام هيغ والفرنسي ألان جوبيه والالماني غيدو فسترفيلي.
وصرّح دبلوماسي رفيع المستوى من بلد عضو في مجلس الامن الدولي بأن «الأسد مصمم على عدم التراجع، والهوة تتسع بين روسيا والغربيين». وأضاف أن «لقاء كوفي أنان في دمشق (مع بشار الأسد) لم يصل إلى شيء. ولا نرى كيف أن هذا الاجتماع (الاثنين) سيؤدي إلى أمر آخر غير خلافات جديدة»،وستعقد هيلاري كلينتون وسيرغي لافروف لقاءً ثنائياً الاثنين على هامش اجتماع مجلس الامن.
وتجري الصين من ناحيتها اتصالات دبلوماسية على اساس خطة تدعو خصوصاً إلى مفاوضات بين النظام السوري والمعارضة. وكلفت بكين أحد دبلوماسييها، تشانغ مينغ، بالقيام بجولة تشمل عواصم عربية وغربية. وسيزور الاربعاء باريس بعد مصر والسعودية. وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «سنستمع إليه ثم سنذكر ما إذا كان لا يزال ضرورياً تحليلنا للوضع والاهمية والاهتمام اللذين نتمسك بهما من أجل أن تغير الصين موقفها في مجلس الامن».
وفي الرياض، بحث الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، أمس، الملف السوري مع الموفد الصيني مينغ، بحسب بيان للأمانة العامة. وأكد البيان أن «الاجتماع شهد تبادل الآراء حول الملف السوري».
ومن المقرر أن يقوم الملك الأردني عبد الله الثاني اليوم بزيارة قصيرة للرياض يبحث خلالها مع نظيره السعودي عبد الله بن عبد العزيز تطورات الأوضاع في المنطقة، خاصة الوضع في سوريا.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

ضمن مبادرة أهل الشام» صفحتها على الفايسبوك، وتسعى الحملة إلى جمع التبرعات العينية والمادية لدعم مبادرة أهل الشام، وهي عبارة عن تجمع من الجمعيات الخيرية في دمشق، وذلك لجمع المساعدات المادية والعينية، بموجب موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
ويبذل العاملون في هذه المبادرات جهداً في إحصاء عدد النازحين واحتياجاتهم لتوفير ما يلزمهم. وتركز الحملة خصوصاً على المواد الدوائية والغذائية، التي يعمل الشباب المشرفون على هذه المبادرات لضمان إيصالها إلى النازحين، بالكتابة عليها إلى وجهتها بخط واضح ومقروء منعاً لإعادة بيعها في السوق.

أن الجهات المختصة عمدت الى مصادرة «ما بحوزتهم من أسلحة شملت بنادق روسية وبواريد بومبكشن ورشاشات وأجهزة اتصال وحبوباً مخدرة وبزات عسكرية وكمية من الذخيرة».
وتحدث المرصد السوري عن كمين نصبته قوات النظام لعناصر منشقة في منطقة جسر الشغور في محافظة إدلب أثناء توجهها الى المدينة لقتال القوات النظامية، ما أدى الى مقتل 16 منشقاً، وأسر آخرين. كما أشار الى عملية نفذها المنشقون في مكان آخر من منطقة جسر الشغور استهدفت قافلة للجيش النظامي، ما أدى الى مقتل أربعة جنود وأسر خمسة آخرين.
(سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

اتفاق روسي ـ عربي بـ5 بنود «ملغمة»

«حرب» على لافروف... والخلاف على «المرجعية» بلا حسم

يمكن القول إن الاتفاق الروسي ـ العربي الذي وُلد في القاهرة، أول من أمس، هو نموذج عن «الشيطان يكمن في التفاصيل»؛ فهل المرجعية العربية المتبنّاة روسياً، تتضمّن تنحّي الرئيس الأسد و(أو) إرسال قوات حفظ سلام عربية أم لا؟

القاهرة ـ **الأخبار**

حُكي الكثير قبل اللقاء العربي ـ الروسي الذي طال انتظاره، والذي عُقد أول من أمس في القاهرة تحت لواء الجامعة العربية على هامش اجتماع الدورة العادية الـ137 لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري. النتيجة كانت اتفاقاً عُقد بين الطرفين على رزمة من 5 نقاط لحل الأزمة السورية. غير أنّ هذا الاتفاق تضمّن غموضاً يخشى كثيرون أن يكون كافياً لإفشال الحلّ، إضافة إلى ما شهدته أجواء الجلسة وحيثياتها وما تلاها من حدّة وخلافات بين الطرفين العربي والروسي.
وبعد نحو ساعتين من النقاشات، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره القطري حمد بن جاسم آل ثاني، في مؤتمر صحافي مشترك في القاهرة، أن روسيا والجامعة اتفقتا على خمسة أسس لتسوية الأزمة السورية. وقال لافروف إن المناقشات التي أجراها مع الوزراء العرب انتهت الى اتفاق على النقاط الخمس الآتية: . وقف العنف من أي مصدر كان. . إنشاء آلية رقابة محايدة. . رفض التدخل الخارجي. . إتاحة المساعدات الإنسانية لجميع السوريين بدون إعاقة، والأهم ـ «الدعم الكامل لجهود الموفد الدولي كوفي أنان إلى سوريا استناداً إلى المرجعيات التي قبلتها الأمم المتحدة والجامعة العربية». وهنا كانت المشكلة، في ظل المعلومات التي تحدثت عن خلاف بين الطرفين بشأن المقصود من عبارة «المرجعيات التي قبلتها الامم المتحدة والجامعة العربية»، أي بكلام آخر، هل المقصود قرارات العرب في تشرين الثاني التي اقتصرت على مطالبة الحكومة بوقف العنف وسحب الجيش من المدن وإرسال مراقبين إلى سوريا، أو تلك التي صدرت عنهم في كانون الثاني الماضي ونصّت بوضوح على ضرورة تسليم الرئيس بشار الأسد السلطة لنائبه ضمن آلية لانتقال السلطة؟ وتفيد المعلومات أنّ لافروف أصرّ على الحديث عن قرارات الجامعة العربية الأولى، بينما تمسّك الوزراء العرب، وخصوصاً القطري حمد بن جاسم بن جبر، والسعودي سعود الفيصل، بالتزام روسيا برحيل الأسد. وبحسب المعلومات نفسها، حين لم يُتّفق على هذه النقطة الأهم في مشروع الاتفاق، كُتبَت البنود بنحو يبقي الالتباس قائماً بصيغة «المرجعيات».
وفي حين تحاشى لافروف الدخول في تفاصيل هذه المرجعيات، فإن الشيخ حمد شدد على أنه يريد «تأكيد المرجعيات المعتمدة لكوفي أنان، وهي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (الصادر) في 16 شباط الماضي (وقف العنف فوراً والتحقيق في الجرائم في سوريا لمعرفة إذا كانت ضد الانسانية لإحالة سوريا على المحكمة الجنائية الدولية...)، وخطة العمل العربية (المعتمدة) بتاريخ 2 تشرين الثاني 2011 (وقف العنف وإرسال مراقبين وصحافيين)، وقرارات الجامعة العربية في 22 كانون الثاني و12 شباط الماضيين (بدء الحكومة السورية حواراً مع المعارضة على أساس تفويض الرئيس إلى نائبه الأول صلاحيات كاملة لتأليف حكومة وحدة وطنية وإنشاء قوات حفظ سلام عربية أممية مشتركة للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار في سوريا)».
ولاحظ مراقبون ان عبارة «منع التدخل الخارجي» أُدرج للمرة الاولى في قرار صادر عن الجامعة (الاتفاق العربي ـ الروسي)، بعدما كانت هذه العبارة ترد بطريقة إنشائية في بيانات الجامعة، وخصوصاً أن الشيخ حمد كان قد قال في أحد الاجتماعات إن «صدام حسين لم يسقط إلا بتدخل خارجي».
من جهته، لفت الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي إلى أن «النقاط الخمس التي اتُّفق عليها مع روسيا ذات أهمية كبيرة»، معرباً عن أمله بأن «تتخذ الصين موقفاً مشابهاً للموقف الروسي». وكشف أن الجامعة العربية «تحاول الالتفاف على الفيتو الذي أجهض قرارها السابق، وإحالة الموضوع على مجلس الأمن مرة ثانية من دون اعتراض روسيا والصين»، مع تأكيده أن لافروف «سيسافر الى نيويورك للاجتماع بأعضاء مجلس الأمن» لهذا الغرض. وكان لافروف قد استبق الاجتماع مع العرب ببث آمال كبيرة، إذ توقع أن يكون لقاء القاهرة «فرصة مهمة لإجراء تحليل عميق للموقف» والخروج بـ«أفكار يمكن بعد ذلك

الفيصل: مصر على تسليح الشعب السوري: أولويتنا ليست إسقاط النظام

أن تُنقل إلى المجال الدولي الاوسع».
وكانت الجلسة الافتتاحية للاجتماع العربي ـ الروسي قد شهدت سجالاً بين لافروف ووزيري خارجية قطر والسعودية، سبقتها أزمة أخرى ترجمها بن جاسم في رفضه حضور لافروف اجتماع اللجنة العربية المكلفة متابعة المسألة السورية، لكن العربي وبعض وزراء الخارجية العرب تمكنوا من احتواء الأزمة، وأقنعوا بن جاسم بالموافقة على حضور لافروف. واستهل لافروف الجلسة بكلمة دافع فيها عن موقف بلاده من الأزمة السورية، وقال «يقول البعض إن لدينا مصالح معينة، ولكننا لم نشن حرباً استعمارية في منطقتكم وحجم علاقتنا التجارية مع الدول المشار إليها أقل من علاقتنا مع دول أخرى، ونحن لا نسعى للاستفادة الاقتصادية» من الموقف تجاه الازمة السورية، مكرراً أن «الاولوية القصوى الآن هي وقف العنف في سوريا أياً كان مصدره». وبمجرد انتهاء الوزير الروسي من كلمته، انتقد بن جاسم بحدة الموقف الروسي. ولفت إلى أن «هناك إبادة ممنهجة من قبل الحكومة السورية في ظل حديثنا الآن عن وقف إطلاق النار». وتابع أنه «بعدما جرى من قتل، لا يمكن أن نقبل فقط بوقف إطلاق النار، ولا نريد أن يُكافأ أحد بهذه الطريقة»، في اشارة إلى النظام السوري. وأضاف أن «من يطلق عليهم النظام عصابات مسلحة هي مجموعات شكلت في الاشهر الثلاثة الاخيرة دفاعاً عن النفس، بعد قتل الشعب السوري بدم بارد، ونحن نعول على الموقف الروسي وتفهّمكم لنا ولمطالب الشعب العربي بإيقاف حمام الدم». كلام مشابه أطلقه الفيصل، متهماً روسيا والصين بـ«منح النظام السوري رخصة للتمادي في الممارسات الوحشية». وخلص إلى أن حضور لافروف الاجتماع العربي «ينبئ عن اهتمام روسيا بالوضع في سوريا، ونرحب به، غير أننا نتمنى لو أن هذا الاهتمام تجري ترجمته، ولا سبيل إلى ذلك إلا بدعم قرارات مجلس الجامعة المتعلقة بمعالجة الوضع في سوريا».
وقد سجل يوم أمس تصريحاً لافتاً للوزير السعودي، حين كرر المطالبة بتسليح الشعب السوري، مرفقاً بموقف مفاده أن الرياض «لا تركز على إسقاط النظام السوري، بقدر ما يهمها بالدرجة الأولى وقف المذابح التي تُرتكب ضده».
وخلال مؤتمر صحافي عقده في الرياض مع نظيره الألماني غيدو فيسترفيله، نفى الفيصل «وجود أي موقف عدائي (سعودي) تجاه النظام في سوريا، لكن أعماله التي تخالف القوانين الدولية والإنسانية هي التي تستدعي بذل كل الجهود لإنقاذ الشعب السوري من هذه الأعمال الوحشية، إضافة إلى أن السعودية لا تركز على إسقاط النظام بقدر ما يهمها بالدرجة الأولى وقف المذابح التي تُرتكب ضد الشعب السوري». ولم يفت الرجل إعادة مهاجمة موسكو التي وصف موقفها وبكين من الأزمة السورية بأنها «غير مبررة أخلاقياً ولا قانونياً».
وبالعودة إلى الجلسة العربية الموسعة التي ترأستها الكويت، فقد كشفت مصادر دبلوماسية عربية لـ «الأخبار»، أنها استغرقت أقل من ساعة واحدة، لتكون إحدى أقصر الجلسات التي يُناقش فيها الملف السوري، وقال فيها الشيخ حمد إن «ما جرى (في الاتفاق الروسي ـ العربي) لا يلبي الطموحات العربية، لكننا بحاجة إلى حل». أما رئيس الجلسة، وزير الخارجية الكويتي، الشيخ صباح خالد الصباح، فقد أعرب عن «بالغ الأسى والأسف على إصرار الحكومة السورية على العمل العسكري».
وصدر عن الاجتماع توصية جديدة تدعو مجلس الامن الدولي إلى «إصدار قرار لوقف العنف في سوريا فوراً استناداً الى المبادرة العربية والقرارات العربية كوحدة متكاملة دون تجزئة»، مع اعتبار «مجزرة بابا عمرو، جريمةً ترقى إلى الجرائم ضد الانسانية». وكان الوزير القطري قد دعا في افتتاح الجلسة العربية إلى الاعتراف بالمجلس الوطني السوري ممثلاً شرعياً للشعب السوري، على غرار ما فعله الاتحاد الأوروبي، ودعوة أطياف المعارضة إلى الالتفاف حوله، مكرراً التشديد على ضرورة إرسال قوات عربية وتقديم مساعدات للشعب السوري لحماية نفسه.

إجراءات سوريّة ضدّ تهريب المراسلين

حذرت وزارة الإعلام السورية، أول من أمس، من أنها ستتخذ «الإجراءات اللازمة» بحق المؤسسات الإعلامية التي تعمل «على تهريب مراسليها» الى سوريا. ولفتت الوزارة في بيان نشرته سانا «الى قيام مراسلي بعض وسائل الإعلام، ولا سيما بعض القنوات الفضائية المعروفة بعدائها لسوريا، بمرافقة الإرهابيين في تحركاتهم وتسويق جرائمهم بحق السوريين وتلفيق الأخبار التي لا تستند الى أي وقائع». واعتبرت الوزارة ذلك «شراكة في الإرهاب». وجددت الوزارة «دعوتها المؤسسات الإعلامية التي تود إرسال مندوبين الى سوريا للتقدم بطلبات وفق الأصول المرعية»، مشيرة الى أنها «منحت موافقات لما يزيد على 365 وسيلة إعلام عربية وأجنبية للعمل في سوريا منذ بداية الأحداث» في آذار 2011.
(أ ف ب)

ليبرمان وفنان إسرائيلي يدرسان دعم المعارضة

تدرس وزارة الخارجية الإسرائيلية بموجب تعليمات من الوزير أفيغدور ليبرمان اقتراحاً طرحه المغني الإسرائيلي أركادي دوخين (الصورة) يقضي بتنظيم مهرجان غنائي يرصد ريعه لدعم المعارضة والمتمردين في سوريا. وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن دوخين توجه إلى ليبرمان قبل عدة أيام، طالباً مساعدته في تنظيم مهرجان لموسيقى الروك أند رول في إسرائيل وتحويل ريعه إلى «المتمردين في سوريا».
(يو بي آي)

«قافلة من أجل السلام» تحاول عبور الحدود

ستحاول «قافلة من أجل السلام» تضمّ ناشطين سوريين ودوليين التوجه الى سوريا يوم الخامس عشر من آذار، انطلاقاً من الأراضي التركية بهدف تقديم مساعدة طبية للسكان في الذكرى الأولى لانطلاق الاحتجاجات في سوريا. وكانت القافلة نفسها قد حاولت التوجه الى سوريا في كانون الثاني الفائت، من دون أن تتمكن من ذلك. وتحظى الحملة «بدعم كامل» من المجلس الوطني السوري المعارض.
(الأخبار)

غزة

دعوات فلسطينيّة إلى التزام التهدئة

18 شهيداً و30 جريحاً في غارات إسرائيليّة متواصلة... والمقاومة تردّ بالصواريخ

أعادت إسرائيل خلال الأيام الماضية أجواء الرعب التي سيطرت على قطاع غزة منذ ثلاث سنوات، فكثفت غاراتها الجوية العنيفة التي طالت العديد من سكان القطاع، بينهم قيادات فاعلة في المقاومة الفلسطينية

فلسطينيو الناصرة يتظاهرون ضد العدوان الاسرائيلي على غزة أمس (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

غزة ـ **قيس صفدي**

ارتفع عدد شهداء الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة منذ يوم الجمعة الماضي حتى مساء أمس إلى 18 شهيداً، بينهم رجل مسن وطفل إضافة إلى 30 جريحاً، في وقت واصلت فيه المقاومة الفلسطينية قصف بلدات وأهداف إسرائيلية.

وفي اليوم الثالث من الغارات التي شنتها طائرات العدو الإسرائيلية على القطاع، استهدفت المقاتلات الحربية أمس شارع النفق في حي الشيخ رضوان شمال شرق غزة، وأدت إلى استشهاد المسن عادل الإسي (61 عاماً)، فيما استهدفت طائرة حربية شرق بلدة جباليا، شمال القطاع، فاستشهد الطفل أيوب عامر عسلية (12 عاماً) وأصيب أطفال آخرون بجراح متفاوتة بينما كانوا في طريقهم إلى المدرسة. وفي ساعة متقدمة من مساء أول من أمس، استشهد المقاوم أحمد سالم ديب (23 عاماً)، وأصيب آخرون، في غارة جوية أخرى على حي الزيتون. كذلك استشهد الناشط في ألوية الناصر صلاح الدين الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية مهدي أبو شاويش (23 عاماً) وأصيب أربعة آخرون بجراح، في غارة شنتها طائرة حربية إسرائيلية استهدفت دراجة نارية ثلاثية العجلات تعرف شعبياً باسم «تكتك» في مدينة رفح على الحدود الفلسطينية المصرية، جنوب القطاع. واستهدفت الغارات في وقت متزامن مركز شرطة رفح، وموقع «بدر» التابع لكتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس شمال مدينة غزة. كذلك استهدفت الطائرات الإسرائيلية، بصاروخ، مركزاً للشرطة التابعة لحكومة حماس في مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة. وسقط في هذه الغارات عدد من الجرحى. وتدهورت الأوضاع الميدانية في قطاع غزة منذ الجمعة الماضي، إثر غارة جوية إسرائيلية مباغتة استهدفت الأمين العام للجان المقاومة الشعبية الشيخ زهير.

سلسلة الغارات المكثفة هذه ردّت عليها فصائل المقاومة، وخصوصاً ألوية الناصر صلاح الدين، و«سرايا القدس» (الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) بإطلاق نحو 100 صاروخ محلي الصنع، ومن طراز «غراد» روسي الصنع، وذلك على بلدات وأهداف إسرائيلية أدت إلى إصابة نحو عشرة إسرائيليين، بينهم جريح في حال الخطر، بحسب اعترافات مصادر إسرائيلية. وشدد المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، لوكالة «فرانس برس»، على «حق الفصائل الفلسطينية في الدفاع عن نفسها»، بينما قال المتحدث باسم حركة «الجهاد الإسلامي» داوود شهاب لـ«فرانس برس» «لا اتصالات ما دام العدوان الإسرائيلي متصاعداً ويوقع ضحايا، ولا مجال للحديث عن تهدئة في ظل العدوان».

ودعا القيادي في «حماس» إسماعيل الأشقر، الدول التي شهدت ثورات عربية إلى مساندة المقاومة الفلسطينية بكل الإمكانيات من أجل «لجم» التصعيد الإسرائيلي. لكن رئيس الحكومة المُقالة إسماعيل هنية علّق على هذه الاعتداءات قائلاً «إن أولويات الحكومة تنصبّ في الوقت الراهن على وقف العدوان وحماية الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده»، مشيراً إلى اتصالات مكثفة يقوم بها مع أطراف عدة لوقف العدوان الإسرائيلي.

وفي الوقت نفسه، أبدى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، والأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» رمضان شلح، حرصهما على عدم تصعيد الموقف والالتزام بالتهدئة، خلال اتصالين هاتفيين أجراهما الرئيس الفلسطيني محمود عباس معهما. كذلك أجرى أبو مازن سلسلة اتصالات مع مصر والاتحاد الأوروبي واللجنة الرباعية المهتمة بموضوع المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وبحث الرئيس الفلسطيني في اتصال هاتفي تلقّاه من الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، التصعيد الإسرائيلي والسبل الكفيلة لوقفه، وتشاور مع العربي بشأن إمكانية التحرك تجاه مجلس الأمن في حال استمر هذا «التصعيد الخطير».

وكان مجلس جامعة الدول العربية قد حمّل إسرائيل، في بيان أصدره في ختام اجتماع وزراء الخارجية، «المسؤولية الكاملة عن حماية الشعب الفلسطيني الأعزل في القطاع». بدوره، قال سفير مصر لدى السلطة ياسر عثمان، إن القاهرة تسابق الزمن وتجري اتصالات مكثفة مع إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة من أجل احتواء التصعيد ومنع تدهور الأوضاع، والتوصل إلى تهدئة متبادلة.

وفي المواقف الدولية، حمّلت واشنطن الفلسطينيين مسؤولية ما يحدث، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند، «نحن قلقون جداً إزاء عودة العنف إلى جنوب إسرائيل»، مضيفة «ندين بأشد التعابير قيام إرهابيين بإطلاق صواريخ من غزة على

هنية: أولويات الحكومة تنصب في الوقت الراهن على وقف العدوان

ما قل ودل

أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية، في بيان أوردته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، أن «إيران تدين بشدة الجرائم الوحشية للنظام الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني البريء والأعزل في غزة». وأضافت أن «الاعتداءات الأخيرة هي جرائم حرب»، مشيرة إلى أن على المنظمات الدولية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان أن تندد «بهذه الانتهاكات الفظة لحقوق الإنسان». واتهمت الوزارة الإيرانية إسرائيل بأنها لجأت إلى «إرهاب الدولة» بقتلها الأمين العام للجان المقاومة الشعبية الشيخ زهير القيسي الجمعة الماضي.

(أ ف ب)

إسرائيل

نتنياهو: جولة التصعيد لا تزال في أوجها

علي حيدر

نجحت إسرائيل في توسيع هامش مناورتها العملانية إزاء قطاع غزة، بعد تقديرات سادت المؤسسة الإسرائيلية من إمكان أن يؤدي التغيير الذي حصل في القاهرة الى تقييد حركة جيش الاحتلال الإسرائيلي في مقابل فصائل المقاومة في قطاع غزة. وتمكنت حكومة الاحتلال، بالاتكاء على رؤية وتقدير لواقع الساحة المصرية، من تبديد مخاوف وآمال انتشرت في الساحتين الإسرائيلية والعربية حول مظلة الحماية التي فرضها إسقاط نظام مبارك، على قطاع غزة، على خلفية تقدير مفاده بأن تل أبيب لن تتجرأ بعد اليوم على المبادرة الى اعتداءات عسكرية مباشرة، خوفاً من تداعيات ذلك على اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية على الأقل.

وقد أعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لدى افتتاحه جلسة الحكومة، أمس، أن جولة التصعيد الحالية في قطاع غزة، «ما زالت في أوجها»، مشيراً الى أن «الجيش يضرب بقوة شديدة، وقد جبينا ثمناً ولا نزال نجبي الثمن وسنعمل كلما تطلب الأمر ذلك». وفيما اعتبر نتنياهو أن «منظومة القبة الحديدية أثبتت نفسها وسنهتم بتوسيعها»، رأى أن القوة الكبرى التي تملكها إسرائيل تتمثل بـ«قدرة المواطنين على الصمود».

في المقابل، دعا وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان الى إسقاط حكم حماس، مؤكداً أن «عملية برية في غزة غير مرغوبة إذا لم نحدد في الحال أن أحد أهدافها سيكون إطاحة نظام حماس في غزة والقضاء على الإرهاب».

في موازاة ذلك، رأى وزير الشؤون الاستراتيجية موشيه يعلون أن جولة التصعيد الحالية أثبتت فشل نظرية أن الوضع الجديد في مصر المنبثق عن الثورة يكبّل يد إسرائيل في قطاع غزة. وأكد يعلون أن الجانب المصري يجري جولات من الحوار لإنهاء الأزمة، لافتاً الى أن إسرائيل لا تجري مفاوضات مع «حماس المسؤولة عما يجري في القطاع». وكشف يعلون أيضاً عن أن إسرائيل أرادت توجيه رسالة واضحة للغاية، مفادها: «إذا واصلتم إطلاق النار فسنطلق النار عليكم، وإذا أوقفتم النار فسنوقف إطلاق النار».

وحول المخاوف من إطلاق فصائل المقاومة في القطاع صواريخ يصل مداها الى 75 كيلومتراً، وتصل الى منطقة غوش دان، هدد يعلون بالقول إننا «نعرف كيف نرد، لكن حالياً هم يطلقون صواريخ يصل مداها الى 40 كيلومتراً».

وأكد وزير المال يوفال شطاينتس أن «إسرائيل ستضطر عاجلاً أو آجلاً الى القضاء على حكم حماس في قطاع غزة، مضيفاً إن الأوضاع في القطاع أصبحت لا تطاق ولا تستطيع إسرائيل القبول لفترة طويلة بحكم حماس والجهاد الإسلامي».

من جانبه، أعرب وزير المواصلات يسرائيل كاتس، عن اعتقاده بضرورة الانفصال بشكل مطلق عن قطاع غزة بما يشمل إغلاق المعابر ونقل المسؤولية المدنية عنه الى السلطات المصرية.

أما رئيس أركان الجيش بني غانتس، فقد أكد أن إسرائيل «ستستمر في الرد على أي عملية إطلاق نار من قطاع غزة الى حدود دولة إسرائيل السيادية»، محمّلاً حركة حماس المسؤولية عن الضربات الصاروخية. وفي رسالة ردعية واضحة الدلالة، أعلن الناطق باسم الجيش يؤاف مردخاي أن «الجيش اتخذ الاستعدادات للقيام بعملية برية في حال اتخاذ مثل هذا القرار».

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن أن التصعيد الذي يشهده قطاع غزة، «جرى التخطيط له» بشكل مسبق، وأن الجيش الإسرائيلي «أعد كميناً». ولفتت الصحيفة الى أن قيادة المنطقة الجنوبية للجيش «استعدت بصورة دقيقة قبل ذلك بعدة أيام لهذا التصعيد»، كما «نشر سلاح الجو مسبقاً ثلاث بطاريات «قبة حديدية، وغطى سماء القطاع بمنظومة سميكة من الطائرات المتنوعة». وأضافت يديعوت أنه في حال استمرار إطلاق الصواريخ من القطاع «فإنه سيتم إعطاء ضوء أخضر للجيش بتوسيع العمليات».

تقرير صحافي

عين إسرائيل على مصر... و«حماس»

محمد بدير

وسط الإجماع الإسرائيلي على التهليل لـ«إنجازات» منظومة «القبة الفولاذية» التي تمكّنت، بحسب إحصاءات جيش الاحتلال، من اعتراض الجزء الأكبر من صواريخ المقاومة الفلسطينية، توزعت التعليقات الصحافية العبرية حول المواجهة القائمة على جبهة قطاع غزة، بين اتجاهات عدة؛ البعض ركّز على جدوى عمليات التصفية الوقائية التي ينفذها الجيش، والبعض الآخر انتقد جدواها، فيما ذهب معلقون نحو الإضاءة على «الورطة» التي تعانيها حركة «حماس» من جراء اضطرارها إلى إمساك العصا من طرفيها في ظرف كهذا. حتى إن فئة أخرى من المراقبين قاربوا ما يحصل من زاوية الموقع الجديد لمصر، وانعكاسه على العلاقة معها. وتحت عنوان «التصفيات لم تعد ناجعة»، رأى روني شاكيد في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن عمليات الاغتيال لم تعد تمثّل اليوم ضرراً على القدرة التنفيذية للمنظمات الفلسطينية في غزة، ولا على كفاءتها أو دوافعها، وذلك في ضوء تطورها التنظيمي وتحولها إلى أطر شبه نظامية. وتابع شاكيد «بل على العكس، فهم يردون على التصفيات بنيران صاروخية كثيفة ولديهم قدر أكبر من الصواريخ بمواصفات صناعية يقترب مداها من ضواحي تل أبيب». وعلى أساس أنه «لا يُحتمل أن تشل المنظمات العاملة تحت رعاية حماس (في غزة) الحياة الطبيعية لنحو مليون من سكان إسرائيل»، أشار الكاتب إلى أن تل أبيب ملزمة بأن «تجد السبيل للتواصل مع المسؤولين في القطاع، وفي هذه اللحظة هؤلاء هم حماس التي يجب التوصل معها إلى حوار هادف بهدف تحقيق تهدئة طويلة المدى».

إلا أن بن كسبيت في «معاريف» أثنى على «تغيير القرص» الذي قامت به المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، عبر العودة إلى سياسة الهجمات الوقائية وعدم الخشية من تداعياتها الإقليمية.

ورأى كسبيت أن «إسرائيل ملّت من تأدية دور البط في ساحة الرماية، وقرّرت أخذ المبادرة رغم اشتعال الجبهة». ولفت إلى ضرورة «التهليل لهذا التوجه المتجدد، فالإرهاب في غزة حي وموجود ويرفس، وهو يزداد قوة وتنظيماً ويراكم الوسائل ويجمع المعلومات، وكل عدة أشهر يتحول النصف الجنوبي من إسرائيل إلى رهينة وينزل إلى الملاجئ». وإذ انتقد الكاتب عدم استكمال المهمة في «عملية الرصاص المصهور» قبل ثلاثة أعوام، فقد استدرك بـ«إننا نأكل اليوم الثمار

> **سياسة التصفيات لم تعد ناجعة في ضوء التطور التنظيمي لفصائل المقاومة**

العفنة لذلك اليوم، وسنواصل أكلها إلى أن نفهم أن أحداً لن ينظف غزة من أجلنا وأن الإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة».

من جهة ثانية، رأى عميت كوهين في «معاريف» أيضاً أن «حماس» تجد نفسها «خلال نصف عام في زاوية غير مريحة: في ذروة جولة تصعيد، مع قدرة تأثير قليلة على الأحداث». وشرح الكاتب «ورطة حماس» التي «حاولت هذه المرة أيضاً إمساك العصا من طرفيها: استخدام الخطاب المتشدد الذي يضعها إلى جانب منظمات الإرهاب من دون أن ينضم رجالها إلى دائرة القتال». وعرض الكاتب عدة تصريحات لمسؤولين في الحركة تظهر «اللغة الغامضة والملتبسة» التي تعتمدها الحركة في مقاربة المواجهة القائمة كما تظهر «الحيادية التي تثير الانتقاد حتى بين صفوفها».

بدوره، لاحظ أليكس فيشمان في «يديعوت» أن «إسرائيل تضع حكومة حماس أمام معضلة حقيقية: في وقتٍ تسعى فيه الحركة إلى أن تكون الجهة السياسية البراغماتية في نظر العالم، هل ستكون لها القوة والرغبة للجم نار الجهاد الإسلامي التي تهدد هيمنتها في قطاع غزة؟». وأوضح فيشمان أن «القرار في إسرائيل هو عدم التساهل مع حماس في ضوء هذه المعضلة، بل مواصلة الضغط إلى أن تتوقف النار». وتوقف كل من محلل الشؤون العسكرية ومحلل الشؤون الفلسطينية في «هآرتس»، عاموس هارئيل وآفي يسسخاروف، عند النقطة نفسها. ورأيا أن «حماس تواجه في الشهور الأخيرة معارضة متصاعدة تتمثل في حركة الجهاد الإسلامي التي كانت في الماضي حليفة لحماس ضد السلطة الفلسطينية وأصبحت الآن التحدي الأكبر لقدرة حماس لبسط هيمنتها على القطاع». وإذ أكدا أن الحركة «ليست معنية بالتصعيد الحالي»، وأن هذا كان السبب وراء طلب الحركة الإسلامية من القيادة المصرية التدخل لوقف التصعيد، فقد أشارا إلى «الحذر الكبير» الذي تبديه تل أبيب حيال مصر «ما بعد سقوط نظام حسني مبارك» في تحركها العسكري على جبهة القطاع. وخلصا إلى أن «إدخال مصر في المعادلة يقيّد حرية المناورة الإسرائيلية كثيراً، إذ لم يعد بإمكان الجيش تنفيذ عمليات اغتيال داخل الأراضي المصرية».

لكن المحلل العسكري في «معاريف»، اللواء في الاحتياط يسرائيل زيف، رأى أن التعامل مع مصر من خلال التصعيد الحالي مختلف عمّا يصفه هارئيل ويسسخاروف، لأن «القصة الحقيقية من وراء تبادل الضربات في نهاية الأسبوع الماضي ليست اغتيال هذا المسؤول أو ذاك، بل قدرة إسرائيل على العمل في غزة بهدف الردع والمس بالمنظمات الإرهابية منذ سقوط حسني مبارك».

جنوب إسرائيل.. وندعو الطرفين إلى بذل كل ما هو ممكن لإعادة الهدوء».
ودعا حزب الله في لبنان «الشعوب العربية إلى تصويب بوصلتها، وتوجيه كل طاقاتها من أجل تحرير فلسطين، كل فلسطين، من الإرهاب الصهيوني المتفاقم، الذي يتخذ من الدعم الأميركي والغربي المطلق غطاءً له».

الضفة الغربية

اعتصامات في رام الله وقافلة أدوية

لم تكن الضفة الغربية بعيدة عمّا يجري للأهل في قطاع غزة، فقد نظّمت الاعتصامات والتظاهرات نصرة لهم، وضد العدوان الإسرائيلي بحقهم، وسيّرت قافلة أدوية إلى القطاع

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

هبّت الضفة الغربية، أمس، لمساعدة قطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي الذي استهدفه في الأيام الأخيرة وأدى إلى استشهاد 18 مواطناً، فيما اعتصم العشرات على دوار المنارة وسط مدينة رام الله، للتضامن مع مواطني وأهالي القطاع.

وأشرف وزير الصحة فتحي أبو مغلي على إرسال عشر شاحنات محملة بالأدوية والمستهلكات الطبية لقطاع غزة، بقيمة عشرة ملايين شيكل، بناءً على تعليمات من الرئيس الفلسطيني محمود عباس. أما المشاركون في الاعتصامات التي شهدها دوار المنار، فقد توزعوا على مجموعات شبابية نشطة، وقوى وطنية، إضافة إلى نقابة الموظفين، وكان بين الاعتصام والآخر فارق زمني لم يتجاوز نصف ساعة. وأطلقوا الهتافات الداعية إلى وقف العدوان الإسرائيلي المتواصل، مدينين استمرار الصمت تجاه المجازر، التي تمر دوماً من دون عقاب.

وفي هذا السياق، شدد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» محمود العالول على الوقفة التضامنية مع أبناء الشعب الفلسطيني ومع الدم الفلسطيني الذي ينزف في قطاع غزة، لتمثّل رسالة إلى مجموعة من الأطراف أمام هذه الجرائم التي تقع، والجرائم التي تستمر بلا توقف، وترتكبها حكومة المستوطنين وحكومة الاحتلال، سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية.

وأضاف العالول: «الوقفة التضامنية هي مع دمنا، مع أبناء شعبنا، ولا بد من إنجاز المصالحة بنحو أسرع بكثير، حتى نتمكن معاً من أن نواجه هذه المجازر والجرائم التي ترتكب بحقنا بشكل أساسي، وأنه يجب على من لديه مصالح من الانقسام أن يتخلى عنها، وهي رسالة موجهة إلى الأمة العربية، ومتى تصحو من سباتها الطويل؟ وماذا ستفعل حيال الجرائم المتواصلة؟». وأكد أن المجتمع الدولي مطالب بالتحرك من أجل الدفاع عن الشعب الفلسطيني وحمايته من جرائم الاحتلال المتواصلة.

من جهته، قال نائب الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، قيس عبد الكريم، إن المحاولات الإسرائيلية متواصلة لإبقاء قطاع غزة في حالة تعاني من الحصار والاعتداءات العسكرية المتواصلة لعرقلة عودته إلى الحياة الطبيعية، مشيراً إلى أن العدوان الأخير يهدف إلى عرقلة مسيرة المصالحة الفلسطينية، ووضع العقبات في طريقها. ورأى أن الرد على العدوان الإسرائيلي يكون بتعجيل المصالحة الوطنية الفلسطينية، وبإسناد الوحدة الوطنية إلى قاعدة متينة لتمثّل رداً على العدوان، وتوجه رسالة إلى العالم بوحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان، ومطالبة المجتمع الدولي بضرورة مغادرة سياسة الصمت، والتعبير الخجول عن القلق، لوضع حدّ للجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال بالدرجة نفسها التي يجري فيها الانتصار لحقوق الإنسان في مناطق أخرى من العالم.

خلال تأبين أحد شهداء جباليا أمس (صهيب سالم ـ رويترز)

عربيات دوليات

إسرائيل قلقة من «شاهين» مضادّ للطائرات

أعربت مصادر إسرائيلية عن قلقها من تصنيع إيران نموذجاً متطوراً من الصواريخ المضادة للطائرات من طراز «شاهين». ونقل موقع «Israel deffense» عن مصادر مطلعة قولها إن الإيرانيين شغّلوا أخيراً خط إنتاج لهذا الطراز من الصواريخ القادرة على اعتراض الطائرات على ارتفاع 40 كيلومتراً، مستعينين بخبرات أجنبية. وأشار الموقع المتخصص بالشؤون الأمنية إلى أن الإيرانيين قرروا إنتاج هذا النوع من الصواريخ بعدما فهموا أن روسيا لن تبيعهم صواريخ « أس 300» البعيدة المدى.

(الأخبار)

الأردن يسعى إلى استئناف المفاوضات

أجرى وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة (الصورة)، أمس، مباحثات في عمان مع موفد اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، طوني بلير، بهدف «إيجاد البيئة والمناخ المناسب» لاستئناف مفاوضات السلام المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وبحسب وكالة الأنباء الأردنية، فقد جرى خلال اللقاء بحث «آخر التطورات والمستجدات التي تشهدها عملية السلام والجهود المبذولة في هذا الإطار». وأكد الجانبان «أهمية إيجاد البيئة والمناخ المناسب لكسر الجمود الذي يعتري عملية السلام والبدء بمفاوضات مباشرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تؤدي بالنهاية الى الهدف المنشود المتمثل بتجسيد حل الدولتين، استناداً الى الشرعية الدولية ومرجعيات عملية السلام بما فيها مبادرة السلام العربية».

(أ ف ب)

تونس: وزير الخارجية ضد تجريم التطبيع

أكد وزير الخارجية في الحكومة التونسية المؤقتة، رفيق عبد السلام، أمس، أنه لا يؤيد فكرة تخصيص بند في الدستور التونسي الجديد يُجرّم التطبيع مع إسرائيل. وأكد أن الحكومة الحالية لبلاده «لن تقيم علاقات مع إسرائيل لسبب رئيسي هو أن إسرائيل لا تحترم القانون الدولي، ولا تحترم حقوق الشعب الفلسطيني».

(يو بي آي)

مع فتح باب الترشّح للانتخابات الرئاسية المصرية أول من أمس، لم يقدم أيّ مرشح حتى اللحظة أوراقه، وسط انتقادات للشروط التعجيزية والتعسفية، فيما لا تزال الأنظار متجهة إلى منصور حسن بوصفه المرشح «التوافقي» المحتمل

المرشحة الرئاسية بثينة كامل في القاهرة أمس (عصام الفتوري ـ رويترز)

«زحام» على رئاسة مصر

لا مرشح رسمياً حتى اللحظة... وانتقادات للشروط «التعجيزية»... ومخاوف من «التوافقي»

القاهرة ـ **بيسان كساب رنا ممدوح**

جمهور واسع في مدرج كرة قدم في صورة فوتوغرافية. التعليق تحتها ليس لقطة من مباراة فريق لكرة قدم، بل «صورة لمرشحي الرئاسة»، أو هكذا على الأقل ينظر رسام الكاريكاتور الأشهر وليد طاهر في كاريكاتور نشرته جريدة «الشروق» اليومية لفتح باب الترشح لرئاسة الجمهورية، الذي أدّى بعد يومين فقط إلى سحب عدد غير متوقع من المرشحين أوراق ترشيحهم لشغل المنصب الرفيع، في ثانية انتخابات رئاسية تعددية تشهدها مصر بعد انتخابات عام 2005. «300 عملية سحب للأوراق، مئتان في اليوم الأول، ومئة تقريباً في الثاني»، بحسب ما يقول حاتم بجاتو، الأمين العام للجنة العليا للانتخابات الرئاسية لـ « لأخبار».

إلاّ أن سحب الاوراق لم يؤدّ إلى تقديم طلب واحد رسمي للترشح، حسبما يضيف بجاتو «ما يعني أن أحداً إلى الآن لم يترشح رسمياً»، اذ يفترض بالمرشح لسباق الرئاسة، الذي ينطلق يومي 23 و24 أيار، قبل التقدم رسمياً أن يثبت قبل 8 نيسان القادم، عبر توكيلات رسمية، تأييد 30 ألف مواطن موزعين على 15 محافظة على الأقل، أو تأييد 30 نائباً من مجلس الشعب أو الشورى، أو أن يحظى بتأييد أحد الأحزاب السياسية، شريطة أن يكون الحزب السياسي قد تمكن من الفوز بمقعد واحد على الأقل في مجلس الشعب أو الشورى.

شروط وجدها عدد من المرشحين المحتملين تعجيزية وتعسفية، مشيرين إلى أن شرط حصول المرشح على 30 ألف توكيل موثّق من المواطنين أمر من المستحيل واقعياً أن يتحقق لأي مرشح خلال شهر واحد فقط، كما يرى البعض أن تمسك اللجنة بهذه الإجراءات يعني أن هناك مرشحاً رئاسياً تدعمه اجهزة الدولة وسلطتها مسبقاً.

كذلك، فإن الانتقادات لم تتوقف عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل أيضاً اجراءات ما بعد الترشح، وخصوصاً قرارات اللجنة الخاصة بالدعاية الانتخابية، بعدما حظرت لجنة الانتخابات الرئاسية كل الدعاية الانتخابية لأي من المرشحين قبل 30 نيسان.

الإعلامية بثينة كامل، المرشحة المحتملة للرئاسة، قالت لـ «الأخبار» إنها «ترفض تماماً وقف الحملات الانتخابية». فمن غير المعقول تقييد المرشحين في مدة عشرين يوماً فقط لاستكمال حملاتهم الانتخابية التي كانوا قد بدأوها منذ فترة، مشيرةً إلى «أنها سوف تستكمل برنامجها الانتخابي خلال الأيام المقبلة، في كل الأحوال».

ويشترط قانون الانتخابات الرئاسية أن يكون المرشح من أبوين مصريين دون أن يحملا أيّ جنسية أخرى، وألا يكون متزوجاً غير مصرية، وألا يقل عمره عن40 سنة، وأن ينفق على حملته الانتخابية من أمواله الخاصة أو مما يقدمه إليه الحزب الذي رشحه أو من حصيلة التبرعات النقدية والعينية التي يتلقاها من الأشخاص المصريين فقط، بما لا يجاوز عشرة ملايين جنيه في الجولة الأولى، ومليوني جنيه في جولة الاعادة المحدد لها 16 و 17 من شهر حزيران المقبل.

في هذه الأثناء، تواصل الجدل حول ترشح رئيس المجلس الاستشاري السابق، منصور حسن، الذي استقال من منصبه وسط توقعات أن يكون هو المرشح «التوافقي» بين جماعة الإخوان المسلمين والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، وخصوصاً بعد الهجوم الذي لاقاه من المرشحين المحتملين للرئاسة عبد المنعم أبو الفتوح وعمرو موسى في جولاتهما الانتخابية قبل يومين، حين حذرا من مؤامرة مسبقة تهدد نزاهة الانتخابات. وهي اتهامات رفض حسن، في تصريحاته لـ «الأخبار» التعقيب عليها، قائلًا إنه يحترم كل المرشحين. وأضاف «أما عن دعم القوى السياسية لي، فقد فاتحتني بعضها في الأمر بالفعل، لكن لا يمكنني الكشف عنها قبل أن تعلن من جانبها، تجنباً لأي إحراج قد أسببه لها».

وكان العضو السابق في القوات المسلحة، سامح سيف اليزل، الذي أعلن أول من أمس استقالته من ادارة حملة منصور حسن، قد أعلن تأييد حزب المصريين الأحرار الليبرالي لترشيح رئيس المجلس الاستشاري بالرغم من بيان سابق للحزب بأنه لن يعلن تأييد أي مرشح قبل إغلاق باب الترشح رسمياً. وهو ما شدد عليه مجدداً أحمد خيري، عضو المكتب السياسي للحزب، والمتحدث الرسمي باسمه في تصريحاته لـ «الأخبار». وأوضح خيري أن «حزبه لا يزال يفاضل بين المرشحين المحتملين بيد أنه استبعد منهم حازم صلاح أبو اسماعيل ومحمد سليم العوا وأحمد شفيق، بالرغم من اعترافه بأن استقالة سيف اليزل حسنت من فرص حسن لنيل تأييد الحزب نسبياً». لكن منصور حسن قال لـ «الأخبار» إن «استقالة (اليزل) لم يكن متفقاً عليها مع نائبه إذا وصل إلى المنصب. وأنه اضطر إلى قبولها نزولاً فقط عند ارادة الرجل الذي أرجع قراره لأسباب شخصية رفض أن يفصح عنها، واحترمت رغبته في الاحتفاظ بها لنفسه». ولفت حسن إلى «أنه لا يرغب في تأييد المجلس العسكري الذي لا بد له أن يحتفظ بمسافة متساوية بين كل المرشحين».

أما حزب الوفد، وهو الحزب الأقدم في مصر، فأكد أنه لن يتراجع عن دعمه

> **المرشحة المحتملة بثينة كامل تنتقد تقييد المرشحين بعشرين يوماً لاستكمال حملاتهم الانتخابية**

تبرئة الجندي المتهم بكشف العذرية

قررت المحكمة العسكرية في مصر أمس تبرئة ساحة الطبيب الجندي المتهم بإجراء كشف العذرية على المتظاهرات، بذريعة إعطاء إحدى الشاهدات الأربع اسماً مغايراً للسجانة التي شهدت الواقعة

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«كيف تنظر في عيني امرأة أنت تعرف أنك لا تستطيع حمايتها؟»، بكلمات أمل دنقل في قصيدته «لا تصالح»، استقبل، أمس، عشرات المتضامنين مع الناشطة المصرية سميرة إبراهيم، صاحبة الدعوى التي تتهم جنوداً من القوات المسلّحة، بتوقيع كشف العذرية عليها أثناء احتجازها في السجن الحربي في آذار الماضي، على خلفية اتهامها ضمن 34 آخرين بالقيام بأعمال شغب وتعدّ على منشآت حيوية واستخدام «مولوتوف» وتعدّ بالسبّ والضرب على قوات الأمن، عقب فض اعتصام داخل ميدان التحرير، كان يطالب فيه باستقالة حكومة رئيس الوزراء الأسبق أحمد شفيق، وهي القضية التي حُكم فيها على سميرة بالسجن عاماً مع وقف التنفيذ.

المحكمة العسكرية أصدرت حكماً بالإفراج عن الجندي الطبيب أحمد عادل، المتهم الوحيد بتوقيع كشف العذرية على سميرة، أثناء احتجازها بالسجن الحربي، وبراءته من التهم المنسوبة إليه، وهو ما أثار حالة من الغضب في الأوساط الحقوقية، والسياسية، وخصوصاً أن القضاء العسكري تابع في الأساس لوزارة الدفاع، وبهذا تكون المحكمة خصماً وحكماً في الوقت نفسه، وبالتالي ينفي عنها صفة الحيادية.

وهتف العشرات من النشطاء السياسيين، الذين حضروا الجلسة أمس للتضامن مع سميرة، ضدّ حكم العسكر، فور صدور الحكم، ورسموا «غرافيتي» على جدران المحكمة تندد بقرارها، وتطالب بإسقاط حكم العسكر. بينما اكتفت سميرة بالصراخ «والله العظيم ده كله ظلم، وما فيش أكتر من الظلم في بلدنا دلوقتي، وأنا قلت قبل كده إن القضية بهذه الطريقة أصبحت مسرحية»، قبل أن تدخل في حالة بكاء هستيري.

واستندت المحكمة في حكمها إلى ما سمته تناقض أقوال الشهود، إذ استمعت خلال جلساتها الماضية إلى الشهود، ومنهم الشاهدة رشا عبد الرحمن، إحدى الفتيات السبع اللواتي تعرضن لهذا الكشف، والتي طلبتها سميرة للشهادة معها، وتناقضت أقوالها مع الشهود الثلاثة الآخرين الذين أدلوا بشهاداتهم في وقت سابق. وجاء الاختلاف في اسم السجّانة التي شهدت الواقعة. وهو ما عدّه أحمد حسام الدين، ممثل الدفاع عن سميرة إبراهيم، أمراً يثير العجب، قائلاً «ليس مطلوباً من المجني عليه في قضايا التعذيب والانتهاك أن يحدد اسم الجاني، لكن فقط أن يتعرف إليه، وهو ما حدث في الجلسة، حيث تعرفت رشا إلى الطبيب كما فعلت سميرة من قبل، وأكدت أنه هو من أجرى الكشف عليها». وأضاف إنهم كدفاع عانوا كثيراً «رفض طلبات الدفاع في القضية»، وكافة العاملين في السجن الحربي أنكروا حدوث الواقعة.

«لكن القضية لم تنته بعد»، حسبما أكد المحامي في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية عادل رمضان، وقال إن منظمته «تعكف في الوقت الراهن على تقديم شكوى تتضمن مذكرة اتهام ضدّ الحكومة المصرية إلى اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب»، كإجراء تصعيدي أولي ضمن إجراءات أخرى تعتزم المنظمة اتباعها أمام المحاكم الدولية، للحصول على حكم يُنصف المجني عليهم. ورأى نشطاء أن الحكم تصديق على الانتهاكات التي يمارسها العسكر منذ توليهم الحكم، غير معترفين به لأنه من جهة غير محايدة.

في غضون ذلك، احتفل مؤيدو الرئيس المخلوع حسني مبارك بالحكم، وعلقت إحدى الصفحات المؤيدة له على «فايسبوك»، «الله أكبر. ظهر الحق، براءة الطبيب المجند المتهم في قضية كشف العذرية، عقبال البراءة يا ريس».

وكانت محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة قد قررت، في كانون الأول الماضي، وقف إجراء كشف العذرية على الفتيات اللواتي يحتجَزن في السجون الحربية، وهو ما رد عليه في حينها رئيس هيئة القضاء العسكري اللواء عادل المرسي بعدم وجود أي قرار يقضي بالكشف عن العذرية.

سميرة إبراهيم تبكي بعد الحكم أمس (جيانلوجي غيرسيا ـ أ ف ب)

لمنصور حسن، الذي أعلنه عقب اجتماع الهيئة العليا للحزب قبل أيام «بالرغم من اعتراض عدد من شباب الحزب»، على حد تعبير معتز صلاح الدين المتحدث الاعلامي باسم الحزب في تصريحاته لـ «الأخبار».
إلى ذلك، يستعد المصريون في الخارج للمشاركة في الانتخابات الرئاسية الأولى منذ تنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك. وبحسب الموقع الرسمي لانتخابات الرئاسة قام 388 ألف و468 مواطن مصري مقيم خارج حدودها بتسجيل بياناتهم على الموقع استعداداً للإدلاء بأصواتهم، وفقاً للموعد المحدد لهم في الحادي عشر من شهر أيار المقبل ولمدة أسبوع.

السودان

مشروع الدستور يلهب الصراع السياسي

الخرطوم ـ **محي الدين جبريل**

تحالفت المعارضة السودانية ضد مشروع الدستور الإسلامي، فخرج المؤتمر الوطني الحاكم عن دائرة الوسطية التي لطالما تمسّك بها. ووجّه نافع علي نافع، مساعد الرئيس السوداني، انتقادات حادة إلى من يعارضون الدستور الإسلامي، قائلاً «الذين يتحدثون عن الدستور ويريدونه علمانياً، يستهدفون الشريعة، لكنهم لا يستطيعون قول ذلك على نحو صريح». وناشد نافع التيارات الإسلامية السودانية التصدي لهذا «التطاول والانتفاشة الباطلة وتنفيسها». كما أكد أن مشروع حكومته هو تطبيق الشريعة الإسلامية «التي لن نبيعها من أجل كسب رضى سياسي».
وكانت مجموعة من الأحزاب والتنظيمات السياسية، التي يغلب عليها التوجه الإسلامي، قد أعلنت نهاية الشهر الماضي إنشاء ائتلاف يحمل اسم «جبهة الدستور الإسلامي». ويهدف التحالف إلى سن «دستور إسلامي» بديل عن الدستور الحالي الذي يحكم البلاد منذ كانون الثاني 2005. ومن أبرز القوى السياسية المنضوية في تحالف «الدستور الإسلامي» حركة «الإخوان المسلمين» وجماعة «أنصار السنّة المحمدية» و«منبر السلام العادل».
من جهته، سنّ تحالف أحزاب المعارضة العلمانية حملات تعبئة واسعة ضد مشروع الدستور الإسلامي. وأعلن التحالف أنه يعتزم «مقاومة قوى الاستبداد والتعسف والظلم الاجتماعي»، واصفاً تحالف الأحزاب المؤيدة لجبهة الدستور الإسلامي بأنه لا يعدو أن يكون «اصطفافاً لمجموعة من الطغاة والفاسدين والمهووسين وراء واجهة ما يُسمى الدستور الإسلامي».
ودان التحالف العلماني مسعى جبهة الدستور الإسلامي الهادف لـ «الضغط على الحكومة من أجل فرض دستور إسلامي»، وذلك بعدما هددت تنظيمات وشخصيات إسلامية عدة الحكومة السودانية من مغبة «أيّ تراخ عن تطبيق الشريعة». وقال رئيس جبهة الدستور الإسلامي، صادق عبد الله عبد الماجد، «إن كلمتنا ستكون

> **المعارضة العلمانية وصفت تحالف مؤيدي الدستور الإسلامي بـ «اصطفاف لمجموعة من الطغاة والفاسدين»**

قوية في مواجهة الحكومة، إذا تباطأت في تطبيق حكم الله».
وفي صفوف المعارضة العلمانية، تعد الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال من أبرز القوى السياسية التي تدافع عن مشروع الدولة المدنية. وهي تتحالف مع الحزب الشيوعي السوداني، الذي يتبنى الرؤى ذاتها في برنامجه السياسي. ويقف إلى جانبهما أيضاً عدد من الأحزاب اليسارية الصغيرة. إلا أن التطورات الأخيرة، التي دفعت بالحركة الشعبية إلى رفع السلاح ضد الحكومة في جنوب كردفان والنيل الأزرق، جعلتها خارج حلبة الصراع السياسي السلمي الدائر بين جبهة الدستور الإسلامي والمعسكر العلماني المعارض لها.
وبالرغم من أن التحالف العلماني نأى بنفسه عن العمل المسلح، إلّا أن المؤتمر الوطني الحاكم اتهم المعارضة العلمانية الرافضة لمشروع الدستور الإسلامي بالانسياق وراء الحركة الشعبية لتحرير السودان. وقال نافع علي نافع «إن الحركة الشعبية تمثل قاطرة المعارضة العلمانية»، في محاولة منه للخلط بين القواسم المشتركة بين تحالف المعارضة العلمانية والجبهة الشعبية في ما يتعلق بالدفاع عن قيم الدولة المدنية، وبين مسألة العنف السياسي والعمل المسلح.
وفي خضم هذه المواجهة السياسية المحتدمة بين المعارضة العلمانية وجبهة الدستور الإسلامي، أقدم المؤتمر الشعبي المعارض، بزعامة حسن الترابي، الغريم اللدود للحزب الحاكم، على خطوة مفاجئة تمثلت في التراجع عن دعمه لجبهة الدستور الإسلامي، بعدما كان قد وقع بالأحرف الأولى مشروع الدستور الجديد. وهي خطوة حركت الراكد في الخلافات التقليدية بين الأفرقاء السياسيين السودانيين، وأدت إلى مزيد من التشدد في مواقف المؤتمر الوطني الحاكم بخصوص هوية الدستور الجديد.
أما حزب الأمة المعارض، بزعامة الصادق المهدي، فقد نأى بنفسه عن حلبة الملاسنات بين مؤيدي الدستور الإسلامي ومعارضيه. واكتفى بالموقف المبدئي المتمثل في التمسك ببرنامجه السياسي المنادي بالدولة المدنية.

السعوديّة: «انتفاضة» الطالبات تتوسّع

في تحرك احتجاجي نادر قادته المرأة السعودية، كعادتها، نفذت طالبات في مدينة أبها الجنوبية تحركاً احتجاجياً ثانياً، أول من أمس، بعد تظاهرة الأربعاء الماضي التي فضّتها القوات الأمنية بالقوة، ما أوقع عشرات الإصابات. وقال شهود إن آلاف الطالبات في جامعة الملك خالد للبنات قاطعن الدراسة يوم السبت احتجاجاً على ضعف الخدمات.
واندلعت الاحتجاجات في البداية عندما ألغت الجامعة خدمات النظافة. وقالت إن الطالبات بحاجة إلى الاهتمام بشكل أفضل بحرم جامعتهن. وقالت إحدى الطالبات «السبب الرئيسي هو تراكم القمامة لثلاثة أيام والتي بدأت تفوح رائحتها. الشيء الآخر هو إساءة معاملة الطالبات». وأضافت «نسبة الغياب كانت مرتفعة اليوم ... كانت هناك قوات أمن وشرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمام الجامعة، لكن لم تحدث أي اعتقالات».
كذلك أظهر تسجيل مصور بث على موقع «يوتيوب» نحو 200 طالب في فرع جامعة الملك خالد للذكور في أبها، وهم يتظاهرون احتجاجاً على ضعف الخدمات ويطالبون بإقالة رئيس الجامعة.
بدوره، قال وكيل جامعة الملك خالد لكليات البنات، الدكتور علي بن ناصر شتوي، إنه كان موجوداً أمام كلية الأقسام العلمية للبنات مع عددٍ من المسؤولين في إدارة الأزمات «حيث رصدت تجمعات وحالات شغب بين الطالبات نهاية اليوم الدراسي وتعالت أصواتهن»، مؤكداً أنهم «تمكنوا من السيطرة على الموقف بحكمة بعد الاستماع إلى مطالب الطالبات واحتواء الأزمة في الموقع».
وقال وكيل إمارة منطقة عسير، عبد الكريم الحنيني، «اعتقد أن الطلاب في فرعي الجامعة كليهما لهم الحق في الاحتجاج»، وإن «السلطات المحلية ستشكل لجنة للنظر في مطالبهم».
ودفع هذا التحرك أمير منطقة العسير الى لقاء الطلاب من أجل بحث مطالبهم. وقالت مصادر مطلعة إنّ أمير منطقة عسير فيصل بن خالد «سيلتقي خلال اليوم (أمس) وغداً (اليوم) طلاب وطالبات جامعة الملك خالد للوقوف على مطالبهم، ومعرفة أسباب الأحداث الأخيرة التي وقعت في الجامعة».
الاحتجاجات لم تقتصر على جامعة الملك خالد، فقد شهدت كلية المجتمع للبنات تجمهر عدد من الطالبات اللاتي يطالبن بتغيير المبنى الدراسي. وفي محافظة النماص، أصيبت 11 طالبة بسبب تدافع أثناء خروجهن من الكلية إثر تجمهر أعداد من الطالبات، ما أدّى إلى تدخل الجهات الأمنية ورجال هيئة الأمر بالمعروف، إضافة إلى فرق للهلال الأحمر والدفاع المدني، وفقاً لموقع «إسلام اليوم».

(الأخبار، رويترز)

ما قل ودل

وافق مجلس الشعب المصري، امس، على ما قال إنه توصية ببدء إجراءات لسحب الثقة من الحكومة المعينة من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وتزيد التوصية التي وافق عليها مجلس الشعب الضغوط على المجلس

العسكري ليعين حكومة يرجح أن يقودها حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، الذي له أكبر كتلتين في مجلسي الشعب والشورى. وكان من المفترض أن يحضر رئيس الحكومة كمال الجنزوري (الصورة) جلسة مجلس الشعب، لكنه اعتذر. وانتقد زعيم الكتلة البرلمانية لحزب الحرية والعدالة، حسين إبراهيم، غياب الجنزوري عن الجلسة، مؤكداً أن حكومته لا تستحق ثقة البرلمان.
(رويترز)

تقرير

الإمارات تطالب مصر بإيضاح تهديدات «الإخوان»

طالبت السلطات الإماراتية، امس، مصر بإيضاحات بشأن تصريحات المسؤول في الإخوان المسلمين، محمود غزلان، تضمنت تهديدات للدولة الخليجية وتؤيد انتقادات حادة وجّهها الداعية يوسف القرضاوي ضدها.
وقال متحدث رسمي إن وزير الدولة للشؤون الخارجية انور قرقاش طالب وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو، على هامش الاجتماع العربي الروسي في القاهرة أول من امس، بإيضاحات بشأن هذه التصريحات، كما طالب وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان (الصورة)، على موقعه في تويتر، بإيضاحات، مشيراً الى ان تصريحات المسؤول في الاخوان المسلمين تمثّل «دليلاً على نية سيئة للأسف».
وكان قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان قد هاجم القرضاوي الذي انتقد ابو ظبي بسبب إلغائها اقامات لسوريين تظاهروا ضد قنصلية بلادهم في دبي دون ترخيص. وقد وصف عضو مكتب الإرشاد في جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، المتحدث باسمها، محمود غزلان، تصريحات الفريق خلفان بـ«العار». وهدد غزلان بـ «تحريك العالم الإسلامي بأسره لا جماعة الإخوان فحسب ضد الامارات»، مؤكداً «اعتزازه بأن يكون الشيخ أحد أبناء الجماعة»، وفقاً لوسائل إعلام مصرية. بدوره، ندد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، بتصريحات غزلان، واصفاً إياها بغير المسؤولة، وتفتقر إلى الحكمة، وتتعارض مع ما يربط الشعوب العربية والإسلامية من روابط مشتركة.
وأكد الزياني أن ما يمس الإمارات العربية المتحدة يمس دول مجلس التعاون، مؤكداً رفض دول المجلس واستنكارها التهديدات التي أطلقها محمود غزلان.
وقال الزياني إن «تصريحات الإخوان تتجاهل احتضان الإمارات للعرب، وتبنيها قضايا العالم العربي، في جحود يستنكره كل عاقل»، مشيراً إلى أن مثل هذه التصريحات الغوغائية من مسؤول حزبي كبير، مستهجنة وغير مسؤولة، ولا تنبئ بنوايا طيبة ضد حكومات وشعوب المنطقة.

(أ ف ب، يو بي آي)

نفت وجود أي اتصالات مع النظام: لقاء يتيم مع خالد بن أحمد

عبد الجليل: تصريحات قوة الدفاع تكتيكية ولم يعد أحد يصدق المؤامرة الانقلابية

حدثان بارزان طغيا على الأزمة البحرينية خلال الفترة الماضية: الأول يتمثل في وجود حوار «قريب» ومفاوضات بين المعارضة والحكم ممثلاً بوزير الديوان الملكي خالد بن أحمد، وهو ما تبيّن أنّه لم يكن سوى «دعاية» إعلامية للنظام، إذ أكّدت أكبر جمعية معارضة (الوفاق)، المعنية مباشرة بهذا الحوار، أنّها لم تلتق أو تفاوض أو تتفق مع السلطة، كما يروّج أركانها. أما الحدث الثاني، فيتمثل في المسيرة الضخمة التي جرت الجمعة، المؤكّد فيها أنها الأكبر في تاريخ المملكة، والتي أتت بعد وصف الملك المتظاهرين بـ«الشرذمة»، لكن المعارضة لا تريد أن تعتبرها ردّاً على الملك، بل هي استفتاء شعبي على مطالبها

موسوي: وجدنا بديلا للوئلؤة ونحن لا نتاجر بالدماء ولا ندفع بالناس نحو الموت

من مسيرة «لبيك يا بحرين» الجمعة (حمد المحمد ـ رويترز)

معارضة البحرين بين «دعاية» الحوار والشارع

شهيرة سلوم

بين مسيرة «لبيك يا بحرين» الأضخم في تاريخ المملكة، التي حشدت لها المعارضة يوم الجمعة، وتسريبات الحوار الشامل الذي تروّج له السلطة، أكّدت المعارضة أنّ الهدف من المسيرة هو الاستفتاء على المطالب الشعبية، وأنّ حديث الحوار «للاستهلاك الإعلامي»، وكل ما جرى هو اجتماع يتيم مع وزير الديوان.

وفي اتصال مع «الأخبار»، نفى النائب المستقيل عن جمعية «الوفاق»، عبد الجليل خليل، ما أعلنه مستشار الملك للشؤون الإعلامية نبيل بن يعقوب الحمر عن قرب عقد حوار شامل يضم جميع مكوّنات المجتمع البحريني، أو حتى وجود اتصالات بين «الوفاق» والنظام. وأكد أن كل ما جرى هو حوار يتيم مع وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد، قائلاً «حدث لقاء مع خالد بن أحمد وجرى تسليمه رؤية المعارضة للخروج من الأزمة»، محدداً هذه الرؤية بأربع نقاط هي «حكومة منتخبة عبر تغيير الحكومة الحالية، ومجلس منتخب بغرفة واحدة كامل الصلاحيات وليس كما هي الحال مع وجود مجلس شورى معين يتقاسم الصلاحيات مع المجلس المنتخب، ودوائر انتخابية عادلة وقضاء مستقل»، مشيراً إلى أن هذه النقاط جرت صياغتها بناءً على مبادئ وثيقة المنامة التي صاغتها المعارضة كمخرج للأزمة.

وأكّد عبد الجليل أن المعارضة لم تتسلم أي ردّ رسمي من السلطة، وأنه لم تجر بعدها أي اتصالات لإطلاق حوار. وأضاف «على العكس، لاحظنا سقوط ضحايا جدد بعد مقتل شاب أول من أمس. وكان هناك تقرير للجنة تقصّي الحقائق لم تنفّذ توصياته حتى الآن؛ فلم يُطلق سراح المعتقلين، ولم يُعد المفصولون إلى أعمالهم». ورأى أن التصريحات الأخيرة بشأن حوار «شامل» أو حوار «لم شمل» مجرد تصريحات استهلاكية من قبل النظام.

وكان موقع «سي أن أن» قد نقل عن الحمر قوله إن هناك اتصالات جادة تجري حالياً لبلورة الرؤى بين جميع الأطراف الرسمية والأهلية والوطنية التي تسعى لإيجاد حل للأزمة، وأن هذه الاتصالات بدأت منذ شهر واحد ومستمرة، وسوف ينتج منها حوار. كذلك أشار الموقع إلى أن النائب الوفاقي جميل كاظم أكد هذا الأمر، وقال إن الحوار سيبدأ في غضون عشرة أيام، وأن المعارضة مستعدة للتفاوض والتنازل عن بعض مطالب «وثيقة المنامة». لكن الأخير نفى نفياً قاطعاً هذا التصريح، ووضع ذلك في إطار المفرقعات الإعلامية.

وعمّا قاله قائد قوة دفاع البحرين المشير الركن خليفة بن أحمد لصحيفة «الرأي» الكويتية بوجود مؤامرة انقلابية، قال عبد الجليل إن هذه التصريحات تكتيكية، الهدف منها الحصول على دعم خارجي، «فلا أحد يصدق أن هناك مؤامرة انقلابية.

لقد أتت نتائج لجنة تقصّي الحقائق التي عرّت هذه المقولة كوقع الزلزال على أركان النظام، فقد أثبتت عدم وجود أي علاقة بين المعارضة وإيران». ودعا إلى التركيز بدلاً من ذلك على خطوات مفيدة لحل الأزمة، كإطلاق سراح المعتقلين ووقف القمع وإعادة المفصولين.

وقال القائد العام لقوة دفاع البحرين لـ«الرأي» إن هناك أجندات خارجية لا تريد لدول الخليج العربية أن تستقر، مضيفاً أن «هناك منظمات وأحزاباً في الخارج تدعم هذا التوجه، وتدفع أموالاً لكي تخرّب وتدمر وتغيّر نظام الحكم في البحرين ودول الخليج العربية، ونحن على دراية بهذه المنظمات والدول»، وأشار إلى إيران ودول أجنبية أخرى. وزعم وجود «دول تغدق الأموال على من يدّعون أنهم معارضة لكي يقلبوا نظام الحكم».

وفي ردٍّ على كيفية قبول المعارضة بلقاء خالد بن أحمد، الشخصية المثيرة للجدل الذي وقفت وراء الحملة الأمنية التي قمعت الانتفاضة في بدايتها، قال عبد الجليل «ما نريد أن نقوله إن الحل الأمني الذي استُخدم لوأد مبادرة وليّ العهد، أثبت أنه فاشل. لقد قتلوا وهدموا المساجد وقمعوا التظاهرات، لكن الناس عادوا إلى الشارع. الحل للأزمة هو حل سياسي، لا مفر من أن يكون هناك حوار جاد».

وعن مشاركة ما يسمّى المعارضة المتشددة غير المرخصة في أي حوار مرتقب، قال النائب الوفاقي «نحن في وثيقة المنامة أكدنا أن أي حل سياسي يجب أن يختتم باستفتاء شعبي. من حق أي فئة رافضة أن تعبّر عن رأيها. لن يكون هناك حلول مفروضة على الشعب».

الحدث الثاني الذي عاشته المملكة الصغيرة خلال الأيام الماضية، كان مسيرة الجمعة الحاشدة «والأكبر في تاريخ البحرين»، على حدّ تعبير النائب عبد الجليل، مؤكّداً أنها فاقت 250 ألفاً من المتظاهرين. وقال إن الرسالة من هذه المسيرة الحاشدة كان الاستفتاء على المطالب السياسية لغالبية الشعب البحريني، وشارك فيها الليبرالي والسنّي والشيعي. ورفض أن تكون المسيرة ردّاً على ما قاله الملك حمد بن عيسى بأنّ المعارضة هم «شرذمة»، وهو ما أكّده أكثر من مصدر في أكثر من جمعية معارضة لـ«الأخبار». وأشار عبد الجليل إلى أن المعارضة ستستمر في نشاطها، وأن هناك خطوات للضغط من أجل التوصل إلى حل، ستعلن خلال الأيام المقبلة.

زميله الوفاقي، النائب المستقيل، سيد هادي موسوي، قال بدوره لـ«الأخبار»، إن المسيرة هي مقدمة للمرحلة المقبلة «وإثبات للواقع الحقيقي لهذه المطالب الشعبية». وتطرق إلى المحاولات التي جرت للتوجه نحو دوار اللؤلؤة من قبل مجموعة من المتظاهرين، مشيراً إلى أن الخشية كانت من صرف الأنظار عن هذا الحشد الكبير والتركيز على المناوشات التي وقعت ومحاولة الذهاب إلى دوار اللؤلؤة، «لكن هذا لم يحصل». وأضاف «نحن لا نقول للناس أن تذهب الى الجدار ويعاركوه»، في إشارة إلى الحصار المفروض على الدوار الذي أصبح إشارت مرورية. وتابع «أغلق الدوار والساحة، لكن وجدنا البديل، وأكدنا أننا لن نسكت، وهناك مناطق كثيرة يمكن أن نعبّر فيها عن مطالبنا. نحن لا نتاجر بالدماء، وندفع الناس نحو الموت».

مصادر معارضة مقرّبة من «ائتلاف 14 فبراير»، كانت قد ذكرت لـ«الأخبار» وجود خطة للتوجه نحو الدوار، بهدف إيصال رسالة مفادها أن مطلب إسقاط النظام جاد، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار في أي حوار مرتقب، مشيرةً إلى أن مشاركة كل الأطراف في المسيرة كان هدفها أيضاً الردّ على قول الملك إنّ المتظاهرين «شرذمة».

مقتل مواطن برصاص الأمن

أعلنت جمعية «الوفاق» في بيان مقتل مواطن بحريني بنيران قوات الأمن. وقالت إن «الشاب السعيد فاضل ميرزا العبيدي (22 عاماً) من منطقة الدراز استشهد بعدما تعرض لإصابات من قوات الأمن أودت بحياته»، في وقت مبكر من فجر السبت. وأضافت أن العبيدي «أصيب بطلقة مباشرة وقريبة في رأسه من قبل قوات الأمن التي دهمت وقمعت المنطقة مساء الخميس».

في غضون ذلك، أصدر حزب الله بياناً حول مسيرة «لبيك يا بحرين» الحاشدة التي جرت يوم الجمعة، أكد فيه أن «التظاهرات الشعبية الحاشدة التي شهدتها البحرين، بدعوة من قادة الشعب وعلمائه، أثبتت أن الذين ينتفضون من أجل حريتهم ومن أجل نظام سياسي عادل في بلادهم ليسوا شرذمة، بل هم معظم أبناء الشعب البحريني».

ورأى الحزب أن «هذه التظاهرات الجماهيرية تعبرّ عن الوحدة الوطنية بين كل أطياف الشعب البحريني، وتؤكد وجود إجماع وطني على ضرورة التغيير في البلاد، وتحقيق المطالب المحقّة، وبأسرع وقت ممكن». وقال إن «ما يدعو إلى التقدير الكبير في انتفاضة الشعب البحريني هو ثباته وإصراره على سلمية التحركات، وبينها تحركات أمس، على الرغم من وحشية النظام في قمع المتظاهرين العزّل».

العراق

«المجلس الأعلى» و«منظمة بدر» يعلنان الانفصال

في تطور بارز ستكون له تداعيات على الساحة السياسية في العراق، أعلن أمس رسمياً انفصال المجلس الأعلى الإسلامي العراقي عن منظمة بدر

أعلن المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، بزعامة السيد عمار الحكيم (الصورة)، ومنظمة بدر بزعامة وزير النقل هادي العامري، أمس، الانفصال رسمياً.
وجاء في بيان مشترك بعد اجتماع بين قيادتي الطرفين أن «المجلس الأعلى الإسلامي ومنظمة بدر يعلنان بوعي وإدراك كاملين أنهما تنظيمان مستقلان تماماً الواحد عن الآخر، وأنهما يسعيان بهذا الإجراء إلى تمكين الكيانين من القيام بمهماتهما ومسؤولياتهما السياسية بوضوح أكثر». وأضافا «أن استقلالهما في تنظيمين لن يمنعهما من العمل في إطار تيار شهيد المحراب، كما أن استقلالية القيادتين لا تقلل من أهمية العمل المشترك والتنسيق العالي بينهما في ما تقضيه المصلحة الوطنية والدينية».
من جهة أخرى، أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن تعزيز العلاقات العراقية ـ الإيرانية سيحبط مخططات الأعداء المشتركين للبلدين. وأضاف، خلال استقباله نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي، أن على البلدين «التعاون وبذل المزيد من الجهد لتحقيق النمو والتقدم لإيران والعراق ولمواجهة مؤامراتهم».
بدوره، قال نائب الرئيس العراقي أن «إيران كانت على الدوام وفي أحلك الظروف، الحليف والداعم للشعب العراقي، والعراق بحاجة اليوم إلى تطوير علاقاته الودية مع الجمهورية الإيرانية أكثر فأكثر».

أفغانستان

مجزرة أميركية: جندي يقتل 16 أفغانياً

بعد حرق المصحف من قبل القوات الأطلسية في أفغانستان واندلاع موجة من الاحتجاجات العنيفة لم يهدأ غضبها بعد، قتل جندي أميركي 16 مدنياً أفغانياً، بينهم أطفال ومسنّون

ارتكب جندي أميركي من قوات حلف الأطلسي في أفغانستان، أمس، مجزرة في ولاية قندهار عندما أطلق النار عشوائياً على المدنيين، ما أدى إلى مقتل أكثر من 16 شخصاً، بينهم أطفال ومسنّون ونساء.
ووفقاً لمراسل وكالة «فرانس برس»، فإن عدد القتلى تجاوز 16 شخصاً «بينهم طفلان ونساء ورجال مسنّون موزعون على ثلاثة منازل». وأضاف أنه «في أحد المنازل كان هناك عشرة أشخاص بينهم أطفال في الثالثة والثانية من العمر ونساء، قُتلوا واحترقوا في إحدى الغرف. وكانت سيدة أخرى ممددة جثة هامدة عند مدخل المنزل».
وقال المواطن حاجي سيد جان «منزلي هوجم وفقدت أربعة من أفراد أسرتي»، فيما أكد حاجي صمد أن «11 شخصاً من أفراد عائلتي لقوا حتفهم. قتلوا جميعهم». وأكد مسؤول غربي أن «جندياً خرج من قاعدته وبدأ يطلق النار، ثم عاد إلى مكتبه ووضع قيد الاحتجاز».
الرئيس الأفغاني حامد قرضاي أدان المجزرة التي «لا تغتفر»، والتي ارتكبها الجندي الأميركي. وقال في بيان إن «الحكومة سبق أن أدانت مراراً العمليات التي تجري تحت اسم الحرب على الإرهاب والتي توقع خسائر في صفوف المدنيين. إلا أنه عندما يقتل أفغان عن عمد على أيدي قوات أميركية، فهذا يعني اغتيالاً وعملاً لا يغتفر».
بدوره، قال قائد قوة إيساف التابعة للحلف الأطلسي في أفغانستان، الجنرال الأميركي جون آلن، إن أي شخص تثبت مسؤوليته «سيحاسب حساباً كاملاً على أفعاله»، واعداً بإجراء تحقيق «سريع ومعمّق». وأضاف في بيان «ألتزم أمام شعب أفغانستان بإجراء تحقيق سريع ومعمّق». وأعلن آلن «نواصل تقديم العلاج لجرحى إطلاق النار. وسنبقي الجندي الأميركي قيد الاحتجاز، أي المنفذ المفترض لهذا الهجوم، ونتعاون تعاوناً تاماً مع السلطات الأفغانية لتوضيح الوقائع».
ووصف المجزرة بأنها مقيتة.
أما الولايات المتحدة فعبّرت عن «أصدق تعازيها» لعائلات المدنيين الذين قتلوا برصاص الجندي الأميركي. وقالت متحدثة باسم الخارجية الأميركية إن «الولايات المتحدة تعبّر عن أصدق تعازيها للعائلات التي تأثرت بإطلاق النار المأسوي هذا الصباح. إن هذا العمل العنيف الذي ارتكب ضدّ أصدقائنا الأفغان يثير حزننا».
من جهة ثانية، حذرت السفارة الأميركية في كابول من عمليات ثأرية محتملة ضد الأميركيين. وأرسلت السفارة التحذير في رسالة نصية إلى وسائل الإعلام.
وأعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما عن حزنه العميق للمذبحة التي وصفها بالمفجعة والمذهلة. وقال في بيان «أشعر بحزن شديد للمعلومات التي أشارت إلى موت مدنيين أفغان. وأقدم أصدق التعازي لأسر وأعزاء الذين فقدوا الحياة وإلى الشعب الأفغاني الذي تعرض لكثير من المعاناة والعنف».
وكانت متحدثة قد أعلنت أن أوباما اطّلع بالتفصيل على المجزرة.

السفارة الأميركية في كابول تحذر من عمليات ثأرية محتملة ضد الأميركيين

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز)

نجاد للغرب: لا نأبه لقنابلكم وسفنكم وطائراتكم

رأى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن اعتماد بعض القوى الغربية على عدد من الحكام الذين لا يتمتعون بقاعدة شعبية ودعم «الكيان الصهيوني»، هو جزء من أخطاء الغرب في المنطقة، مؤكداً في الوقت نفسه أن العقوبات ضد برنامج بلاده النووي لا تحمل سوى تأثير «نفسي». وخاطب نجاد الحشود الغفيرة لأهالي مدينة كرج (غربي طهران) متوجهاً إلى بعض القوى الغربية، قائلاً «يشهد الله أن الأمة الإيرانية لن تأبه لقنابلكم وسفنكم الحربية وطائراتكم».
وفي إشارة إلى إبقاء خيار القوة ضد بلاده مطروحاً، قال نجاد: «يقولون إن كل الخيارات مطروحة على الطاولة. فاتركوها تتعفن هناك إذن، وستتعفنون أنتم أيضاً». وقال، في إشارة إلى العقوبات الغربية، «عليهم أن يفهموا أنهم لن ينتصروا أبداً. لا مشكلة خطيرة في البلاد وأسسها الاقتصادية صلبة. إنها حرب نفسية».
كذلك تحدث الرئيس الإيراني عمّا يجري في فلسطين، قائلاً «إن الصهاينة يقتلون الشبان الفلسطينيين في وضح النهار، في حين ان الكيان الصهيوني كيان ميت ولا يمكن إحياؤه بهذه الممارسات».
في غضون ذلك، نقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن قائد سلاح البحرية الأميرال حبيب الله سياري قوله إن «المجموعة الثامنة عشرة من الأسطول البحري للجمهورية الإسلامية تستقر بمدمراتها المختلفة في المياه الحرة لمواجهة هجمات القراصنة». وقال سياري إن القوة البحرية وضعت على جدول أعمالها في الوقت الحاضر توفير الأمن لمرور السفن التجارية وناقلات النفط الإيرانية في المياه الحرة، مشيراً إلى أنه بناءً على ذلك تواصل المدمرات التابعة للجيش الإيراني دورياتها في شمال المحيط الهندي وخليج عدن ومضيق باب المندب، حتى إشعار آخر. وأكد قائد القوة البحرية أنه فضلاً عن توفير الحماية ومرافقة السفن التجارية وناقلات النفط الإيرانية، فإن القطع البحرية الإيرانية توفر الحماية لسائر السفن التجارية التابعة للدول الأخرى أمام هجمات القراصنة.
من جهة ثانية، طالب مقرر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في إيران، أحمد شهيد، السلطات الإيرانية بـ«تخفيف أحكام الإعدام بالنسبة إلى الأشخاص الذين لا تندرج جرائمهم في إطار هذه العقوبة»، مثل الجرائم المتعلقة بالمخدرات والزنى. وحثّ، في تقرير سيعرض اليوم على مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف، الحكومة الايرانية على التفكير جدياً في تجميد هذه العقوبة بالنسبة إلى كل الجرائم «إلى أن يتم التحقق من التطبيق الفعلي لحقوق الدفاع». وندّد أيضاً بأسلوب الرجم، وحضّ طهران على حظر توقيع عقوبة الإعدام على الأحداث القصّر.

(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

نقلت قناة «العالم» الإيرانية عن وكيل وزيرة الصحة لشؤون البرلمان الإيراني، رمضان محسن بور، أن «معدل عمر الأشخاص في إيران كان عام 1979 أقل من 60 عاماً، بينما ارتفع حالياً إلى 72 عاماً للرجال، و73 عاماً للنساء». ورأى أن زيادة المراكز الصحية والعلاجية في أنحاء البلاد، أسهمت في زيادة معدل الأمل في الحياة في إيران. وأضاف المسؤول الإيراني إن نسبة 100 في المئة من سكان المدن، وأكثر من 95 في المئة من سكان القرى يتمتعون بالخدمات الصحية الأولية في الوقت الحاضر.
(يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
مصطفى إسماعيل الزين
(أبو إسماعيل)

أبناؤه: د. إسماعيل، المهندس محمد، الزميل حسان وزاهي
أشقاؤه: الحاج موسى، الحاج حسن، الحاج عبد الله، محمد والدكتور علي
أصهرته: هشام أبو عرم، علي جعفر، د. نصّار الظاهر والمهندس محمود طالب
يوارى في الثرى اليوم الاثنين 12 آذار 2012 في بلدته قبريخا ـ (مرجعيون)، الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
تقبل التعازي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 13 و14 و15 الجاري للنساء والرجال في منزله في صور: سنتر البيطار ط. 6، ويوم الأربعاء 14 آذار في بيروت: مقر الجمعيّة الإسلاميّة للتخصّص والتوجيه العلمي، الجناح، قرب أمن الدولة من الثانية بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
وتصادف ذكرى أسبوع على وفاته يوم الجمعة 16 الجاري الساعة العاشرة صباحاً في صور: للرجال في نادي الإمام الصادق (ع)، وللنساء في حسينية الزهراء (ع).
ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يوم الأحد 18 الجاري الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته قبريخا.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل الزين، فرحات وعموم أهالي قبريخا ومجدل سلم ومدينة صور.

انتقل إلى رحمته تعالى في أميركا بتاريخ 2012/3/10 المرحوم
عبد الله معروف الخرسا
تقبل التعازي يوم غد الثلاثاء 2012/3/13 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء، السبينس من الساعة الثالثة لغاية السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله: آل الخرسا، آل مكي، آل منصور وآل بيضون.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم مخائيل الياس عوض. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/916648.

فُقد جواز سفر باسم عدنان يوسف كركي، لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/493896

فقدت إيمان محمد إسماعيل، لبنانية الجنسية، جواز سفرها. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/389919

للبيع

أرض في الجنوب منطقة الناقورة مسطحة عبارة عن عقارين مساحة حوالى 32000 و28000 م2 مغروسة بمختلف انواع الحمضيات ضمنها بئر ارتوازي وشبكة ري + بناء زراعي مؤلف من طبقتين على أعمدة مع غرفة مولد. الأرض مطلة على البحر، جانب الطريق العام، مصنفة سياحية بيئية، لمشروع أوتيل أو فيلات
للجادين فقط بدون وسيط
03/226644 ـ 03/830311

الرياضة اللبنانية

حارس الأنصار حسن مغنية يلتقط الكرة من فوق الجميع (مروان بوحيدر)

أضحت المنافسة على لقب الدوري شبه ثنائية بين النجمة والصفاء، نظراً إلى تحقيقهما فوزاً جديداً في المرحلة الـ 18 وتعثر الأنصار والعهد بتعادلهما معاً، بينما اقترب الأهلي صيدا ليكون أول الهابطين الى أندية الدرجة الثانية، مع عودة الإشكالات في الدرجة الثانية!

اللقب بين النجمة والصفاء والعهد والأنصار يقصيان بعضهما!

أحمد محيي الدين

بات الصراع منحصراً الى نحو بعيد بين النجمة المتصدر وملاحقه الصفاء، حيث كانا المستفيدين الكبيرين من نتائج المرحلة الثامنة عشرة لدوري كرة القدم، فيما تضاءلت آمال العهد باللقب الثالث توالياً، وانعدمت لدى الأنصار باللقب الرابع عشر في تاريخه. وفي ناحية البحث عن طوق النجاة، فإن الأهلي صيدا بات أقرب الى الهبوط والمبرة ليس بعيداً. وفي الوسط، فإن الإخاء والساحل والراسينغ سيكونون في معركة لدخول النخبة.

عرف النجمة كيف يحافظ على ثباته في الانتصارات، حاصداً فوزه الثالث عشر على التوالي على شباب الساحل 1-0 في صيدا، وكأنه يسير بثبات الى منصة التتويج. ويدين الفريق النبيذي بفوزه لقائده ونجم دفاعه والمنتخب الوطني بلال نجارين، الذي سجل الهدف الوحيد من صاروخ لا يصد ولا يرد، إضافة الى الأداء الراقي في الدفاع والمساندة الهجومية، دون الانتقاص من باقي اللاعبين، وخصوصاً الثنائي محمد جعفر وحسن المحمد والظهير المتميز علي حمام، فيما كان الساحل فريقاً عادياً خلال المباراة، إذ لم يسدد الى المرمى النجماوي سوى مرة واحدة في الدقائق التسعين، وتابع المباراة بعشرة لاعبين نتيجة طرد زهير عبد الله لـ«سوء السلوك»، مع عصبية غير مبررة لدى غالبية اللاعبين، الأمر الذي أثار احتجاجاً كبيراً من إداريي الساحل، فطرد مدير الفريق حسين فاضل لاحتجاجه المتواصل على الحكم الاتحادي علي رضا.

وبات يكفي الفريق النبيذي 9 نقاط من مبارياته الأربع المقبلة لحصد لقب البطولة للمرة الثامنة في تاريخه، وبغض النظر عن النتائج الأخرى.

وتخطى الصفاء ضيفه الإخاء الأهلي عاليه بصعوبة 2-1 على ملعب صيدا البلدي. واستعاد الإخاء جهود قائده خضر سلامة ومهاجمه النيجيري ساموبل، إضافة الى تألق مهاجمه محمد حيدر الذي وقع على هدفي التقدم الأول في الدقيقة 13 إثر عرضية من محمود الزغبي وتحضير من ساموبل، والثاني في الدقيقة 27 إثر مجهود فردي وتمريرة متقنة من خضر سلامة.

وابتعد الأنصار والعهد عن المنافسة بعد تعادلهما 2-2 على ملعب المدينة الرياضية. وجاءت النتيجة مضرة للفريقين، حيث أقصت الأنصار عن المنافسة نهائياً، فيما تقلصت آمال العهد ولم تعدمها بسبب امتلاكه مباراة مؤجلة ضد المبرة. وجاءت المباراة متوسطة المستوى مع أفضلية أنصارية، ولا سيما في الشوط الثاني حيث كان أقرب إلى خطف الفوز. فشل حامل اللقب في الثأر، ووجد نفسه متأخراً في الدقيقة 26 إثر هدف سجله مدافع الأنصار البرازيلي راموس من ركلة حرة (26)، وأدرك عباس عطوي «أونيكا» التعادل بتسديدة رائعة إثر عرضية من حسن شعيتو (31)، وفي الشوط الثاني، منح محمود كجك التقدم للأنصار برأسية ممتازة (58)، لكن علي بزي أدرك التعادل مجدداً إثر عرضية من شعيتو أيضاً (61).

وأضعف الراسينغ آمال الأهلي صيدا بالبقاء بتغلبه عليه 2-0 على ملعب جونية البلدي. وصعد الفائز الى المركز السابع مؤقتاً. وكان الفريق البيروتي الطرف الأفضل طوال اللقاء، لكنه انتظر الى الشوط الثاني ليهز الشباك أولاً عبر جاستن موسى إثر عرضية من حسن خاتون (57)، وعزز النيجيري مبا ديريك إيبي النتيجة بعد عرضية من حسن خاتون أيضاً (75).

ويمكن وصف لقاء التضامن صور وضيفه طرابلس، والذي انتهى سلبياً من حيث النتيجة والأداء على ملعب صور البلدي بأنه الأسوأ فنياً في البطولة، إذ كانت العشوائية السمة الأساسية في المباراة، وحتى الفرص الخجولة جداً لم تكن على قدر المستوى. واقتنع مدرب كل فريق بالنقطة التي اعتبرها جيدة ومكسباً في ظل ظروف الفريقين الصعبة، وخصوصاً التضامن الذي يعاني عقماً هجومياً حاداً.

إشكال في الدرجة الثانية!

لم تهدأ الأمور بعد في بطولة الدرجة الثانية، وفاز السلام زغرتا على ضيفه الاجتماعي 2-1 على ملعب طرابلس البلدي ضمن المجموعة الأولى، في المرحلة الـ 12 للبطولة. وعقب المباراة حصل إشكال بين اللاعبين، إنما مع روايتين مختلفتين عنه. فمن ناحية الاجتماعي، فإن رئيس النادي عبد الله النابلسي أشار الى أن المباراة انتهت على وقع مناوشات طفيفة بين اللاعبين وأن لاعبيه عادوا الى منازلهم. أما أمين سر الفريق الزغرتاوي فكشف أن إشكالاً حصل بعد المباراة بسبب أن فريق الاجتماعي لم يتقبل الخسارة، فانهال لاعبوه بالضرب على عناصر من السلام ونقل منهم جاد بو ضاهر وسايد ساروفيم مع طبيب الفريق الى المستشفى، وأن القوى الأمنية عملت على فض الخلاف. وفي المجموعة عينها، فاز النهضة على المودة 3-0، والشباب طرابلس على حركة الشباب 3-1. وفي المجموعة الثانية، فاز الشباب الغازية على هومنمن 1-0 ليتأهل الى المربع الذهبي، وضمن المرحلة الـ 11 فاز الأهلي النبطية على الإصلاح 2-1.

> حصد النجمة فوزه الثالث عشر على التوالي، وكان أكثر المستفيدين مع الصفاء
>
> روايتان مختلفتان عن إشكال لاعبي السلام زغرتا والاجتماعي

عطوي ما زال متصدراً

بالرغم من احترافه في دبي الإماراتي، ما زال عباس عطوي قائد النجمة ذهاباً متصدراً لترتيب الهدافين بتسعة أهداف أمام مهاجمي الصفاء النيجيري صامويل وشباب الساحل الماليانى أوليسيه ديالو بـ 8 أهداف ومحمود العلي من العهد ثالثاً بـ 7 متساوياً مع لاعب الصفاء محمد حيدر (الصورة) الذي سجل أمس ثنائية لفريقه في مرمى الإخاء الأهلي عاليه.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الـ18

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	18	16	1	1	36	13	49
2 ـ الصفاء	16	12	3	1	36	11	39
3 ـ الأنصار	18	11	4	3	31	18	37
4 ـ العهد	17	11	4	2	31	14	37
5 ـ الاخاء	17	7	3	7	25	22	24
6 ـ الساحل	18	5	6	7	19	20	21
7 ـ الراسينغ	18	4	6	8	13	21	18
8 ـ التضامن	16	3	7	6	10	17	16
9 ـ السلام	18	4	3	11	25	36	15
10 ـ طرابلس	17	2	8	7	15	21	14
11 ـ المبرة	17	2	3	12	14	34	9
12 ـ الأهلي	18	1	4	13	14	42	7

كرة السلة

خسارة الرياضي أمام أنيبال والشانفيل أسقط الحكمة

تعرض الرياضي، حامل اللقب وبطل آسيا، لهزيمته الثانية هذا الموسم أمام ضيفه أنيبال زحلة 92 – 99 (21 – 23، 44 – 52، 75 – 78، 92 – 99) في المباراة التي أجريت بينهما في المنارة، في المرحلة السادسة لـ«فاينال 8» من بطولة كرة السلة.

وكان أفضل مسجل للفائز الأميركي جاسمين يونغبلود 38 نقطة (بينها 5 ثلاثيات) الى 9 تمريرات حاسمة، وأضاف غالب رضا 20 نقطة، وللرياضي الأميركي دواريك سبنسر 27 نقطة، وعلي محمود 18 نقطة الى 8 تمريرات حاسمة، والمصري إسماعيل أحمد 16 نقطة الى 19 متابعة. وعلى الرغم من الخسارة، استمر الرياضي متصدراً بـ 62 نقطة، متقدماً بفارق نقطة واحدة عن الشانفيل الفائز على ضيفه الحكمة 69 - 60 (24 - 10، 28 - 33، 50 - 47، 69 - 60) في قاعة غزير. وكان أفضل مسجل للشانفيل فادي الخطيب 24 نقطة والأميركي غارنيت طومسون 14 نقطة مع 15 متابعة وإيلي إسطفان 14 نقطة وسام هوسكين 13 نقطة مع 13 متابعة، وللحكمة صباح خوري 19 نقطة ونايت جونسون 13 وجاد بيطار 10 وكريستوفر كرامب 8 نقاط مع 13 متابعة.

وجدد الحكمة الثقة بمدربه طوني فويانيتش بعد اجتماع «مصارحة» بين اللاعبين والمدرب، بحضور الرئيس إيلي مشنتف، حيث وضع كل لاعب وجهة نظره. ورأى المدرب أن كل شخص له رأيه، لكنه هو صاحب الكلمة الأخيرة.

وتغلب الرياضي بجة من دون لاعبين أجانب على مضيفه هوبس 77 – 62 (19 – 17، 32 – 25، 57 – 46، 77 – 62). وكان أفضل مسجل للفائز نديم سعيد 24 نقطة الى 6 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف كل من باتريك بو عبود وروني أبو جودة 12 نقطة، وهاني زكريا 11 نقطة الى 11 متابعة، وللخاسر علي فخر الدين 17 نقطة الى 10 متابعات. والمفارقة في المباراة ليست فقط فوز بجة بدون أجانب، بل بقيادة المدير الفني السابق لهوبس باتريك سابا الذي عرف من أين تؤكل الكتف ويقود فريقه الجديد إلى الفوز.

وفاز المتحد على مضيفه بيبلوس 79 - 74 في جبيل.

مواجهة تحت السلة بين غارنيت وبيطار (بروفوتو)

كرة الصالات

مجموعة مقبولة للبنان في آسيا 2012

أوقعت قرعة كأس آسيا 2012 لكرة القدم للصالات، التي سحبت يوم أمس، منتخب لبنان في المجموعة الثانية الى جانب اليابان وتايبه وطاجيكستان. وستقام البطولة في دبي بين 25 أيار و1 حزيران المقبلين. وحضر سحب القرعة حشد، تقدّمه رئيس اللجنة الانتقالية للاتحاد الإماراتي لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الآسيوي يوسف السركال.

وادار عملية سحب القرعة مدير الفوتسال في الاتحاد الآسيوي الايراني علي ترغوليزاده، وشاركه فيها الحارس السابق للمنتخب الاماراتي محسن مصبّح واحد نجوم «الأبيض» في نهائيات كأس العالم 1990 عبد الرحمن محمد.

وضمت المجموعة الأولى الإمارات (المضيفة) وتايلاند وقيرغيزستان وتركمانستان. والثالثة: إيران (حاملة اللقب) وأوستراليا وقطر وكوريا الجنوبية. والرابعة: أوزبكستان وأندونيسيا والصين والكويت. وتعتبر مجموعة لبنان مقبولة نسبياً لكونه تفادى على الأقل الوقوع مع إيران البطلة أو احتمال مواجهتها في الدور ربع النهائي، حيث خرج أمامها في النسخات الثلاث الأخيرة، إذ في حال تأهله الى هذا الدور كصاحب أحد المركزين الأولين عن مجموعته، سيواجه أحد المتأهلين عن المجموعة الأولى. ويلعب لبنان مباراته الافتتاحية أمام المنتخب الياباني صاحب المركز الثالث في النسخة الماضية، علماً بأن المنتخبين اللبناني والياباني لم يتواجها سابقاً، تماماً على غرار طاجيكستان التي لم تلتق مع لبنان في البطولات الماضية، بينما التقى «منتخَب الأرز» مع تايبه في النسخة الأخيرة عام 2010 وأسفر اللقاء عن فوز لبناني بنتيجة 6-4.

أخبار رياضية

اكتمال عقد «فاينال 6» الطائرة

تغلب الأنوار الجديدة، حامل اللقب، على ضيفه القلمون 3 – 0 في مجمع المر، في المرحلة الـ 13، الأخيرة ذهاباً، من بطولة لبنان للكرة الطائرة للدرجة الأولى. وفاز الشبيبة البوشرية على مضيفه الرسالة الصرفند 3 – 0. وخسر طلائع دلهون أمام الرياضي قبتولي 1 – 3. وفاز المشعل كوسبا على ضيفه الإنعاش الاجتماعي قنات 3 – 0 في القلمون. وتغلب الزهراء طرابلس على ضيفه الرياضي غزير 3 - 0، والجيش على الرياضي حبوب 3 - 1. وتأهل الأنوار وبلاط والبوشرية والزهراء والمشعل والجيش الى دور الستة «فاينال 6».

فوز رابع توالياً للسدّ

حقق السد فوزه الرابع على التوالي على ضيفه المشعل بدنايل 42 – 24 (الشوط الأول 16 – 10) في قاعة نادي السد على طريق المطار، في المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في كرة اليد. وكان أفضل مسجل للسد الصربي ملادن ميلانوفيتش 15 إصابة، وللمشعل السوري أحمد محاميد 10 إصابات. وتعادل الشباب مار الياس وضيفه الشباب حارة صيدا 31 – 31 (الشوط الأول 16 – 14) في قاعة مجمع عاشور الرياضي. وكان أفضل مسجل لمار الياس السوري فراس أحمد 13 إصابة، ولحارة صيدا السوري مصعب الجنيدي 7 إصابات.

غرب آسيا لكرة الطاولة

اختتمت أمس بطولة غرب آسيا للناشئين والناشئات (تحت الـ 18 سنة) في كرة الطاولة، التي استضافها لبنان على طاولات المون لاسال. وأحرزت قطر المركز الأول لدى الذكور أمام البحرين ولبنان في المركز الثالث. وفي فئة الإناث، أحرزت سوريا الميدالية الذهبية، وقطر الميدالية الفضية، ولبنان الميدالية البرونزية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1072

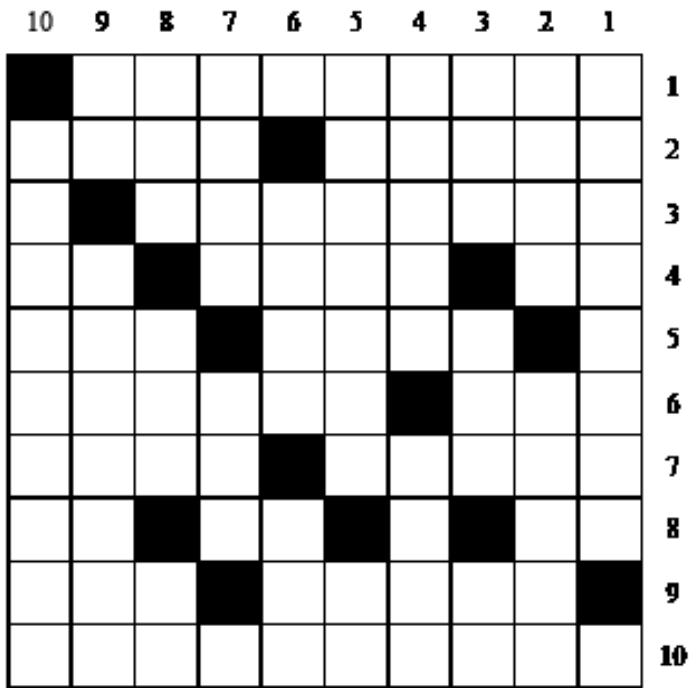

أفقيا

1- رئيس جمهورية بولندي سابق حائز على جائزة نوبل للسلام عام 1983 – 2- مدينة عراقية – شاعر أموي إمتاز بالهجاء لا سيما هجو خصميه الأخطل والفرزدق وقد كوّن معهما المثلث الأموي – 3- عالمة فيزياء وكيمياء فرنسية الجنسية إكتشفت الراديوم مع زوجها ونالت في حياتها جائزتي نوبل – 4- للتأوه – ممثلي الأمة في البرلمان – خاصتها بالأجنبية – 5- مدينة نيجيرية – حث على الأمر – 6- ترسل وتفرّق المال في البلاد – جمهورية في أفريقيا الغربية على الأطلسي محصورة داخل أراضي السنغال عاصمتها بنجول – 7- إسم شهر تموز في بعض البلدان العربية – وضعية معيّنة في لعبة كرة القدم – 8- ضمير متصل – مقياس مساحة – موضوع وكلام مكتوب – 9- دن كبير – لسّ الطعام – 10- صفة أو تسمية تطلق على كوكب الزهرة

عمودياً

1- من مشاهير الشعراء الفرنسيّين وزعيم الحركة الرومنطيقية زار الشرق وشغف به – 2- يشاهده – سفن كبيرة للقتال – 3- ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدين – خلاف إجتهاد – والدة – 4- عاصمة النمسا – قبّة القميص – 5- دولة أفريقية عاصمتها برازافيل – للندبة – 6- ألم خفيف بلغة الأطفال – أعرَف الغير بالطريق – 7- يختبر ويمتحن – وحدة لقياس الطول – 8- خبر قيد الكتمان – سجن – والد – 9- للتفسير – جزيرة في المحيط الهندي هي سيلان سابقاً – 10- رئيس حكومة لبناني راحل وأول رئيس وزراء بعد الإستقلال

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجزائر – ما – 2- سانيو – شكوك – 3- طريف – سياتل – 4- وسن – لندن – 5- لتِ – أحج – تحلِ – 6- اللسان – را – 7- خندق – رأس – 8- تدك – براغ – 9- فم – يبدِل – لا – 10- وليم شكسبير

عمودياً

1- أسطول – خوفو – 2- لارستان – مل – 3- جنين – لدِت – 4- زيف – القديم – 5- أو – لحس – كبش – 6- سنجار – دك – 7- رشيد – نابلس – 8- كانت – سر – 9- موت – حر – آلي – 10- إكليل الغار

sudoku 1072

	8		5	9				6
	7		4					5
	9		1					3
		3		2		9		
		4				1		
		5		3		8		
2					8		7	
1					9		4	
6				1	5		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1071

6	5	1	7	4	2	8	9	3
2	7	8	1	9	3	6	4	5
9	3	4	6	8	5	7	1	2
3	9	7	5	2	8	1	6	4
5	8	2	4	6	1	9	3	7
1	4	6	3	7	9	2	5	8
4	6	3	2	1	7	5	8	9
7	1	9	8	5	4	3	2	6
8	2	5	9	3	6	4	7	1

مشاهير 1072

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وصحفية سورية معاصرة تقيم في باريس. أصدرت كتاباً أثار ضجة إعلامية كبيرة في الأوساط العربية لجرأة ما جاء فيه مما زاد من شهرتها إعلامياً 5+2+7+8+11+10 = خلاف الجحيم ■ 2+9+6+4 = حبيبة قيس ■ 1+3+7 = قريباً بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **فاسكو دي غاما**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ماريو غوميز هدافٌ نجم أيضاً

لا تزال علامات الاستفهام تلاحق موهبة ماريو غوميز رغم الكم الهائل من الاهداف التي سجلها حتى الآن، حيث يُعتبر في نظر البعض بأنه ليس نجماً هجومياً على غرار كريم بنزيما او سيرجيو أوغويرو مثلاً، لكن بالنظر الى مهمة «سوبر ماريو» المطلوبة منه وهي دك مرمى الخصوم بالاهداف فيجدر في هذه الحالة منحه صفة النجومية

يمتاز غوميز بتمركزه الجيّد في منطقة الجزاء (ميكاييلا ريهلي ـ رويترز)

حسن زين الدين

عندما قدِم ماريو غوميز صيف 2009 الى مدينة ميونيخ مقابل مبلغ قياسي في تاريخ ناديها الأشهر بايرن والدوري الألماني (حوالى 35 مليون يورو) قادماً من شتوتغارت، لم «يهضم» أنصار الفريق الحالمون بمهاجم على غرار «البومبر» غيرد مولر ويورغن كلينسمان والبرازيلي ايلبير والهولندي روي ماكاي هذا المبلغ واعتبروه مبالغاً فيه للاعب بحجم غوميز، رغم ان نجم الاخير كان قد بدأ باللمعان في شتوتغارت خصوصاً عندما ساهمت اهدافه بمنح الاخير لقب الـ«بوندسليغا». غير أن جماهير البافاري لم تقتنع بهذا المبلغ الذي دفعه الثنائي كارل – هاينز رومينيغيه واولي هونيس مقابل «سوبر ماريو» على نحو مفاجئ بعدما عُرف عن ادارة بايرن تقشفها الشديد في هذا الجانب فكيف الحال اذا ما كان هذا المبلغ قد دُفع للاعب شاب وليس للاعب ألماني او اوروبي من خانة «السوبر ستار»؟ حول هذه النقطة كانت حيرة الجماهير والرأي العام وقتها. هل فقدت ادارة النادي البافاري صوابها؟ هذا كان لسان حالهم. هل سيصل غوميز، البالغ من الطول متراً و89 سنتيمتراً، على الاقل الى مستوى العملاقين كارستن يانكر او الايراني علي دائي في فريق بحجم بايرن؟ هذا كان تساؤلهم.

مرّت هذه المحطة التي تقبلها الجمهور على مضض وجاء موعد صرف الملايين التي دُفعت مقابل غوميز في الميدان. كان طلب الجماهير وحيداً: نريد أن نقتنع بأن هذا اللاعب يستأهل هذا المبلغ.

في موسمه الاول مع البافاري لم يترك «سوبر ماريو» أثراً كبيراً: 10 اهداف في 29 مباراة في الدوري المحلي. ظل غوميز في الظل خلف الخيارين الاولين: النجم ميروسلاف كلوزه والكرواتي ايفيكا أوليتش.

في موسمه الثاني، اتت الفرصة على طبق من ذهب لماريو: اصابة اوليتش الخطيرة ومشاكل كلوزه مع الادارة والمدرب الهولندي لويس فان غال. في المحصلة، نجح غوميز نجاحاً باهراً محققاً جائزة أفضل هداف في الدوري بـ28 هدفاً، وقد نجح أيضاً في ان يصبح أصغر لاعب في تاريخ الـ«بوندسليغا» يتخطى حاجز الـ100 هدف (سجل 63 هدفاً مع شتوتغارت). اما في هذا الموسم فقد وصل غوميز الى هدفه رقم 21 في صدارة ترتيب الهدافين بعد مباراة هوفنهايم، اول من امس، التي سجل فيها ثلاثة اهداف «هاتريك» لبايرن (فاز 7-1). لكن رغم وصوله الى هدفه رقم 59 في 83 مباراة في الدوري الالماني اضافة الى تسجيله 83 هدفاً في 125 مباراة مع البافاري في كافة المسابقات، فإن الآراء لا تزال منقسمة حول موهبة «سوبر ماريو» وهي ما انفكت تطارده منذ موسمه الاول وحتى بعد تتويجه بلقب الهداف في الموسم الماضي.

بعض الانتقادات التي طالت غوميز كانت «عمياء» وتنطلق من «فشة خلق» باللاعب الذي اعتبر انه السبب الرئيسي وراء رحيل كلوزه عن القلعة الحمراء، اما الأخرى فكانت فنية وترى أن غوميز ليس مهاجماً مثالياً وهو يعتمد على ابداعات المحيطين به على غرار الهولندي اريين روبن والفرنسي فرانك ريبيري وباستيان شفاينشتايغر وطوني كروس.

في الواقع، من يتابع هذا المهاجم يرى أن علامات الاستفهام التي تلاحق غوميز ليست في محلها. صحيح أن «سوبر ماريو» لم يكن يوماً مولر جديداً او كلينسمان جديداً او ايلبير جديداً وهو لن يكون، لكن ثمة ما يجعل من غوميز مهاجماً عالمياً على اعلى طراز وهو ذكاؤه وسرعته في اخذ مكانه داخل منطقة الجزاء. غوميز هو «لاعب صندوق» بامتياز، يعرف ان يتمركز وفي اي وقت يتحرك. تكفي مشاهدة هدفه الثاني اول من امس على سبيل المثال، وذلك عندما كان خارج منطقة الجزاء وتحرّك الى داخلها في اللحظة المناسبة عند استلام ريبيري الكرة على الرواق الايسر واسكنها برأسه في الشباك. معلم هو غوميز في هذا الجانب.

هذا فضلاً عن قدراته الجسمانية الخارقة وطوله الفارع الذي يُتيح له اتقان الألعاب الهوائية.

لكن هل هذه الميزات تبدو كافية لتصنع من غوميز نجماً هجومياً؟ في الواقع لا يفترض هنا مقارنة غوميز بمهاجمين على غرار الفرنسي كريم بنزيما او الأرجنتيني سيرجيو اغويرو على سبيل المثال حالياً، اذ لكل من هؤلاء ميزته وخصائصه ومهماته. مهمة غوميز هي فقط دك مرمى الخصوم بالاهداف ولو قيل انه يتكل على زملائه، فالمهم انه ينهي مجهوداتهم في الشباك، وهذا بحد ذاته كاف.

يكفي فقط الاستدلال اذا كان غوميز نجماً هجومياً الى مهاجم كانت مهمته فقط دك الشباك بالأهداف: انه الايطالي فيليبو انزاغي (رغم انه ليس بمواصفات غوميز الجسمانية). الم يصنع «بيبو» نجوميته في الملاعب بفضل هذه الميزة فقط؟

مدد أم لم يمدد؟

تناقلت بعض وسائل الإعلام، قبل أيام، خبراً مفاده أن غوميز مدد عقده مع بايرن ميونيخ حتى 2016 دون ان يصدر بيان رسمي عن النادي البافاري، علماً ان العديد من الاندية مهتمة بضمه وعلى رأسها تشلسي الانكليزي الذي يضعه الى جانب الاوروغوياني ادينسون كافاني من ضمن اولوياته لتعويض رحيل الاسباني فرناندو توريس المحتمل.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 28)

مانشستر يونايتد - وست بروميتش البيون 2-0
واين روني (35 و71 من ركلة جزاء).

سوانسي سيتي - مانشستر سيتي 1-0
لوك مور (83).

افرتون - توتنهام هوتسبر 1-0
نيكيتشا بيلافيتش (22).

تشلسي - ستوك سيتي 1-0
العاجي ديدييه دروغبا (68).

بولتون واندررز - كوينز بارك رينجرز 2-1
استون فيلا - فولام 1-0
سندرلاند - ليفربول 1-0
ولفرهامبتون - بلاكبيرن روفرز 2-0
نوريتش سيتي - ويغان اثلتيك 1-1
ارسنال - نيوكاسل يونايتد (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 67 نقطة من 28 مباراة
2- مانشستر سيتي 66 من 28
3- توتنهام 53 من 28
4- ارسنال 49 من 27
5- تشلسي 49 من 28.

إسبانيا (المرحلة 27)

ريال بيتيس - ريال مدريد 2-3
خورخي مولينا (10) والإكوادوري جيفرسون مونتيرو (55) لريال بيتيس، والأرجنتيني غونزالو هيغواين (25) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (52 و73) لريال مدريد.

راسينغ سانتاندر - برشلونة 0-2
الأرجنتيني ليونيل ميسي (29 و56 من ركلة جزاء)

فالنسيا - ريال مايوركا 2-2
الأرجنتيني ألبيرتو كوستا (23) أدوريز زوبيلديا (42) لفالنسيا، وإيميليو نسوو (57) وفيكتور كاستانو (66) لريال مايوركا.

ملقة - ليفانتي 1-0
الفنزويلي جوزيه روندون (51).

ريال سوسييداد - ريال سرقسطة 0-3
سبورتينغ خيخون - اشبيلية 0-1
اتلتيكو مدريد - غرناطة 2-0
اسبانيول - رايو فاليكانو 5-1
فياريال - خيتافي (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 70 نقطة من 26 مباراة
2- برشلونة 60 من 26
3- فالنسيا 44 من 26
4- ملقة 40 من 26
5- ليفانتي 38 من 26 .

إيطاليا (المرحلة 27)

ميلان - ليتشي 2-0
أنطونيو نوتشرينو (7) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (65).

نابولي - كالياري 6-3
السلوفاكي مارك هامسيك (10) وباولو كانافارو (19) ودافيد أستوري (30، هدف في مرماه) والأرجنتيني ازكييل لافيتزي (56) والأوروغوياني والتر غورغانو (70) وكريستيان ماجيو (84) لنابولي، والأرجنتيني خواكين لاريفيي (38 و77 و90) لكالياري.

كييفو - انتر ميلانو 0-2
الارجنتيان والتر صامويل (87) ودييغو ميليتو (90).

باليرمو - روما 1-0
فابيو بوريني (3).

جنوى - يوفنتوس 0-0
نوفارا - اودينيزي
اتالانتا - بارما 1-1
كاتانيا - فيورنتينا 1-0
تشيزينا - سيينا 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 57 نقطة من 27 مباراة
2- يوفنتوس 53 من 27
3- لاتسيو 48 من 26
4- نابولي 46 من 27
5- اودينيزي 46 من 26.

ألمانيا (المرحلة 25)

بايرن ميونيخ - هوفنهايم 7-1
ماريو غوميز (6 و36 و48) والهولندي أرين روبين (12 من ركلة جزاء و29) وطوني كروز (19) والفرنسي فرانك ريبيري (58) لبايرن ميونيخ، والبرازيلي لويز غوستافو (85 خطا في مرمى فريقه) لهوفنهايم.

شالكه - هامبورغ 3-1
الفنلندي تيمو باكي (5) وكريستوف ميتزلدر (27) والهولندي كلاي يان هونتيلار (34) لشالكه، وغوجكو كاكار (45) لهامبورغ.

فيردر بريمن - هانوفر 3-0
البيروفي كلاوديو بيتزارو (31) والنمساوي سيباتيان برودل (49) والسويدي ماركوس روزنبيرغ (55).

فولسبورغ - باير ليفركوزن 3-2
اوغسبورغ - بوروسيا دورتموند 0-0
شتوتغارت - كايزرسلاوترن 0-0
ماينتس - نورمبرغ 2-1
بوروسيا مونشنغلادباخ - فرايبورغ 0-0
كولن - هيرتا برلين 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- دورتموند 56 نقطة من 25 مباراة
2- بايرن ميونيخ 51 من 25
3- مونشنغلادباخ 48 من 25
4- شالكه 47 من 25
5- ليفركوزن 40 من 25.

فرنسا (المرحلة 27)

ديجون - باريس سان جيرمان 1-2
ستيفن بول (76) لديجون، والعاجي سياكا تينيي (49) وكيفن غاميرو (90) لسان جيرمان.

ليون - ليل 2-1
ألكسندر لاكازيت (12) والأرجنتيني ليساندرو لوبيز (39) لليون، والكاميروني أورليين تشيدجو (45) لليل.

فالنسيان - سانت اتيان 2-1
الكاميروني فينسنت أبو بكر (69) لفالنسيان، والغابوني بيير أوباميانغ (73) وباكاري ساكو (77) لسانت اتيان.

رين - اوسير 1-1
دينيس اوليش (10) لاوسير، وياسين براهيمي (66) لرين.

اجاكسيو - مرسيليا 1-0
بريست - بوردو 2-0
ايفيان - سوشو 3-2
نيس - نانسي 1-1
تولوز - لوريان 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سان جيرمان 58 نقطة من 27 مباراة
2- مونبلييه 54 من 26
3- ليل 47 من 27
4- سانت اتيان 46 من 27
5- رين 44 من 27.

هولندا (المرحلة 25)

دي غرافشاب - ألكمار 0-2
السويدي راسموس الم (49) وإيريك فالكنبيرغ (90).

نيميغن - تفنتي انشكيده 3-1
الدنماركي لاسه سشوني (44) وكيفن كونبوي (50) وجينيرو زيفويك (59) لنيميغن، وغلينور بليت (77) لتفنتي.

بريدا - ايندهوفن 3-1
سانتي كولك (12 و54) وأنثوني لارلينغ (16) لبريدا، وجيوأورجينيو ويجنالدوم (5) لايندهوفن.

هيرينفين - اكسلسيور 4-2
باس دوست (20 و40 و77) ورامون زومير (37) لهيرينفين، وميشيل تي فريدي (4) ورولاند ألبيرغ (71) لاكسلسيور.

رودا - فينلو 3-1
غرونينغن - فيتيس 1-3
هيراكليس - أدو دن هاغ 2-0
أياكس امستردام - فالفيك 3-0
فيينورد - أوتريخت 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- الكمار 52 نقطة من 25 مباراة
2- اياكس 49 من 25
3- تفنتي 48 من 24
4- ايندهوفن 48 من 25
5- هيرنفين 48 من 25.

الدوري الأميركي للمحترفين

انتصارات لشيكاغو وأوكلاهوما وميامي وسقوط جديد لدالاس

واصل شيكاغو بولز وأوكلاهوما سيتي ثاندر مستواهما المميز في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة بعدما نجح الأول في تحقيق فوزه الرابع والثلاثين، والثاني في تحقيق فوزه الثاني والثلاثين. وفاز شيكاغو متصدر المجموعة الوسطى على يوتا جاز 111-97، وأوكلاهوما متصدر مجموعة الشمال الغربي على تشارلوت بوبكاتس 122-95.

ويملك شيكاغو أفضل سجل في الدوري حتى الآن برصيد 34 فوزاً، مقابل 9 هزائم، ويأتي أوكلاهوما خلفه مباشرة برصيد 32 فوزاً و9 هزائم.

في المباراة الأولى، تألق كارلوس بوزر وكايلي كورفر وديريك روز في شيكاغو فسجل الأول 27 نقطة و8 متابعات، والثاني 26 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، والثالث 24 نقطة و13 تمريرة حاسمة.

وبرز من يوتا كل من بول ميلساب بتسجيله 26 نقطة و7 متابعات، وآل جيفرسون برصيد 16 نقطة و8 متابعات.

وفي المباراة الثانية، حقق أوكلاهوما فوزاً سهلاً على تشارلوت بفارق 27 نقطة 122-95 بعد أداء رائع لنجمه جيمس هاردين بتسجيله 33 نقطة.

وأضاف كيفن دورانت 26 نقطة و7 متابعات وراسل وستبروك 23 نقطة لأوكلاهوما، فيما سجل دي جاي أوغوستين وكوري ماغيتي 22 و21 نقطة على التوالي لتشارلوت.

كذلك حقق ميامي هيت فوزه الحادي والثلاثين، وجاء على حساب إنديانا بايسرز بفارق نقطتين فقط 93-91 معززاً

وايد مسدداً على سلة إنديانا (رويترز)

رصيده في صدارة مجموعة الجنوب الشرقي. وسجل لميامي دواين وايد 28 نقطة و7 تمريرات حاسمة وليبرون جيمس 27 نقطة و8 متابعات، ولإنديانا داني غرانغر 19 نقطة و7 متابعات وديفيد وست 15 نقطة و10 متابعات ودارن كوليسون 14 نقطة.

ولقي دالاس مافريكس، حامل اللقب، خسارته الثالثة على التوالي وكانت أمام غولدن ستايت ووريرز 87-111.

وسجل للفائز ديفيد لي 25 نقطة و9 متابعات ونات روبنسون 21 نقطة ومونتا إيليس 20 نقطة و8 تمريرات حاسمة، وللخاسر الألماني ديرك نوفيتسكي 22 نقطة. وفي المباريات الأخرى، فاز بورتلاند ترايل بلايزرز على واشنطن يزاردز 10-99، وديترويت بيستونز على تورونتو رابتورز 105-86، ونيو أورليانز هورنتس على مينيسوتا تمبروولفز 95-89، وهيوستن روكتس على نيوجيرسي نتس 112-106، وفينيكس صنز على ممفيس غريزليس 98-91.

وهذا برنامج مباريات اليوم: دنفر ناغتس - ممفيس غريزليس، ساكرامنتو كينغز - أتلانتا هوكس، لوس أنجلس كليبرز - غولدن ستايت ووريرز، نيوجيرسي نتس - ميلووكي باكس.

بطولة العالم للراليات

رالي المكسيك: فارق مريح للوب على هيرفونن في اليوم الثاني

تصدّر سائق سيتروين الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم في المواسم الثمانية الأخيرة، ترتيب السائقين في اليوم الثاني من رالي المكسيك، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للراليات، أمام زميله الجديد الفنلندي ميكو هيرفونن.

وبات لوب على بعد 70 كلم فقط لتحقيق فوز سادس على التوالي في رالي المكسيك، وهو يتقدم بفارق مريح على هيرفونن يصل الى 28,7 ثانية، فيما تراجع النروجي مادز أوستبرغ (أدابتا ـ فورد) الى المركز الخامس خلف سائقي فورد فييستا الفنلندي ياري ـ ماتي لاتفالا والنروجي الآخر بيتر سولبرغ.

وأحرز لوب المركز الأول في 5 مراحل (4 و5 و10 و14 و15)، ولاتفالا في 6 مراحل (3 و6 و7 و8 و13 و16) وهيرفونن في اثنتين (2 و9) وفي مرحلة واحدة كل من سولبرغ (1) و القطري ناصر العطية (11) والأوسترالي كريس أتكينسون (12).

وكان الرالي قد أنطلق الخميس بمرحلة واحدة استعراضية بلغ طولها 1,05 كلم في شوارع غوانخواتو وكانت من نصيب سولبرغ، قبل أن تنطلق المنافسة الفعلية الجمعة بـ 11 مرحلة خاصة بلغت مسافتها 146,16 كلم، ونجح لوب في أن يخرج منها في الصدارة بعدما أحرز المركز الأول في ثلاث مراحل خاصة (4 و5 و10)، مع الإشارة الى أن المنظمين ألغوا المرحلة الخاصة التاسعة في أورتيغا (23,69 كلم) بعدما رمى المتفرجون بالحجارة على بعض السيارات المشاركة.

وتقدم لوب، الساعي الى تناسي خيبة المرحلة السابقة التي أقيمت في السويد حيث اكتفى بالمركز السادس بعد تعرضه لحادث في اليوم الأول، بفارق 11,2 ثانية على زميله هيرفونن، فيما تخلف أوستبرغ الثالث بفارق 1,11,9 دقيقة. أما لاتفالا، الفائز برالي السويد أمام هيرفونن، فقد أحرز المركز الأول في أربع من المراحل، لكنه تأثر باصطدامه بصخرة، ما تسبب بتراجعه من المركز الأول في بداية اليوم الى الثامن، قبل أن يشق بعدها طريقه الى المركز الرابع بفارق 1,27,9 دقيقة عن لوب، فيما جاء زميله سولبرغ خامساً بفارق 1,35,4 دقيقة عن الصدارة بعدما خسر وقتاً ثميناً بسبب تعرضه لثقبين في إطارات سيارته.

وبدوره تمكن العطية، من الفوز للمرة الأولى بمرحلة خاصة في بطولة العالم للراليات وكانت المرحلة الحادية عشرة في ليون والتي بلغت مسافتها 2,21 كلم، وهو أنهى اليوم الأول في المركز التاسع بفارق 2,48,6 د عن لوب الذي يتصدر الترتيب العام للبطولة برصيد 39 نقطة.

كرة المضرب

خروج موراي من الدور الثاني في دورة إندیان ویلز

لم يجد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، أي صعوبة في انطلاقة حملة دفاعه عن لقبه في دورة إندیان ویلز الأميركية الدولية في كرة المضرب، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم (1000 نقطة)، بفوزه على الكازاخستاني أندري غولوبيف 6-3 و6-2 في الدور الثاني.

واحتاج المصنف أول عالمياً الى 62 دقيقة فقط لتحقيق الفوز.

وخرج البريطاني إندي موراي الرابع من الدور الثاني بخسارته أمام الإسباني غييرمو غارسيا لوبيز 4-6 و2-6.

وتأهل الى الدور الثالث التشيكي توماس بردیتش الخامس بفوزه الصعب على الأوكراني سيرغي ستاخوفسكي 7-6 و6-3 و6-4.

وفي الدور الثاني أيضاً، فاز الأميركي جون إيسنر الحادي عشر على البرتغالي فريدريكو جيل 7-5 و6-3، والأوسترالي ماتيو إيبدين على الفرنسي جوليان بينيتو الثاني والثلاثين 6-2 و6-3 و6-2، والجنوب أفريقي كيفن أندرسون التاسع والعشرون على الألماني فيليب كولشرايبر بسبب الانسحاب، والإسباني ألبرت راموس على الفرنسي ريشار

خيبة موراي أمام لوبيز (رويترز)

غاسكيه السادس عشر 6-3 و7-5 و6-1، والإسباني بابلو أندوخار على الألماني فلوريان ماير الثامن عشر 6-2 و6-4، والإسباني نيكولاس الماغرو الثاني عشر على الأميركي سام كويري 5-7 و6-4 و6-4.

كما فاز الأميركي إندي روديك الثلاثون على البولوني لوكاس كوبوت 6-4 و7-6 و6-3، والسويسري ستانيسلاف فافرينكا الثالث والعشرون على الأميركي روبي غينبري 4-6 و6-4 و6-4.

ولدى السيدات، بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة رابعة وحاملة اللقب، الدور الثالث بفوزها السهل على الروسية إيكاترينا ماكاروفا 6-2 و6-0.

كما تأهلت الروسية ماريا شارابوفا الثانية الى الدور الثالث بفوزها الساحق على الأرجنتينية جيزيلا دولكو 6-2 و6-0. وفي المباريات الأخرى، فازت الأوسترالية سامانتا ستوسور السادسة على الأميركية أرينا فالكوني 6-0 و6-3، والصربية آنا إيفانوفيتش الخامسة عشرة على السويدية يوانا لارسون 6-1 و6-2، والسلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا السادسة عشرة على السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا 2-1 ثم بالانسحاب، والإيطالية فرانشيسكا سكيافوني العاشرة على الأوكرانية ليزيا تسورنكو 6-2 و6-4، والإيطالية روبرتا فينشي الحادية والعشرون على الإسبانية سيلفيا سولر 6-3 و6-3، والروسية ناديا بتروفا الثلاثون على الأميركية لورن ديفيس 6-3 و6-2.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 12 آذار 2012 العدد 1657

أشخاص

فراس السواح

المفكر السوري ينسحب في زمن الجنون

ابن العائلة الأزهرية عاش في فضاء تنويري أتاح له اختيار الدرب الذي يريده. رحلاته الطويلة بين أميركا وأوروبا شرّعت له نوافذ الثقافة العالمية قبل أن يغرق في الأسطورة، ويشغله طغيان الفكر الغيبيّ على العقل العربي

حذر من الانزلاق إلى مستنقع الحرب الطائفية وأغلق صفحته على فايسبوك بعد تخوينه

خليل صويلح

في بداية الانتفاضة السورية، وجد فراس السوّاح نفسه مدفوعاً للتعبير عن رأيه في حراك الشارع. انطلاقاً من رصيده الفكري الذي راكمه خلال العقود الثلاثة الأخيرة. كتب على صفحته في فايسبوك أفكاراً تدعو إلى العقلانية، وعدم الانزلاق إلى مستنقع الحرب الطائفية. حذّر أيضاً من الشعارات التي تحرّض على تفتيت المجتمع السوري وانقسامه من خلال التسميات التي تُطلق على أيام الجمعة. لكنه فوجئ بحجم الهجوم المضاد، والتخوين الذي ناله جرّاء هذا الطرح، فما كان منه إلا أن أغلق صفحته على الفور، مودّعاً قرّاءه بقوله: «في زمن القتلة والجنون الجماعي لأمة بأكملها، تنسحب الحكمة إلى مخبئها، ويغدو صوت الحق مثل نهيق حمارٍ تائهٍ في الصحراء لا يسمعه أحد. لذا، فإن العاقل ينكفئ على نفسه ويختار الصمت».

المفكّر السوري الذي كان يحشد جمهوراً استثنائياً خلال ندواته، اكتشف فجأة أنه حيال هيجان جماعي لـ«مصادرة العقل»، هو الذي اشتغل طويلاً في كتبه وأبحاثه على «تحرير العقل» كما يقول. في تعليقاته على فايسبوك، تحدّث عن «الثورة المخترقة» من جهات عدّة، أبرزها الأصوليات الإسلامية، وثقافة الثأر المتأصلة في السيكولوجيا العربية، و«الجهات الشبحيّة» (التي تطلق التسميات على أيام الجمعة)، ومعارضة المقاعد الوثيرة من دون أن يستثني السلطة في قمع التظاهرات السلميّة وتأجيج الصراع.

يوضح رؤيته إلى الثورات العربية قائلاً: «الانتقال إلى الديموقراطية يحتاج إلى تمرينات شاقة. لا بدّ من التطوّر التدريجي، وإلا فلن نجد ثورةً ناجحة». هكذا عاد إلى مواقعه القديمة لاستكمال مشروعه حول «حفريات النصوص المقدّسة» بنظرة مغايرة تسعى إلى هدم «سلطة النص» وتحريره من قدسيته التاريخية: «أقرأ هذه النصوص بوصفها متناً أدبياً، متجاوزاً طغيانها المقدّس من خلال تفكيكها وإعادة تركيبها، ووضعها في مقامٍ آخر».

لا يقف السوّاح عند باب اليقين مرّة واحدة في رحلة تشوبها الريبة من الإيديولوجيات الجاهزة. كتابه الأول «مغامرة العقل الأولى» (1978) أحدث ضجّة غير مسبوقة بين صفوف القراء. في أوج صعود الإيديولوجيات اليسارية، اختار فراس السوّاح حقلاً معرفياً مغايراً، هو دراسة الأسطورة وشعائر وطقوس الديانات القديمة في سوريا ووادي الرافدين، بحثاً عن وحدة التجربة الروحية. وإذا بالكتاب يشق طريقه منفرداً إلى الواجهة، في طبعات متتالية، لم تتوقف حتى اليوم. ينفي صاحب «الأسطورة والمعنى» (1997) أنه باحث في الأسطورة، بقدر اعتنائه بما وراء الأسطورة لجهة الحداثة واكتشاف الجذور وإطاحة سلطة النص لمصلحة «سلطة العقل» من خلال التفسير والتأويل. وهو بهذا المعنى باحث في تاريخ الأديان من موقع فينومينولوجي: يصف الظاهرة من دون الحكم عليها، على عكس ما تتكفل به الدراسات التي تنتمي إلى نقد الفكر الديني. ذلك أن الأساطير، حسبما يقول، هي حكايات مقدّسة، أبطالها من الآلهة، وتالياً، فهي المنبت الأول للنصّ الديني.

ابن العائلة الحمويّة الأزهرية التي استقرّت في حمص مطلع القرن المنصرم، عاش في فضاء تنويري، أتاح له أن يختار طريقه بنفسه. درس الاقتصاد في جامعة دمشق، ثم انتسب إلى قسم الفلسفة، ولم يكمل دراسته، إذ لم يجد جديداً في المنهاج. في مطلع شبابه كان قريباً من الإخوان المسلمين، ثم غرق في الماركسية، وأحسّ لاحقاً بقربه من القوميين السوريين. يقول مستدركاً: «لكنني لم أنتسب إلى أيّ من هذه الأحزاب يوماً. أقترب من الأفكار، وأبتعد عن الإيديولوجيات. الانتماء إلى الجماعة يؤدي إلى الذوبان».

اهتمامه بالتراث الإنساني القديم لا يعني تقديسه لهذا التراث، بقدر ما هو اتكاء على نصّ منجز بقصد العبور إلى ضفاف نص آخر. «ينبغي ألا نكون أسرى الماضي» يؤكد. هذه التصوّرات تضعه على مسافة من اشتغالات الآخرين على التراث، أمثال محمد عابد الجابري الذي كان يعمل في «دائرة ثقافية مغلقة»، والطيب تيزيني الذي عدّ منجزه «مجرد حركة مصطنعة في مياه راكدة». أما أدونيس، فهو لم يغادر منجزه في «الثابت والمتحوّل»، و«بقي متخندقاً في مذهبيته الضيّقة». يستثني السوّاح هنا جهود جورج طرابيشي في كتابه «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» لجهة التأويل المبتكر.

رحلته الطويلة بين أميركا وأوروبا مطلع السبعينيات، كانت عتبته الأساسية في تمزيق خرائط المكان المغلق، والانخراط في منظومة الثقافة العالمية، بحثاً وسجالاً وتفكيراً، وصولاً إلى نظريته الخاصة في ماهيّة الدين. يرشدنا إلى كتابه المفصليّ «دين الإنسان» (1994)، معتبراً إياه جوهر اشتغاله المعرفي. بالإضافة إلى عمله على الأسطورة العربية والإغريقية، اتجه فراس السوّاح شرقاً، ليميط اللثام عن أحد أهمّ كتب الحكمة الصينية، وهو «كتاب التاو»، أو «إنجيل الحكمة الصينية»، ذلك أنّ الثقافات الشرقية ظلّت شبه مجهولة في المكتبة العربية. مقولة من القرن الرابع قبل الميلاد للحكيم الصيني «لاو تسو»، وجّهت بوصلته إلى الروحانية الخالصة: «من غير أن تسافر بعيداً، تستطيع أن تعرف العالم كلّه. من غير أن تنظر من النافذة، تستطيع أن ترى طريق السماء». لعل صاحب «الوجه الآخر للمسيح» اكتشف الخيط السرّي بين التعاليم الروحية القديمة وعجلة العلم، رابطاً المعرفة بالسلوك، وإلا فنحن إزاء لعبة ذهنية لا طائل منها: «دقيقة واحدة من الصلاة الذهنية، أكثر فائدة من خمسين صلاة» يردّد باطمئنان.

ما يعني السوّاح في أبحاثه أولاً، هو طغيان الفكر الغيبيّ على العقل العربي. لكنه في المقابل، يعوّل على المنهج العلمي في تقليص هيمنة سلطة هذه الأفكار، من خلال استنطاق النصوص القديمة المبعثرة «بمنهجية صارمة قد تضع العالم العربي على عتبة أخرى في التفكير». هذا ما يشغله هذه الأيام. بعد صدور كتابه «الإنجيل برواية القرآن» (2011)، سوف يستكمل مشروعه بعناوين أخرى قيد الإنجاز، هي «ألغاز الإنجيل»، و«أثر القصص القرآني في المصادر الخارجية»، و«تنقيبات معرفية في النص التوراتي». قبل أن نغادره، يودّعنا بشكوى تتعلق بتزوير طبعات كتبه في بعض العواصم العربية، ويضيف ضاحكاً: «ماذا يفعل شخص مثلي يعيش من إيرادات كتبه؟».

5 تواريخ

1941
الولادة في حمص (سوريا)

1978
كتابه «مغامرة العقل الأولى» (دار الكلمة ـ بيروت)، ليصدر لاحقاً في 13 طبعة

1994
كرّمته الجمعية التاريخية السورية

2011
صدور كتابه «الإنجيل بلغة القرآن» (دار علاء الدين ـ دمشق)

2012
استكمال مشروعه «حفريات في النصوص المقدّسة»